جمهورية مصر العربية

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة

مجلة دولية محكمة تصدرها مؤسسة بكرة أحلى للقدرات الخاصة

جمهورية مصر العربية

مجلة تعنى بتكنولوجيا الاتصال، والتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال وعلوم الإعاقة

المجلد الثاني: العدد: 01

رجب 1441 هـ / مارس 2020

ISSN : 2682-2873

The Online ISSN: 2682-4256

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة

المجلد الثاني: العدد 01 : رجب 1441هـ / مارس 2020

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى إدارة المجلة :

الهاتف : 00201008122512
البريد الالكتروني : Journal.tec.disab@gmail.com
الموقع الالكترونى : http://bit.ly/tdcmh

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة

مجلة فصلية دولية محكمة تصدرها مؤسسة بكرة أحلى للقدرات الخاصة

قواعد النشر:

- **تنشر المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية و وفقا للشروط التالية:**

العنوان باللغة العربية (الخط: Traditional Arabic، حجم الخط ١٥، تباعد أسطر 1,15)

Title in English (Times New Roman; size-13; Interline 1,15)

الاسم الكامل للباحث الأول[١]، الاسم الكامل للباحث الثاني[٢]

[١] مؤسسة الانتماء كاملة، إيميل الباحث الأول

[٢] مؤسسة الانتماء كاملة، إيميل الباحث الثاني

تاريخ الاستلام: ../../2020 تاريخ القبول: ../../2020

ملخص: (١٠ أسطر على الأكثر)

ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين).

كلمات مفتاحية: ك. م.، ك. م.، ك. م.، ك. م.، ك. م.

Abstract: (not more than 10 Lines)

Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).

Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).

Keywords: keywords; keywords; keywords; keywords; keywords.

1. مقدمة:

يجب أن تحتوي مقدمة المقال أو البحث على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

٢. العنوان الرئيسي الأول

١.٢ العنوان الفرعي الأول:

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول،

٢.٢ عنوان فرعي ثاني

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني،

ضبط الجداول والأشكال يكون كمايلي:

الجدول ١: .....

اختبار	نتيجة ١	نتيجة ٢	نتيجة ٣
١٣.٠١	١٣.٠١	١٣.٠١	١٣.٠١
١٥.١١	١٥.١١	١٥.١١	١٥.١١
11.14	**11.14**	**11.14**	**11.14**

المصدر: المؤلف(ة)، السنة، الصفحة

الشكل ١: .....

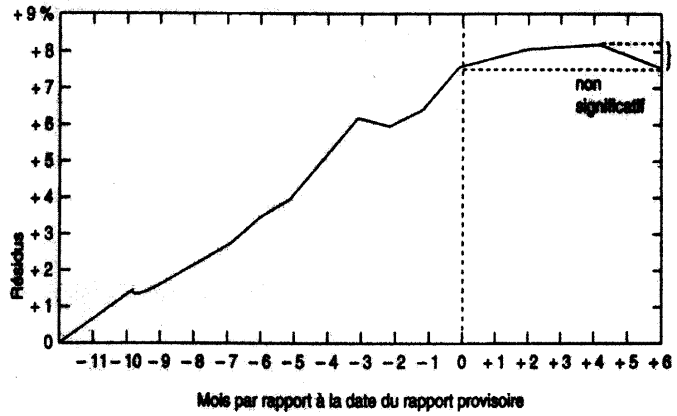

المصدر: المؤلف(ة)، السنة، الصفحة

الشكل ٢ : .....

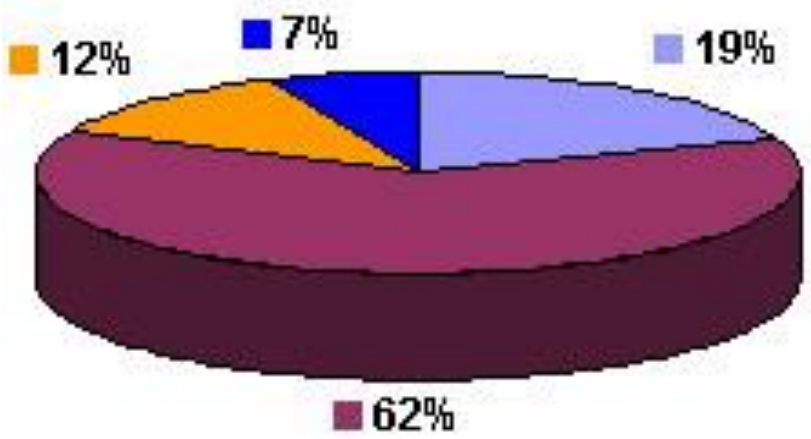

المصدر: المؤلف(ة)، السنة، الصفحة

٤. خاتمة:

ضع في خاتمة البحث تلخيصا لما ورد في مضمون البحث، مع الإشارة إلى أبرز النتائج المتوصل اليها، وتقديم اقتراحات ذات الصلة بموضوع البحث.

٥. قائمة المراجع:

تدوين المراجع يكون في آخر المقال وباعتماد أسلوب: American Psychological Association (APA)

(http://support.office.com/fr-fr/article/APA-MLA-Chicago-%E2%80%93-Mise-en-forme-automatique-de-bibliographies-405c207c-7070-42fa-91e7-eaf064b14dbb)

وذلك بذكر (صاحب المرجع، السنة، الصفحة) في قلب النص (Brown, 2006, p35) بصفة آلية، على أن يُدون المرجع كاملا في قائمة المراجع كالآتي:

- المؤلفات: المؤلف(ة)، عنوان الكتاب، الناشر، (مكان النشر: الناشر، سنة النشر)؛
- الأطروحات: الباحث(ة)، عنوان الأطروحة، الكلية، الجامعة، البلد، السنة؛
- المقالات: المؤلف(ة)، عنوان المقال، اسم المجلة، المجلد، العدد، السنة؛
- المداخلات: المؤلف(ة)، عنوان المداخلة، عنوان المؤتمر، تاريخ الانعقاد، الجامعة، البلد؛
- مواقع الانترنيت: اسم الكاتب (السنة)، العنوان الكامل للملف، ذكر الموقع بالتفصيل:

http://adresse complète (consulté le jour/mois/année)

٦. ملاحق:

- هوامش الصفحة تكون كما يلي: أعلى ٢.٠، أسفل ٢.٠، يمين ٢.٠، يسار ٢.٠، رأس الورقة ١.٥، أسفل الورقة ١.٢٥، حجم الورقة مخصص(١٦٢٣,٥x).

- المقالات والأبحاث المرسلة إلى المجلة لا ترجع إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المقالات الأبحاث المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها.
- يحق لهيئة تحريرالمجلة إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بالموضوع.
- كل مقال أو بحث لا تتوفر فيه هذه الشروط لا ينشر مهما كانت قيمته العلمية.

المادة التي تنشرها المجلة تعبر عن آراء أصحابها، وإدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالمقالات و البحوث المنشورة في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليها في التحكيم والضوابط المنهجية العلمي

❖ ميثاق أخلاقيات النشر

تنشر المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة المقالات العلمية الأصيلة والمحكمة،بهدف توفير جودة عالية لقُرَّائها من خلال الالتزام بمبادئ مدونة أخلاقيات النشر و منع الممارسات الخاطئة.

تصنف المدونة الأخلاقية ضمن لجنة أخلاقيات النشر (COPE : Committee on Publication Ethics) وهي الأساس المرشد للمؤلفين والباحثين والأطراف الأخرى المؤثرة في نشر المقالات بالمجلة من مراجعين، بحيث تسعى المجلة لوضع معايير موحّدة للسلوك؛ وتسهر المجلة على أن يقبل الجميع بقوانين المدونة الأخلاقية، وبذلك فهي ملتزمة تماما بالحرص على تطبيقها في ظل القبول بالمسؤولية والوفاء بالواجبات والمسؤوليات المسندة لكل طرف.

<u>١- مسؤولية الناشر:</u>

- قرار النشر: يجب مراعاة حقوق الطبع وحقوق الاقتباس من الأعمال العلمية السابقة، بغرض حفظ حقوق الآخرين عند نشر المقالات بالمجلة، و يعتبر رئيس التحرير مسؤولا عن قرار النشر والطبع ويستند في ذلك إلى سياسة المجلة والتقيد بالمتطلبات القانونية للنشر، خاصة فيما يتعلق بالتشهير أو القذف أو انتهاك حقوق النشر والطبع أو القرصنة، كما يمكن لرئيس التحرير استشارة أعضاء هيئة التحرير أو المراجعين في اتخاذ القرار.
- النزاهة: يضمن رئيس التحرير بأن يتم تقييم محتوى كل مقال مقدم للنشر، بغض النظر عن الجنس، الأصل، الاعتقاد الديني، المواطنة أو الانتماء السياسي للمؤلف.
- السرية: يجب أن تكون المعلومات الخاصة بمؤلفي المقالات سرية للغاية وأن يُحافظ عليها من قبل كل الأشخاص الذين يمكنهم الاطلاع عليها، مثل رئيس التحرير، أعضاء هيئة التحرير، أو أي عضو له علاقة بالتحرير والنشر وباقي الأطراف الأخرى المؤتمنة حسب ما تتطلب عملية التحكيم.

- الموافقة الصريحة: لا يمكن استخدام أو الاستفادة من نتائج أبحاث الآخرين المتعلقة بالمقالات غير القابلة للنشر بدون تصريح أو إذن خطي من مؤلفها.

٢- مسؤولية المحكم (المراجع) :

- المساهمة في قرار النشر: يساعد المحكم (المُراجع) رئيس التحرير وهيئة التحرير في اتخاذ قرار النشر وكذلك مساعدة المؤلف في تحسين المقال وتصويبه.
- سرعة الخدمة والتقيد بالآجال: على المحكم المبادرة والسرعة في القيام بتقييم المقال الموجه إليه في الآجال المحددة، وإذا تعذر ذلك بعد القيام بالدراسة الأولية للمقال، عليه إبلاغ رئيس التحرير بأن موضوع المقال خارج نطاق عمل المحكم، تأخير التحكيم بسبب ضيق الوقت أو عدم وجود الإمكانيات الكافية للتحكيم.
- السرية: يجب أن تكون كل معلومات المقال سرية بالنسبة للمحكم، وأن يسعى المحكم للمحافظة على سريتها ولا يمكن الإفصاح عليها أو مناقشة محتواها مع أي طرف باستثناء المرخص لهم من طرف رئيس التحرير.
- الموضوعية : على المحكم إثبات مراجعته وتقييم الأبحاث الموجهة إليه بالحجج والأدلة الموضوعية، وأن يتجنب التحكيم على أساس بيان وجهة نظره الشخصية، الذوق الشخصي، العنصري، المذهبي وغيره.
- تحديد المصادر: على المحكم محاولة تحديد المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع (المقال) و التي لم المؤلف، و أي نص أو فقرة مأخوذة من أعمال أخرى منشوره سابقا يجب تهميشها بشكل صحيح، وعلى المحكم إبلاغ رئيس التحرير وإنذاره بأي أعمال متماثلة أو متشابهة أو متداخلة مع العمل قيد التحكيم.
- تعارض المصالح: على المحكم عدم تحكيم المقالات لأهداف شخصية، أي لا يجب عليه قبول تحكيم المقالات التي عن طريقها يمكن أن تكون هناك مصالح للأشخاص أو المؤسسات أو يُلاحظ فيها علاقات شخصية.

٣- مسؤولية المؤلف :

- معايير الإعداد: على المؤلف تقديم بحث أصيل وعرضه بدقة وموضوعية، بشكل علمي متناسق يطابق مواصفات المقالات المحكمة سواء من حيث اللغة، أو الشكل أو المضمون، و ذلك وفق معايير و سياسة النشر في المجلة، وتبيان المعطيات بشكل صحيح، و ذلك عن طريق الإحالة الكاملة، ومراعاة حقوق الآخرين في المقال؛ وتجنب إظهار المواضيع الحساسة وغير الأخلاقية، الذوقية، الشخصية، العرقية،المذهبية، المعلومات المزيفة وغير الصحيحة وترجمة أعمال الآخرين بدون ذكر مصدر الاقتباس في المقال.
- الأصالة و القرصنة: على المؤلف إثبات أصالة عمله وأي اقتباس أو استعمال فقرات أو كلمات الآخرين يجب تهميشه بطريقة مناسبة وصحيحة؛ ومجلة المفكر تحتفظ بحق استخدام برامج اكتشاف القرصنة للأعمال المقدمة للنشر.
- إعادة النشر: لا يمكن للمؤلف تقديم العمل نفسه (المقال) لأكثر من مجلة أو مؤتمر، وفعل ذلك يعتبر سلوك غير أخلاقي وغير مقبول.
- الوصول للمعطيات والاحتفاظ بها: على المؤلف الاحتفاظ بالبيانات الخاصة التي استخدمها في مقاله، و تقديمها عند الطلب من قبل هيئة التحرير أو المُقيِّم
- مؤلفي المقال: ينبغي حصر (عدد) مؤلفي المقال في أولئك المساهم٣ين فقط بشكل كبير وواضح سواء من حيث التصميم، التنفيذ، مع ضرورة تحديد المؤلف المسؤول عن المقال وهو الذي يؤدي دوراً كبيراً في إعداد المقال والتخطيط له، أما بقية المؤلفين يُذكرون أيضاً في المقال على أنّهم مساهمون فيه فعلا، ويجب أن يتأكد المؤلف الأصلي للمقال من وجود الأسماء والمعلومات الخاصة بجميع المؤلفين، وعدم إدراج أسماء أخرى لغير المؤلفين للمقال ؛ كما يجب أن يطّلع المؤلفون جميعا على المقالة جيدا، وأن يتفقوا صراحة على ما ورد في محتواها ونشرها بذلك الشكل المطلوب في قواعد النشر.

- **الإحالات والمراجع: يلتزم صاحب المقال بذكر الإحالات بشكل مناسب، ويجب أن تشمل الإحالة ذكر كلِّ الكتب، المنشورات، المواقع الإلكترونية و سائر أبحاث الأشخاص في قائمة الإحالات والمراجع، المقتبس منها أو المشار إليها في نص المقال.**
- **الإبلاغ عن الأخطاء: على المؤلف إذا تنبّه و إكتشف وجود خطأ جوهرياً و عدم الدقة في جزئيات مقاله في أيّ زمن، أن يشعر فورا رئيس تحرير المجلة أو الناشر، ويتعاون لتصحيح الخطأ.**

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة

رئيس التحرير

أ.د/ سعاد أحمد شاهين، أستاذ تكنولوجيا التعليم، كلية التربية جامعة طنطا، مصر

هيئة التحرير

أ.د/ حمدي اسماعيل شعبان أستاذ تكنولوجيا التعليم، جامعة طنطا، مصر

أ.د/ عبد الرزاق الدليمي، أستاذ الإعلام والاتصال بجامعة البترا ، الأردن

أ.د/ رحاب يوسف، أستاذ تكنولوجيا المعلومات، جامعة بني سويف، مصر

أ.د/ صفاء الطباخ، أستاذ تكنولوجيا التعليم، جامعة طنطا، مصر

أ.د/ مي العبد الله، أستاذ الاعلام والاتصال بالجامعة اللبنانية

أ.د/ مصطفى عبد الخالق محمد، أستاذ تكنولوجيا التعليم جامعة طنطا، مصر

أ.د/ سامية جفال، أستاذ الإعلام، جامعة بسكرة، الجزائر

أ.د/ عبيدة صبطي، أستاذ علم الاجتماع الاتصال، جامعة بسكرة، الجزائر

مدير التحرير

د/ كنزة سعيد عيشور

مدير النشر

أ/ أحمد السيد عبد القوي قنصوه

سكرتير التحرير

سامي علي مهني

الهيئة العلمية للمجلة العلمية للتكنلوجيا وعلوم الإعاقة

أ.د/ حمدي اسماعيل شعبان، جامعة طنطا، مصر	أ.د/ صفاء الطباخ، جامعة طنطا، مصر
أ.د/ مصطفى عبد الخالق محمد، جامعة طنطا، مصر	أ.د/ زينب شقير، جامعة طنطا، مصر
أ.د/ ليلى البهنساوي، جامعة القاهرة، مصر	أ.د/ حمدي عز العرب عميرة، جامعة طنطا، مصر
أ.د/ رحاب يوسف، جامعة بني سويف، مصر	أ.د/ عبد الرزاق الدليمي، جامعة البترا، الأردن
أ.د/ مي العبد الله، الجامعة اللبنانية	أ.د/عبد الكريم عبد الجليل الوزان، جامعة ابن النفيس تركيا
أ.د/ سامية جفال، جامعة بسكرة، الجزائر	أ.د/ محمد أحمد كمونة، جامعة طنطا، مصر
أ.د/ مصطفى بودرامة، جامعة سطيف 1، الجزائر	أ.د/ محمد دلاسي، جامعة الاغواط، الجزائر
أ.د/ ماهر فرحان مرعب، جامعة قالمة، الجزائر	أ.د/ عبيدة أحمد صبطي، جامعة بسكرة، الجزائر
د/ نهلة ابراهيم، جامعة الإسكندرية، مصر	د/ منصور بن عبدالرحمن الجنوبي، جامعة الشقراء، المملكة العربية السعودية

د/ مهدي عوارم، جامعة برج بوعريريج، الجزائر	د/ قصاص الطيب، جامعة سطيف ١، الجزائر
د/ سماح رمضان مصطفى خميس، جامعة المنصورة، مصر	د/ اليمين فالتة، جامعة بسكرة، الجزائر
د/ مليكة جابر، جامعة ورقلة، الجزائر	د/ كنزة سعيد عيشور، جامعة سطيف ٢، الجزائر
د/ فاطمة الزهراء ثنيو، جامعة قسنطينة٣، الجزائر	د/ مبني نور الدين، جامعة سطيف ٢، الجزائر
د/ ولد جاب الله سعاد، جامعة المسيلة، الجزائر	د/ براج إلياس، الجامعة اللبنانية
د/ ونوغي نبيل، المركز الجامعي، بريكة، الجزائر	د/ فريدة بن عمروش، جامعة الجزائر٣
د/ برارديي نعيمة، جامعة المسيلة، الجزائر	د/ بوقرة رضوان، جامعة المسيلة، الجزائر
د/ أسعداني سلامي، جامعة المسيلة، الجزائر	د/ جهاد كاظم، جامعة بغداد، العراق
د/ رضوان سلامن، المدرسة العليا للصحافة، الجزائر	د/ ليلى فقيري، جامعة المسيلة، الجزائر
د/ أميرة أحمد السيد، جامعة خالد، المملكة العربية السعودية	د / ريا قحطان أحمد الجمدانى، جامعة بغداد، العراق
د/ بوعزيز بوبكر جامعة المسيلة، الجزائر	د/ زواوي أحمد المهدي جامعة المسيلة، الجزائر

د/ علاء حسين جاسم، جامعة بغداد، العراق	د/ هنيدة قنديل أبو بكرن جامعة الغرير، الإمارات العربية المتحدة
د/ عماد علي الكساسبة، جامعة مؤتة، الأردن	د/ وردة برويس، جامعة سكيكدة، الجزائر
د/نهلة حامد إسماعيل حامد، كلية رويال للعلوم والتكنولوجيا وكلية دفي للعلوم التطبيقية، السودان	د/ غضبان حسام الدين، جامعة بسكرة، الجزائر
د/ سليمة حفيظي، جامعة بسكرة، الجزائر	د/ بلعباس عبد الحميد جامعة المسيلة، الجزائر
د/ صونيا قوراري ، جامعة بسكرة، الجزائر	د/ محمد براي، جامعة تبسة، الجزائر

فهرس المحتويات

	الافتتاحية	
01	استخدامات طلبة الجامعات الخاصة في الأردن لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها "دراسة ميدانية" أ.د/ عبد الرزاق الدليمي	53-20
02	التكنولوجيات المساعدة والتنشئة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة د/ عزيز كعواش أ.د/ سامية جفال	85-54
03	الإعلام الجديد يخلق هويات بديلة: الافتراضي يحاصر الحقيقي د/ فاطمة الزهراء تنيو	105 –86
04	شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على قيم المواطنة لدى الشباب د/ حنان مالكي	135-106
05	التكنولوجيا آلية التجديد التربوي من أجل تحقيق تميز المؤسسات التعليمية أ/سميرة مشري	161-136
06	دور وسائل الاعلام في التوعية الصحية بطيف التوحد لدى فئة الأطفال د/فريدة بن عمروش، د/حياة حميدي	187-162

07	دور الإعلام التربوي في تنمية الأمن الصحي تجاه تعاطي المخدرات لدى التلميذ المتمدرس د/أمال مقدم د/ فتيحة فوطية	215-188
08	وسائل الإعلام وتكريس الانتماء الوطني من منظور التأثير رؤية وصفية نقدية لثنائيتي (الوطنية والشباب) د/ اسعيداني سلامي ،د/ ليلى فقيري	229-216

الافتتاحية

يسر أسرة مؤسسة بكرة أحلى للقدرات الخاصة أن تضع بين أيدي القراء العدد الثالث من المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة لتساهم مع أخواتها من إصدارات المؤسسة في سد ثغرة في ميدان النشر التي عانت منه طويلا الأبحاث العلمية.

فبعد عزم وجهود القائمين على هيئة تحرير المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة صدر العدد الأول والثاني، وبذلنا فيهما جهدا خيرا في إخراجهما وإعدادهما.وبصدور العددين وجدنا استحسانا وترحابا وتشجيعا من مستويات عدة: أساتذة، باحثين، وهيئات علمية وفكرية، وطلبة...الخ.

فالعدد الأول والثاني جعلنا نكسب ثقة عدة أطراف، فما كان للتقصير أو التهاون أن يجد طريقه إلينا حتى نكون عند حسن الثقة التي وضعت فينا، وفي مستوى تطلع قراء المجلة، بل هذا الاستحسان الذي لاقاه العدد الأول والثاني، والثقة التي وضعت فينا، والهدف المنشود الذي نبتغيه، جعلوا الحمل ثقيل، والعزيمة أكبر منه ليكون العدد الثالث في مستوى العددين السابقين.ونكون في مستوى خدمة هذا الوطن الكبير فكريا وثقافيا.

وبهذا يتميز هذا العدد بأهمّيّة توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لطلاب الجامعة والاشباعات المحققة فيها واثر الشبكات علي قيم المواطنة والتكنولوجياالية التجديد التربوي من اجل تحقيق تميز المؤسسات التعليمية وأيضا الإعلام التربوي في تنمية الامن الصحى تجاه تعاطى المخدرات لتلاميذ المدارس.

رئيسة التحرير

أ.د/ سعاد أحمد شاهين

أستاذ تكنولوجيا التعليم

كلية التربية جامعة طنطا، مصر

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256

المجلد 02/ العدد: 01 (2020)، ص ص 20-53

استخدامات طلبة الجامعات الخاصة في الأردن لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها "دراسة ميدانية"

The uses of private universities students in Jordan for social networks and the verifications received from them :A field study

أ.د/ عبد الرزاق الدليمي [1]

[1] جامعةالبترا، الأردن

مستخلص البحث:

:هدفت هذه الدراسة الى التعرف عن استخدامات طلبة الجامعات الخاصة في الأردن لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها. تم استخدام اداة المسح في اطار المنهج الوصفي و تكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعات الخاصة في عمان.

تم اختيار عينة حصصية عمدية قوامها (٨٠٠) مفردة لجمع البيانات من عينة الدراسة. كذلك تم تصميم استبانة تضمنت مجموعة من الأسئلة ذات العلاقة بأهداف الدراسة لجمع المعلومات من عيّنة الدراسة.

وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج والتوصيات ذات العلاقة بالدراسة.

الكلمات المفتاحية:الاستخدام؛شبكات التواصل الاجتماعي؛ الاشباع

Abstract:

This study aimed to identify the uses of private universities students in Jordan for social media networks and the verifications received from them. The survey tool was used in the context of the descriptive approach, and the study population consisted of students from private universities in Amman.

An intentional quota sample of (800) individuals was selected to collect data from the study sample. Also, a questionnaire was designed that included a set of questions related to the aims of the study to collect information from the study sample.

The study reached a number of results and recommendations related to the study.

Keywords: usage; social media; Satiated

مقدمة

اجتهدنا في هذه الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي هي ظاهرة تكاملية أي لا يمكن لها أن تؤدي أدوارها الوظيفية، خاصة مسئوليتها الاجتماعية تجاه الفرد والمجتمع خاصة في مناقشة قضايا التعليم مناقشة موضوعية لتكوين رأي عام مستنير حولها إلا من خلال تلك النظرة التكاملية.ووجود خطط وبرامج مؤسساتية رصينة توظف هذه الظاهرة الخطيرة لخدمة أغراض مجتمعاتنا.

يشير العديد من المختصين في علم الإنترنت ان شبكات التواصل الاجتماعي مثلت قفزة كبيرة للتواصل التفاعلي المتزامن من خلال الشبكة العنكبوتية وبشكل أكبر من السابق بعندما كان التواصل محدودا بمشاركة كميات قليلة جدا من المعلومات و سيطرة أكبر من محتكري البيانات.

كما أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي فرصاً عديدة في التشارك بالمعلومات بين جميع مشتركي الشبكات مع إمكانيات التفاعل المباشر والحر علي المواقع الاجتماعية ، كما أتاح الفرصة للمتلقين بأن يصنعوا برامجهم الإذاعية أو التلفزيونية التي يحبونها ويتابعونها وذلك بطرح مقترحات لمعد البرنامج ، أو المشاركة بطرح أسئلة للضيف الذي ستتم استضافته بالبرنامج ،كل هذا وما صنعته شبكات التواصل الاجتماعي مع الثورات التي اجتاحت منطقة الشرق الأوسط والاحتجاجات التي عمت العديد من الدول الأوروبية وأمريكا يعتبر إضافة جديدة إسهمت في صناعة هذه الأحداث وبروز ما يسمى بالمواطن الصحفي، فصار الانسان الذي يعيش الأحداث قادرا على أن يصورها أو يكتب عنها ويرسل ما يصور أو يكتب إلى وسائل الإعلام المتلهفة للأخبار من مناطق لم يستطع مراسلو تلك الوسائل من دخولها إما بسبب النظام الحاكم لخوفه من معرفة العالم بما يحدث أو لصعوبة الوصول للحدث الذي قد يتعدى وقته دقائق فقط فما كان من الممكن نقله للعالم إلا من خلال الذين عايشوه ووثقوه. (الدليمي٢٠٢٠A)

يشير مصطلح شبكات التواصل الاجتماعي إلى استخدام تكنولوجيات الإنترنت والتقنيات المتنقلة (الهاتف) لتحويل الاتصالات إلى حوار تفاعلي. أي انها مجموعة من تطبيقات الإنترنت التي تبنى على أسس أيديولوجية والتكنولوجية من الويب٢،والتي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي ينشئه المستخدمون لشبكات التواصل الاجتماعي هي مجموعة شاملة اسهمت بتغيّر طرق تواصل المنظمات والافراد.(الدليمي٢٠٢٠B)

اشكالية الدراسة:

يمكن تلخيص اشكالية الدراسة بالسؤال التالي: مااستخدامات طلبة الجامعات الخاصة في الأردن لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها؟

١.٣ أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١: ما مدى استخدام طلبة الجامعات الخاصة في الأردن لشبكات التواصل الاجتماعي؟

٢: ما مدى رضى الطلبة الجامعات الخاصة في الأردن عن ما تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي ؟

٣: ما مدى تفاعل طلبةالجامعات الخاصة في الأردن مع دورشبكات التواصل الاجتماعي في التعليم؟

٤: ما هي المواقع المفضلة لدى طلبة الجامعات الخاصة في الأردن من شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة في التعليم؟

٥: ما مدى استخدام طلبة الجامعات الخاصة في الأردن لصفحات ومواقع وزارة التعليم العالي على شبكات التواصل الاجتماعي؟

٦ما دوافع طلبة الجامعات الخاصة في الأردن لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي تعليميا وثقافيا؟

فرضيات الدراسة:

١: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٥.، . بين الذكور والإناث تعود إلى استخدام طلبةالجامعات الخاصة في الأردن لشبكات التواصل الاجتماعي في التعليم.

٢: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٥.، . بين طلبة هذه الجامعة الخاصة او تلك تعود إلى واستخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية

٣: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٥.، . بين الاختصاصات العلمية لطلبة الجامعات الخاصة في الأردن واستخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية

٤: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيةعند مستوى ٥.، . حسب المستوى الاقتصادي لأسر طلبة الجامعات الخاصة عينة الدراسة تعود لاستخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لمعرفة مدى استخدام طلبة مرحلة التعليم الثانوي في الأردن لوسائل الإعلام في التعليم نظراً لأهميتها في تشكيل التأثير على الشباب من خلال عرضها لمواضيع جادة ومفيدة ومختلفة أو سلبية ومضرة بالأخلاق.

وتتمثّل أهداف الدراسة بما يلي:

١: معرفة استخدام طلبة الجامعات الخاصة في الأردن لشبكات التواصل الاجتماعي.

٢: معرفة رضى الطلبة الجامعات الخاصة في الأردن عن ما تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي.

٣: معرفة حجم تفاعل طلبة الجامعات الخاصة في الأردن مع دور شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم.

٤: معرفةالمواقع المفضلة لدى طلبة الجامعات الخاصة في الأردن من شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة في التعليم.

٥: معرفة استخدام طلبة الجامعات الخاصة في الأردن لصفحات ومواقع وزارة التعليم العالي على شبكات التواصل الاجتماعي.

٦:التعرف الى دوافع طلبة الجامعات الخاصة في الأردن لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي تعليميا وثقافيا.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من أهمية موضوعها سيما وأنها تتناول استخدامطلبة الجامعات الخاصة في الأردن لشبكات التواصل الاجتماعي وأثر ذلك في تخريج وتدريب جيلمن الطلبة، محبا وحريصا على التعلم مستفيد من وسائل المعرفة والثقافة والأساليب العلمية الهادفة لمواكبة كل ما هو جديد في التعليم وتكنولوجيا المعلومات، لاحظان هناك ضعف في نوع الأبحاث التي تتناول هذا الموضوع ونظراً لخبرة الباحث الطويلة في حقل التعليم الجامعي أهتم بدراسة هذه الاشكالية.يرى الباحث امكانية الإفادة من

نتائج هذه الدراسة في تكوين قاعدة بيانات حول اهتمامات طلبة الجامعات الخاصة في الأردن باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات بشكل عام سيماالاستفادة منها في العملية التعليمية وتقديم العون للمعنيين بالعملية التعليمية في الجامعات الخاصة ووزارة التعليم والجهات المسئولة لوضع دليل ارشادي يهدف الى توجيه طلبة الجامعات الى كيفية استخدام هذه الشبكات الاتصالية بشكل هادف وداعم للعملية التعليمية

مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

التعليم:

عرّف قاموس (American Heritage) التعليم بأنه المعرفة أو المهارة المكتسبة خلال عملية التعليم وهو مجموعة إرشادات تَكسب خبرة (American Heritage, 2011).

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية:

تم تطبيق هذه الدراسة في الفترة من ٢٠١٩\١٠\١ إلى ٢٠١٩\١٢\٣١ أي الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠.

الحدود المكانية :

تم تطبيق هذه الدراسة على طلبة جامعتي البترا والزيتونة الخاصتين لكافة الاقسام العلمية.

الحدود الموضوعيّة:

تتمثّل الحدود الموضوعية لهذه الدراسة فيمحاولتها رصد وإبراز أهميةاستخدام طلبة الجامعات الخاصة لشبكات التواصل الاجتماعي والاشباعات المتحققة منها في التعليم.

محددات الدراسة:

أن طبيعة العيّنة التي تمّ اختيارها لتمثّل مجتمع الدراسة والمحددات الزمنية والمكانية والاسلوب الدراسي الذي استخدم فيها ومجتمع الدراسة جميعها تحدد امكانية تعميم النتائج التي توصّلت إليها.

الدراسات السابقة

- بشرى الراوي، ٢٠١٢، بعنوان "دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغير

- سهاد عادل القيسي،٢٠١٣، بعنوان" اتجاهات طلبة العلاقات العامة إزاء التعليم الإلكتروني"

K. Chan & W Fang, 2007, "Use of the Internet and Traditional Media Among Young People"

Mohammed AL-Karaki,2008,"Integrating Internet into Traditional Education: A Practical Study of University Students Usage and Attitudes"

M A Oyebamiji, 2012, "The Role of Mass Media in the Delivery of Adult Education for National Development"

Maribel Beltran-Cruz ; Shannen Belle B Cruz, 2013 , "The Use of Internet-Based Social Media as a Tool in Enhancing Student's Learning Experiences in Biological Sciences"

Bellarmine A. Ezumah, 2013, "College Students' Use of Social Media: Site Preferences, Uses and Gratifications Theory Revisited

Velasquez and Robert LaRose ٢٠١٦ Social Media for Social Change: Social Media Political Efficacy and Activism in Student Activist Groups Alcides

Study of Peruta, & Helm, (2018). Titled: "Engaging University Alumni Through Social Media: Strategies for Creating Community".

على الرغم من الفائدة العلمية المُستمدّة من هذه الدراسات السابقة، والدلالات والمؤشرات المُستوحاة منها؛ إلا أنها تظل مُرتبطة بالبيئات التي أجريتها، ورهينة لأوضاعها، وما يسود في مُجتمعاتها من علاقات تربوية، ونسيج اجتماعي، وسياسي، واقتصادي، فضلاً عن ارتباطها بخصائص البيئات التعليمية والتكنولوجية،التي أُجريت عليها تلك الدراسات السابقة.

المبحث الثاني: الإطار النظري

نظريّة الاستخدامات والإشباعات:

تعتبر نظريّة الاستخدامات والإشباعات من أهم النظريّات الحديثة للاتصال والتي تبحث عن الدور الذييلعبه الجمهور في عملية الاتصال مع وسائل الإعلام. حيث تبحثالعلاقة بين الوظائف في إطار الدوافع والحاجات وبين تعرّض الفرد لوسائل الإعلام وكثافة هذا التعرّض (الدليمي ٢٠١٦) كما تفترض بأن الجمهور يستخدم المواد الإعلامية لإشباع رغبات كامنة لديه، وأن دور وسائل الإعلام هو تلبية الحاجات فقط. وتهتم هذه النظريّة بدراسةالاتصال الجماهيري دراسة وظيفيّة للمفهوم الذي كانيعتمد على رؤية الجمهور كعنصر سلبي وتغيره إلى عنصر فعال في انتقاء وسائل ومضمون وسائل الإعلام. حيث ترتكز على أهميّة المتلقي أكثر من أهمية الرسالة الإعلاميّة (الدليمي ٢٠١٦)

وقد تطورت هذه النظرية في الثمانينات والتسعينات وخاصة بعدتطوير كثير من اجهزة الإتصال فسعى Windhal ١٩٨١ لتعزيز هذه النظرية والتأكيد على فكرة الجمهور المتفاعل ورأى أن نشاط الجمهور هو عبارة عن عامل متغير وليس ثابت(الدليمي، ٢٠١٥). ولأن التقنية قد أتاحت للمستخدمين مجالات واسعة من خيارات المصادر وقنوات المعلومات، فالأفراد يختارون الوسائط الإعلامية التي تتناسب مع ما يروق لهم. ورغم هذه الصورة المتفائلة، فإن استخدامات وسائل الإتصال الحديثة قد يعود إلى الإحساس بالوحشة (الدليمي، ٢٠١٥).

وهناك نوعين من الاشباعات هما :

١:- اشباعات المحتوى وتنتج عن التعرض لمحتوى وسائل الإعلام وتنقسم إلى نوعين:

- اشباعات توجيهية وتتمثل في مراقبة البيئة والحصول على المعلومات.

- اشباعات اجتماعية ويقصد بها ربط المعلومات التي يحصل عليها الفرد بشبكة علاقاته الاجتماعية.

٢:- الاشباعات العملية وتنتج عن عملية الاتصال والارتباط بوسيلة محددة ولا ترتبط مباشرة بخصائص الرسائل وتنقسم إلى نوعين:

- الاشباعات شبة التوجيهية وتتحقق من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر والدفاع عن الذات.

-اشباعات شبة اجتماعية وتتحقق من خلال التوحد مع شخصيات وسائل الإعلام وتزيد هذه الاشباعات مع ضعف علاقات الفرد الاجتماعية وزيادة إحساسه بالعزلة (الدليمي ٢٠١٦).

وتم توظيف نظرية الاستخدامات والإشباعات، في الدراسة لتحديد طبيعة استخداماتطلبة الجامعات وإشباعاتهم من شبكات التواصل الاجتماعي وكذلك في تحديد العوامل التي تؤثر في اختلاف السلوك الاتصالي لدى الطلبة عينة الدراسة حيث تختلف دوافع استخدام الطلبة للشبكات حسب الفروق الاجتماعيّة المختلفة. وقد ساعدت هذه النظرية الباحث في وضع المحدّدات التي تتعلق بنشاط الطلبة عينة الدراسة في استخدام تطبيقات الشبكات الاتصالية الاجتماعية مثل انتقاء أنواع معيّنة من المضامين والحرص على متابعتها والتعرض لها ومدى استخدام تلك المضامين في عملية التعلم. وهذا ما ساعد الباحث على تحليل الواقع وما يتطلبه من تحسينات واقتراحات في المستقبل لتطوير العملية التعليميّة.

كما ساعدت هذه النظرية الباحث في إدراك مفهوم التناقض بين الاشباعات التي يبحث عنها الطلبة والإشباعات التي تتحقق بالفعل عند التعرض الشبكات الاتصالية الاجتماعية . وهذا يمكن أن يؤدّي إلى تغيّر

في اختيار الوسيلة المناسبة لتعليم وتثقيف الطلبةويلفت انتباهالمعنيين باختيار الوسائل التعليمية المناسبة.

شبكات التواصل الاجتماعي والعملية التعليمية

حاولنا من خلال هذه الدراسة هو تحديد أهداف استخدام طلبة الجامعات الخاصة لشبكات التواصل الاجتماعي مع التركيز على الاختلافات المحتملة في أغراض الاستخدام والتي يمكن تصنيفها تحت أربع فئات

وهي الحفاظ على العلاقات القائمة، وإنشاء علاقات جديدة، والأغراض الأكاديمية واتباع جدول أعمال حدد. ودعم ممارسات التعلم غير الرسمية مع التفاعل والتواصل وتسهيل تقديم التعليم هي الرائدة.

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي ظاهرة اتصالية عالمية واجتذب تعددًا كبيرًا من السكان من جميع أنحاء العالم ومن مختلف الأعمار والثقافات ومستويات التعليم . بالإضافةإلى استخدامها في التحقق من رسائل البريد الإلكتروني بشكل روتيني، وقراءة المنتديات اليومية والصحف أو متابعة الرسائل الفورية، حيث يقوم الأشخاص أيضًا بفحص ملفات تعريف الشبكة الاجتماعية الخاصة بهم من خلال متابعة تغييرات حالة الآخرين أو تحديث ملفاتهم الشخصية. وقدأظهرت الأبحاث اتصال العديد من الأشخاص بمواقع شبكات التواصل الاجتماعي مرة واحدة في اليوم على الأقل إما للتحقق من ملفاتهم الشخصية أو للمشاركة فيها.

يرى الدليمي ٢٠٢٠ ان شبكات التواصل الاجتماعي هي مجموعة من التطبيقات التي تزيد من تفاعل المجموعة والمساحات المشتركة التعاون والاتصالات الاجتماعية وتجميع وتبادل المعلومات في بيئة قائمة على الويب (الدليمي ٢٠٢٠ C)

وتعتبر (Facebookو My spaceو Youtube و Flickr وLinkedIn) هي الشبكات الاجتماعية الأكثر شيوعًا المواقع التي تحت ويعلى ميزات متشابهة ومختلفة. الا أن Facebookتعتبر الأكثر استخداما في الأردن قياسا بين الشبكات الأخرى كونها موقع الويب الأكثر شعبية والأكثر زيارة (بلغ عدد مستخدمي الانترنت في الاردن حوالي ٨

ملايين مستخدم، ٩٦ % منهم من جيل الشباب الذين يستخدمونه بشكل يومي، فيما بلغ عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ٢.٧ مليون مستخدم اي بنسبة ٢٥ % من عدد السكان البالغ ١٠ ملايين نسمة ليأتي الاردن المرتبة الاولى عالميا من بين اكثر ٥٠ دولة تستخدم منصات التواصل) وبحسب دراسة اجرتها جريدة الدستور الاردنية حول مواقع التواصل الاجتماعي ومنصات العالم الافتراضي ما صار يعرف لاحقا بإسم « المواطنة الرقمية « نظرا لحالة الادمان الكوني على مواقع التواصل الاجتماعي حيث وصل عدد مستخدمي هذا العالم الى ٣ مليارات على سطح الارض،

ففي الأردن هناك ٥ ملايين و٧٠٠ ألف حساب على الفيسبوك و ٦٧٥ ألفا على التويتر ومليون حساب على سناب شات و تطبيق «لينكد إن» مليون مستخدم، يجلس مستخدموها من ساعتين إلى ٨ ساعات في اليوم بمتوسط حسابي بين مختلف فئات المجتمع، فيما بلغ عدد شكاوى الجرائم الالكترونية ١٨٠٠ شكوى. إن هناك ٥ ملايين و٧٠٠ ألف حساب على الفيسبوك و ٦٧٥ ألف على التويتر، فيما يقدر عدد مستخدمي « إنستغرام» بحوالي المليون مستخدم، ويعتبر الأردن من أكثر الدول من حيث عدد مستخدمي منصات التواصل من نسبة مستخدمي الإنترنت. أن معظم الاستخدام ما زال في مرحلة النضوج لأن معظم استخدامنا لهذه المنصات له علاقة باستهلاك المحتوى ونشره ونهوض عدد قليل من منتجي المحتوى في الأردن. ان محتوى الفيسبوك بالوضع الطبيعي يعيش لمدة ٣ ساعات و التغريدة إلى ٣٠ دقيقة فقط وهذا بدوره يؤثر على عدد مرات النشر فينصح بتقليل عدد مرات النشر للفيسبوك من ١ إلى ٣ مرات فقط والعكس لمنصة التويتر فينصح بزيادة عدد مرات النشر من ٣ وما فوق.
كما ان مؤشرا جديدا اظهر شغف الأردنيين واستخدامهم المتزايد لشبكات التواصل الإجتماعي المختلفة (الفيسبوك، تويتر، انستغرام، سناب شات، وغيرها)،حيث وضعت دراسة عالمية لمؤسسة (Center Research Pew) البحثية، الأردن في المرتبة الأولى عالميا في مؤشر نسبة عدد مستحدمي منصات وشبكات التواصل الإجتماعي إلى مستخدمي الإنترنت.، اذ بلغت النسبة في الأردن ٩٠ .% عبرمختلف الوسائل والادوات لا سيما الهواتف الذكية .

و وفقا لارقام رسمية محلية، فإن عدد مستخدمي الإنترنت في الأردن يقدر بنحو ٨ ملايين مستخدم، وبالاستناد إلى النسبة العالمية، فان عدد مستخدمي مختلف شبكات التواصل الاجتماعي يقدر بحوالي ٢.٧ مليون مستخدم.أن انتشار استخدام الأردنيين لشبكات التواصل الاجتماعي يرجع لعدة اسباب اهمها: زيادة استخدام الإنترنت بشكل عام في الأردن وذلك مع توافر الإنترنت ، لا سيما الإنترنت المتنقل عريض النطاق من الجيلين الثالث والرابع، وانتشار استخدام الهواتف الذكية مع انخفاض أسعارها (https://www.addustour.com/articles/1068696-).

يوفر موقع الفيسبوك فرصة للمستخدمين لإنشاء ملفات تعريف مخصصة تتضمن معلومات عامة مثل التعليم وخلفية العمل والاهتمامات المفضلة وأيضًا لإضافة روابطو مقاطع أغاني لأغنياتهم المفضلة،كذلك نشر الرسائل على صفحات الأصدقاء ونشر الصور ومقاطع الفيديو، ويلاحظ ان معظم مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي هم من الشباب ومعظمهم من طلاب الجامعات. وتؤدي دورًا نشطًا في الحياة اليومية لجيل الشباب وقداجتذبت استخدامات الشباب سيما طلبة الجامعات لشبكات التواصل الاجتماعي الكثير من الباحثين لدراسة استخداماتهم والانشطة التي يمارسونها عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومنها دراستنا هذي.

المبحث الثالث: منهج الدراسة وإجراءاته

منهج الدراسة:

اختار الباحث المنهج الوصفي وتم استخدام اداة المسح واعتمد الباحث نوعين من المصادر في جمع المعلومات وهما:

١:المصادر الأولية:

تم جمع البيانات الأولية من أداة الدراسة لمعالجة الجوانب التحليلية للدراسة. وأداة الدراسة هي الاستبانة التي صممت لهذه الدراسة وقد وُزّعت على ٨٠٠ مبحوثا من طلبة الجامعات الخاصة .

٢: المصادر الثانوية:

كما اعتمد الباحث على المصادر الثانوية في جمع المعلومات لتعريف بمصطلحات الدراسة ومعالجة الإطار النظري للدراسة؛ وكذلك أدبيات الدراسة والدراسات السابقة. وتتمثل المصادر الثانوية في الكتب والمقالات والأبحاث العلمية ومواقع الإنترنت سواء كانتباللغة العربية أوالأجنبية.

مجتمع وعيّنة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعات الخاصة في العاصمة الأردنية، عمان. أما عيّنة الدراسة فاختار الباحث عيّنةحصصية عمدية من الطلبة من الذكور والإناث بلغت (٨٠٠) مفردة.

وتم توزيع العيّنة بين الذكور والإناث تضمن تحقيق أهداف الدراسة ولجعل الدراسة شاملة. فقام الباحث بتوزيع ٤٠٠ استبانة في كل جامعة لتصبح ٨٠٠ مفردة. وتم اعتماد هذه العيّنة من منطلق أن الدراسة تهدف لمعرفة استخدام طلبة الجامعات الخاصة لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية. وعليه اعتمد الباحث بتقسيم العيّنة بالتساوي حتى تكون الدراسة شاملة.

خصائص عيّنة الدراسة:

فيما يلي استعراض لأهم خصائص عيّنة الدراسة:

جدول رقم (١): توزيع أفراد العيّنة حسب تصنيف النوع الإجتماعي:

النوع الإجتماعي	النسبه%	التكرار
ذكر	56.5	452
انثى	43.5	248
المجموع	100.0	800

نلاحظ من الجدول رقم (١) أن ٥٦.٥% من أفراد العيّنة كانت من الذكور ، وأن٤٣.٥ من أفراد العيّنة كانت من الإناث.

جدول رقم (٢): توزيع أفراد العيّنة حسب التخصص الدراسي:

التخصص الدراسي	النسبه%	التكرار
طلبه الدراسات الانسانيه	49.8	398
طلبه الدراسات التطبيقيه	50.3	402
المجموع	100.0	800

نلاحظ من الجدول رقم (٢) أن ٤٩.٨% كانت من طلاب الدراسات الانسانية، وأن ٥٠.٣% كانت من طلاب الدراسات التطبيقية

جدول رقم (٣): توزيع أفراد العيّنة حسب السنة الدراسية:

السنة الدراسية	النسبة%	التكرار
الاولى	41.3	330
الثانية	12.5	100
الثالثة	25.0	200
الرابعة	21.3	170
المجموع	100.0	800

من الجدول رقم (٤) نلاحظ أن ٤١.٣% كانت لطلاب السنة الاولى ، وأن ١٢.٥% كانت لطلاب الثانية، وأن ٢٥.٠% كانت من طلاب السنة الثالثة، وأن ٢١.٣% كانت من طلاب الرابعة.

جدول رقم (٥): توزيع أفراد العيّنة حسب مستوى الدخل الشهري لأسرة الطالب

الدخل الشهري لاسرة الطالب	النسبة%	التكرار
اقل من 300 دينار	9.8	78
من 300 الى 699 دينار	30.5	244
من 700 الى 999 دينار	20.3	162
اكثر من 1000 دينار	39.5	316
المجموع	100.0	800

نلاحظ من الجدول رقم (٥) أن ٩.٨% كانت من الأسر التي تقل عن ٣٠٠ دينار وأن ٣٠.٥% كانت من الأسر ذات الدخل الذي يتراوح بين ٣٠٠ دينار الى ٦٩٩ دينار، وأن ٢٠.٣ كانت من الأسر الذي دخلها يتراوح بين ٧٠٠ دينار الى ٩٩٩ دينار ، وأن٣٩.٥% من الأسر التي تتعدى ١٠٠٠ دينار.

أداة الدراسة:

تم استخدام اداة الاستبيان. تكوّنت الاستبانة من ثلاثة محاور:المحور الأول يفيد الدراسة في التعرف على خصائص أفراد العيّنة مثل النوع والمستوى الدراسي والتخصص الأكاديمي ومستوى المعيشة. اما المحور الثاني فيتضمن أسئلة تفيد الباحث في معرفة مدى استخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية. وثم

المحور الثالث الذي يفيد الدراسة في التعرّف على الدوافع والإشباعات لدى الطلبة في استخدام لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية..

لغايات تحقيق أهداف الدراسة وفرضياتها وأسئلتها، تم استخدام الإختبارات الإحصائية في برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)كالنسب المئوية والتكراراتوالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(كرونباخ ألفا) Cronbach's Alpha : لقياس درجة ثبات أداة الدراسة.اختبار (Independent Sample T-Test) : لاختبار الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابات أفراد العيّنة الدراسيّة نحو محاور الدراسة باختلاف خصائص العيّنة؛ واختبار الفروق في إشباعات ودوافع استخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية.حسب اختلاف خصائصهم المذكورة في الدراسة. واختبار (شافيه) للمقارنات البعدية (Sheffee Post Hoc Test).تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابات أفرادعيّنة الدراسة نحو محاور الدراسة، باختلاف سماتهم الديموغرافية مثل الحالة الإجتماعية والنوع والتخصص الأكاديمي.

المبحث الرابع: نتائج الدراسة

الإجابة عن أسئلة الدراسة

السؤال الأول: ما هيالشبكات التي يفضل طلبة الجامعات الخاصةاستخدامها من شبكات التواصل الاجتماعي؟

تم الإجابة عن هذا السؤال باستخدام متوسطات حسابية وانحرافات معيارية وذلك من خلال الجدول رقم (٦)والذي يوضح نوع استخدام الطلبة مع درجة استخدامهم لهذه الشبكات.

جدول رقم (٦): توزيع أفراد العيّنة حسب نوع الشبكة التي يفضل الطلبة استخدامها مع درجة استخدامها لهذه الوسائل

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المستوى	الرتبة
2	الفيسبوك	2.82	0.48	مرتفع	8
1	الواتس اب	2.45	0.66	مرتفع	7
6	أنستجرام	2.00	0.77	مرتفع	6
8	تويتر	1.78	0.70	متوسط	5
4	سناب شات	1.76	0.75	متوسط	4
5	لينكدإن(LinkedIn)	1.47	0.61	متوسط	3
3	غوغل بلاس	1.40	0.61	متوسط	2
7	فليكر	1.29	0.58	متوسط	1
المتوسط العام		1.87	0.64	متوسط	

يتضح من الجدول رقم (٦) بأن المتوسطات الحسابية تراوحت مابين (٢.٨٢-١.٢٩) وإن أعلى متوسط كان للفقرة " الإنترنت" والتي كانت متوسطها الحسابي (2.82) بانحراف معياري (0.48) وإن أدنى متوسط حسابي كان لفليكر، والتي كان متوسطها الحسابي (١.٢٩) بانحراف معياري (0.58) وإن المتوسط العام للبعد بلغ (١.٨٧) بانحراف معياري (0.64)وهو يشير الى مستوى متوسط .

السؤال الثاني: ما مدى رضى الطلبة الجامعات الخاصة في الأردن عن ما تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي؟

تم الاجابة عن هذا السؤال باستخدام متوسطات حسابية وانحرافات معيارية وذلك من خلال الجدول رقم (٧) والذي يوضح مدى رضى الطلبة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (٧):توزيع أفراد العيّنة حسب مدى رضاهم عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسطات الحسابيّة	الانحرافات المعياريّة	المستوى	الرتبة
2	الفيس بوك	2.68	0.69	مرتفع	2
1	الواتس اب	2.53	0.80	مرتفع	1
6	انستغرام	2.35	0.85	مرتفع	6
8	تويتر	2.25	0.87	مرتفع	8
4	سناب شات	2.03	0.90	مرتفع	4
7	لينكد ان	1.94	0.80	متوسط	7
5	غوغل بلاس	1.92	0.83	متوسط	5
3	فليكر	1.90	0.84	متوسط	3
المتوسط العام		2.20	0.82	مرتفع	

يتضح من الجدول رقم (٧) بأن المتوسطات الحسابية تراوحت مابين (-2.68-1.90) وإن أعلى متوسط كان للفقرة " لفيس بوك"، والتي كانت متوسطها الحسابي (2.68) بانحراف معياري (0.69) وإن أدنى متوسط حسابي كان للفقرة فليكر"، والتي كان متوسطها الحسابي (1.90) بانحراف معياري (0.84) وإن المتوسط العام للبعد بلغ (٢.٢٠) بانحراف معياري (٠.٨٢).وهو يشير الى مستوى مرتفع.

السؤال الثالث: ما مدى تفاعل طلبةالجامعات الخاصة في الأردن مع دورشبكات التواصل الاجتماعي في التعليم؟؟

تم الاجابة عن هذا السؤال باستخدام متوسطات حسابية وانحرافات معيارية وذلك من خلال الجداول رقم (٨) ورقم (٩) والتي تُوضح مدى تفاعل الطلبة مع دور شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم.

المحور الأول:

جدول رقم (٨):توزيع أفراد العيّنة حسب اختيار الطلبة للوسيلة الإعلامية المناسبة بصفتها أداة تعليمية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المستوى	الرتبة
1	الفيس بوك	2.72	0.56	مرتفع	2
2	الواتس اب	2.13	0.75	مرتفع	1
8	تويتر	1.90	0.77	متوسط	4
7	سناب شات	1.67	0.76	متوسط	6
6	لينكد ان	1.63	0.68	متوسط	3
3	انستغرام	1.54	0.72	متوسط	8
4	غوغل بلاس	1.46	0.62	متوسط	5
5	فليكر	1.32	0.59	متوسط	7
المتوسط العام		1.80	0.68	متوسط	

يتضح من الجدول رقم (٨) بأن المتوسطات الحسابية تراوحت مابين (2.72-1.32) وإن أعلى متوسط كان للفقرة "الفيس بوك " والتي كانت متوسطها الحسابي (2.72) بانحراف معياري (0.56) وإن أدنى متوسط حسابي كان للفقرة "فليكر"، والتي كان متوسطها الحسابي (1.32) بانحراف معياري (0.59) وإن المتوسط العام للبعد بلغ (1.80) بانحراف معياري (0.68)وهو يشير الى مستوى متوسط.

المحور الثاني:

جدول رقم (٩):توزيع أفراد العيّنة حسب سبب اختيار الشبكة المناسبة بصفتها أداة تعليمية

الرقم	العبارة	نعم		لا	
		ت	%	ت	%
1	توجهات الأسرة	254	76.5%	78	23.5%
2	الرغبة الشخصية	335	91.5%	31	8.5%
3	دعايات وإعلانات البرامج	117	42.7%	157	57.3%
4	توجهات الهيئة التدريسية	179	62.2%	109	37.8%
5	مشورة ونصائح الأصدقاء	221	73.2%	81	26.8%
6	الفائدة المرجوّة	204	73.1%	75	26.9%

يتضح من الجدول رقم (٩)أن نسبة 76.5% من أفراد عيّنة الدراسة وذلك من خلال اختيار الشبكة المناسبة بصفتها أداة تعليمية كانت من" توجهات الأسرة " وبالتاليفإن نسبة 23.5% من الأفراد الذين لم يقوموا باختيار الشبكة المناسبة بصفتها أداة تعليمية كانت من توجهات الأسرة، وإن نسبة 91.5% من أفراد عيّنة الدراسة وذلك من خلال اختيار الشبكة المناسبة بصفتها أداة تعليمية كانت" من الرغبة الشخصية " وبالتالي فإن نسبة 8.5% من أفراد الدراسة الذين لم يقوموا باختيار الشبكة المناسبة بصفتها أداة تعليمية كانت من الرغبة الشخصية. وإن نسبة 42.7 من أفرادعيّنة الدراسة وذلك من خلال اختيار الشبكة المناسبة بصفتها أداة تعليمية كانت من" دعايات وإعلانات البرامج " وبالتالي فإن62.2% من أفراد الدراسة الذين لم يقوموا باختيار الشبكة المناسبة بصفتها أداة تعليمية كانت من دعايات وإعلانات البرامج ، وإن

نسبة 27.5% من أفراد عيّنة الدراسة وذلك من خلال اختيار الشبكة المناسبة بصفتها أداة تعليمية كانت من " توجيهات الهيئة التدريسية " وبالتالي فإن نسبة 37.8% من أفراد الدراسة الذين لم يقوموا باختيار الشبكة المناسبة بصفتها أداة تعليمية كانت من توجيهات الهيئة التدريسية ، وإن نسبة 73.2% من أفراد عيّنة الدراسة تم اختيارهم للشبكة المناسبة بصفتها أداة تعليمية من" مشورة ونصائح الأصدقاء"، وبالتالي فإن نسبة 26.8% من الأفراد الذين لم يقوموا باختيار الشبكة المناسبة بصفتها أداة تعليمية كانت ممشورة ونصائح الأصدقاء ، وإن نسبة 73.1%من أفرادعيّنة الدراسة وذلك من خلال اختيار الشبكة المناسبة بصفتها أداة تعليمية كانت من " الفائدة المرجوّة " ، وبالتالي فإن نسبة 26.9% من أفراد الدراسة الذين لم يقوموا باختيار الشبكة المناسبة بصفتها أداةتعليمية كانت من الفائدة المرجوة.

السؤال الرابع : ما هي المواقع المفضلة لدى طلبة الجامعات الخاصة في الأردن من شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة في التعليم ؟

تم الاجابة عن هذا السؤال باستخدام التكرارات والنسب المئوية ومتوسطات حسابية وانحرافات معيارية وذلك من خلال الجدول رقم (١٠) والذي يوضّح اختيارالطلبة للشبكة الإتصالية المناسبة بصفتها أداة تعليمية .

جدول رقم (١٠):توزيع العيّنة حسب أهم المواقع التعليميّة المفضلة التي يفضلها الطلبة عينة الدراسة

المواقع التعليميّة	التكرار	النسبة%
Wikipedia	103	26.2
You tube	191	48.6
Yahoo	12	3.1
Msn	5	1.3
Google	71	18.1
أخرى	11	2.8
المجموع	393	100.0

يتضح من الجدول رقم (١٠) إن ٢٦.٢% من أفراد عيّنة الدراسة حسب أهم البرامج التعليميّة المفضلة التي يزودون بها عن طريق موقع الويكبيديا ، وإن ٤٨.٦% كانت من أفرادعيّنة الدراسة اختاروا موقع اليوتيوب ،وإن3.1% كانت من أفرادعيّنة الدراسة اختاروا موقع الياهو، ، وإن ١.٣% عن طريق موقع ام اس أن ، ،وإن ١٨.١% من أفرادعيّنة الدراسة عن طريق موقع جوجل ، وإن ٢.٨% كانت من أفرادعيّنة الدراسة عن طريق مواقع اخرى.

تم الاجابة عن هذا المحور عن طريق متوسطات حسابية وانحرافات معيارية وذلك من خلال جدول رقم (١١) والذي يوضّح مدة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة من قبل الطلبة عينة الدراسة بصفتها أداة تعليمية.

جدول رقم (١١):توزيع العيّنة حسب متغير مدة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة بصفتها أداة تعليمية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسطات الحسابيّة	الانحرافات المعياريّة	المستوى	الرتبة
6	الفيس بوك	3.73	0.69	مرتفع	1
1	الواتس اب	3.67	0.73	مرتفع	2
3	تويتر	3.65	0.81	مرتفع	3
4	سناب شات	3.56	0.85	مرتفع	4
8	غوغل بلاس	3.45	0.81	مرتفع	5
2	لنكد ان	3.23	0.92	مرتفع	6
5	انستغرام	2.86	0.91	مرتفع	7
7	فيلكد	2.28	1.08	متوسط	8
المتوسط العام		3.30	0.85	مرتفع	

يتضح من الجدول رقم (١١) بأن المتوسطات الحسابية تراوحت مابين (3.73-2.28) وأن أعلى متوسط كان للفقرة" الفيس بوك" والتي كانت متوسطها الحسابي (3.73) بانحراف معياري (0.69) وإن أدنى متوسط حسابي كان للفقرة " فيلكد" والتي كانمتوسطها الحسابي (2.28) بانحراف معياري (1.08) وإن المتوسط العام للبعد بلغ (3.30) بانحراف معياري (0.85) وهو يشير الى مستوى س.

السؤال الخامس: ما مدى استخدام طلبة الجامعات الخاصة في الأردن لصفحات ومواقع وزارة التعليم العالي على شبكات التواصل الاجتماعي ؟

تم الاجابة عن هذا السؤال باستخدام التكرارات والنسب المئوية وذلك من خلال الجداول رقم (١٢) ورقم (١٣) والتي توضح استخدام المواقع الإلكترونية التعليميّة لوزارة التربية والتعليم.

جدول رقم (١٢):توزيع أفراد العيّنة حسب استخدام الطلبة لمواقع وزارة التعليم العالي:

الفئة	التكرار	النسبة%
نعم	149	37.6
احياًنا	173	43.7
لا	74	18.7
المجموع	396	100.0

يتضح من الجدول رقم (١٢) إن 37.6% من أفرادعيّنة الدراسة ان استخدام مواقع وزارة التعليم العالي كانت من الفئة "نعم"، وإن43.7% من أفرادعيّنة الدراسة استخدم مواقع وزارة التعليم العالي كانت من الفئة"احيانا"، وإن 18.7% من أفرادعيّنة الدراسة استخدام مواقع وزارة التعليم كانت من الفئة" لا" .

جدول رقم (١٣):توزيع أفراد العيّنة حسب كيفية تعرّف الطلبة على مواقع وزارة التعليم العالي.

وسائل التعرف على المواقع	التكرار	النسبة%
من وسائل الإعلام المختلفة	45	17.2
من الأهل	53	20.2
من الأصدقاء	46	17.6
من توجيهات الهيئة التدريسية	118	45.0
المجموع	262	100.0

يتضح من الجدول رقم (١٣) إن ١٧.٢% من أفرادعيّنة الدراسة تعرفوا على مواقع وزارة التعليم العالي عن طريق "وسائل الإعلام المختلفة"، وإن20.2% من أفراد عيّنة الدراسة تعرفوا على مواقع وزارة التعليم العالي عن طريق "الأهل "، وإن17.6% كانت من أفرادعيّنة الدراسة تعرفوا على مواقع وزارة التعليم العالي من الأصدقاء" ، وإن45.0% كانت من أفراد عيّنة الدراسة تعرفوا على مواقع وزارة التعليم العالي عن طريق " توجيهات الهيئة التدريسية ".

السؤال السادس: : ما دوافع طلبة الجامعات الخاصة في الأردن لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي تعليميا وثقافيا؟

تم الاجابة عن هذا السؤال باستخدام متوسطات حسابية وانحرافات معيارية وذلك من خلال الجدول رقم (١٤) والذي يوضح الدوافع والإشباعات المختلفة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي تعليميا وثقافيا

جدول رقم (١٤): توزيع أفراد العيّنة حسب الدوافع والإشباعات المختلفة

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المستوى	الرتبة
1	تعلّم لغات أجنبية	4.33	0.92	مرتفع	1
8	تسلية وملء وقت الفراغ	4.26	0.96	مرتفع	2
6	الاتصال مع الآخرين كوسيلة اجتماعية	4.20	1.02	مرتفع	3
4	الحصول على معلومات صحيّة مفيدة	4.15	0.95	مرتفع	4
13	تشجيع من الأصدقاء	4.05	1.03	مرتفع	5
14	تشجيع من الأهل	4.01	1.13	مرتفع	6
5	التعرّف على علوم جديدة	3.99	1.01	مرتفع	7
2	التعرّف على عادات وتقاليد جديدة	3.98	0.94	مرتفع	8
3	تعلّم مهن وحرف جديدة	3.96	0.98	مرتفع	9
11	تعلّم ألعاب جديدة	3.84	1.12	مرتفع	10
10	مواكبة الأحداث الرياضية	3.78	1.21	مرتفع	11
9	مواكبة الأحداث السياسية	3.61	1.19	متوسط	12
12	تحفيزمن إدارة الجامعة و البيئة	3.51	1.22	متوسط	13
	التدريسية				
7	المحاكاة والتقليد	3.39	1.09	متوسط	14
المتوسط العام		3.93	1.05	مرتفع	

يتضح من الجدول رقم (١٤) بأن المتوسطات الحسابية تراوحت مابين (4.33-3.39) وإن اعلى متوسط كان للفقرة " تعلّم لغات أجنبية " والتي كانت متوسطها الحسابي (4.33) بانحراف معياري (0.92) وإن أدنى متوسط حسابي كان للفقرة "

المحاكاة والتقليد" والتي كان متوسطها الحسابي (3.39) بانحراف معياري (1.09) وإن المتوسط العام للبعد بلغ (3.93) بانحراف معياري (1.05).وهو يشير الى مستوى س.

٤.٢ اختبار فرضيات الدراسة:

١: الفرضيّة الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين الذكور والأناث تعود إلى استخدام وسائل الإعلام في التعليم.

للاجابة عن هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت لعينتيْن مستقلتيْن والجدول رقم (١٥) يبيّن نتائج ذلك.

جدول رقم (١٥):نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للإختلاف في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي تعليميا وثقافيا يُعزى إلى متغير النوع الإجتماعي

النوع الإجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
ذكور	452	3.88	0.69	-1.04	0.30
أناث	348	3.94	0.49		

يتضح من الجدول رقم (١٥) بأن قيمة الاحصائي (ت) بلغت -١.٠٤ بمستوى دلالة ٠.٣٠ وهي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير النوع الإجتماعي ، لذا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين الذكور والإناث تعود لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعيتعليميا وثقافيا.

٢: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٥ . بين طلبة هذه الجامعة الخاصة او تلك تعود إلى واستخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية

٣: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٥.، . . بين الاختصاصات العلمية لطلبة الجامعات الخاصة في الأردن واستخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية

٤: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيةعند مستوى ٥.، . حسب المستوى الاقتصادي لأسر طلبة الجامعات الخاصة عينة الدراسة تعود لاستخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية

٢: الفرضيّة الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٥.، . بين طلبة جامعة البترا والزيتونة الخاصتين او تلك تعود إلى واستخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية

للاجابة عن هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت لعينتيْن مستقلتيْن والجدول رقم (١٦) يبيّن نتائج ذلك.

جدول رقم (١٦):نتائج اختبار (ت) لعينتيْن مستقلتيْن للإختلاف لاستخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي بالتعليم يُعزى الى متغير نوع الجامعة الخاصة

الجامعة الخاصة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدلاله
البترا	350	3.92	0.61	0.45	0.65
الزيتونه	450	3.89	0.61		

يتضح من الجدول رقم (١٦) بأن قيمة الاحصائي (ت) بلغت ٠.٤٥ بمستوى دلالة ٠.٦٥ وهي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير نوع الجامعة الخاصة ، لذا لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين طلبة الجامعتين الخاصتين تعود إلى استخدام لاستخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي في التعليم.

٣: الفرضيّة الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٥.، . . بين السنة الدراسية لطلبة الجامعات الخاصة في الأردن واستخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية

للاجابة عن هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الاحادي والجدول رقم (١٧) يبيّن نتائج ذلك.

جدول رقم(١٧):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستخدام شبكات التواصل بالتعليم تبعا لمتغير للسنة الدراسية للطلبة عينة الدراسة:

السنة الدراسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
السنة الاولى	٣٣٠	3.85	0.53
الثانية	١٠٠	3.81	0.73
الثالثة	٢٠٠	4.01	0.44
الرابعة	١٧٠	3.96	0.81
Total	٨٠٠	3.91	0.61

يتضح من الجدول رقم (١٧) بأن هناك اختلافات ظاهرية فياستخدام شبكات التواصل بالتعليم يُعزى إلى متغير السنة الدراسية، وللتحقق من الفروق الجوهرية تم إجراء تحليل التباين الاحادي والذي تظهر نتائجة بالجدول رقم (١٨).

جدول رقم (١٨):نتائج تحليل التباين الاحادي للإختلاف في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالتعليم يُعزى الى متغير السنة الدراسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ت	الدلالة
بين المجموعات	2.29	3	0.76	2.07	0.10
داخل المجموعات	145.60	396	0.37		
المجموع	147.89	399			

يتضح من الجدول رقم (١٨) بأن قيمة الاحصائي (ف) بلغت ٢.٠٧ بمستوى دلالة ٠.١٠ وهي تشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير السنة الدراسية، لذا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين طلبة السنوات المختلفة تعود إلى استخدام شبكات التواصل في التعليم.

٤: الفرضيّة الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيةعند مستوى ٠.٠٥ حسب المستوى الاقتصادي لأسر طلبة الجامعات الخاصة عينة الدراسة تعود لاستخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية

للاجابة عن هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الاحادي والجدول رقم (٢٩) يبيّن نتائج ذلك.

جدول رقم (١٩):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستخدام شبكات التواصل بالتعليم

الدخل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
300-Less	٧٨	3.82	0.77
300-699	٢٤٤	3.95	0.59
700-999	١٦٢	4.01	0.56
1000	٣١٦	3.84	0.60
Total	٨٠٠	3.91	0.61

يتضح من الجدول رقم (١٩) بأن هناك اختلافات ظاهرية في استخدام شبكات التواصل بالتعليم يُعزى إلى متغيّر الدخل ، ولتحقق من الفروق الجوهرية تم إجراء تحليل التباين الاحادي والذي تظهر نتائجة بالجدول رقم (٢٠).

جدول رقم (٢٠):نتائج تحليل التباين الاحادي للإختلاف في استخدام شبكات التواصل بالتعليم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ت	الدلالة
بين المجموعات	2.112	3	.704	1.913	.127
داخل المجموعات	145.779	396	.368		
المجموع	147.892	399			

يتضح من الجدول رقم (٢٠) بأن قيمة الاحصائي (ف) بلغت ١.٩١ بمستوى دلالة ٠.١٢٧ وهي تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغيرالدخل، لذا لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠.٠٥ حسب دخل الأسرة تعود إلى استخدام شبكات التواصل في التعليم .

المبحث الخامس

النتائج والتوصيات

١-نتائج الدراسة:

وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها:

١: جاء الفيس بوك كأهم موقع من شبكات التواصل الاجتماعي وأبرزه الذي قوم يستخدمه الطلبة

٢: كانت شبكات التواصل الاجتماعي الاكثر أهمية لدى الطلبة عينة الدراسة في الاستخدام

٣: كشفت الدراسة أن توجهات الأهل لاختيار شبكات التواصل الاجتماعي بصفتها وسيلة مساعدة في العملية التعليمية

٤:أظهرت الدراسة أن نسبة جيدة من الطلبة عيّنة الدراسة يستخدمون صفحات وزارة التعليم العالي الاردنية.

5: بينت الدراسة التطبيقية ان اغلب الطلبة عينة الدراسة كانوا يتابعون شبكات التواصل الاجتماعي بهدف تعلّم بعض اللغات ألاجنبية.

٦: أظهرت الدراسة التطبيقية عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين طلبة الجامعتين الخاصتين تعود إلى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

٧:كشفت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين طلبة الاقسام العلمية المختلفة تعود إلى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

- **التوصيات و المقترحات**

أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة :

١- ضرورة قيام ادارات الجامعات الخاصة في الاردن بتوفير جزء من موازنانتها لتطوير صفحاتها على شبكات التواصل الاجتماعي لاستقطاب اهتمامات طلبتها بمتابعة هذه الصفحات بشكل اوسع.

٢- زيادة اهتمام الجامعات بادخال تكنولجيا الاتصال والمعلومات الرقمية كأدوات اساسية في التعليم وربما زادت جائحة كورونا من تأكيد اهمية هذا الموضوع.

٣- وجوب اهتمام الجامعات بتطوير صفحاتها ومواقعها على شبكات التواصل الاجتماعي كي تكون منصات للبرامج التعليميّة المختلفة.

٤- زيادة اهتمام الجامعات بالحبوث العلمية الهادفة الى تطوير وجذب طلبتها لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في مجال العملية التعليميّة.

٥- التعاون والتنسيق بين الجامعات واسر الطلبة لتوجيه أبنائها للاستخدام الصحيح لشبكات التواصل الاجتماعي بشكل سليم سيما في التعليم وفتح باب الحوار والمناقشة حول الموضوع معهم.

٦- تطوير مهارات التدريسين في الجامعات على استخدام التكنلوجيا الاتصاليةوالمعلوماتية الرقمية في التعليم وقد ازدادت الحاجة لهذا التطوير بشكل واضح اثناء مواجهة جائحة كورونا. علما اننا نوقع ان جائحة كورونا لن تكون الاولى ولا الاخيرة فيبدو ان العالم متوجة لسلسلة من الازمات والكوارث والجائحات الطبيعية ومن صنع الانسان!!وستكون الاخطر على البشرية ومنه التعليم.

المصادر والمراجع

١- الدليمي، عبد الرزاق(٢٠١١):، **الإعلام التربوي**، دار المسيرة، عمان، الأردن.

٢- الدليمي، عبد الرزاق(٢٠١٥)، **دراسات وبحوث في الإعلام**، دار اليازوري، عمان، الأردن، ٢٠١٥.

٣- الدليمي عبدالرزاق(٢٠١٦): **نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين**، دار اليازوري عمان الاردن٢٠١٦

٤- الدليمي عبدالرزاق(٢٠٢٠)، **الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي**، دار الابتكار، عمان الاردن .

٥- الدليمي عبدالرزاق(٢٠٢٠)، **الاعلام الرقمي والمجتمعات المعاصرة**، دار الابتكار، عمان الأردن .

٦- الدليمي عبدالرزاق(٢٠٢٠)، **المواطن الصحفي وصحافة المواطن**، دار الابتكار، عمان الاردن

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

1. American Heritage(2011) Dictionary of the English Language, Houghton Mifflin Harcourt Publishing Company, Fifth Edition.
2. K. Chan & W Fang, (2007), "Use of the Internet and Traditional Media Among Young People"
3. Mohammed AL-Karaki,(2008) ,"Integrating Internet into Traditional Education: A Practical Study of University Students Usage and Attitudes"
4. M A Oyebamiji, (2012), "The Role of Mass Media in the Delivery of Adult Education for National Development"
5. Maribel Beltran-Cruz ; Shannen Belle B Cruz, 2013 , "The Use of Internet-Based Social Media as a Tool in Enhancing Student's Learning Experiences in Biological Sciences"
6. Bellarmine A. Ezumah, (2013), "College Students' Use of Social Media: Site Preferences, Uses and Gratifications Theory Revisited

7. Velasquez and Robert LaRose(٢٠١٦)Social Media for Social Change: Social Media Political Efficacy and Activism in Student Activist Groups Alcides

8. Study of Peruta, & Helm, (2018). Titled: "Engaging University Alumni Through Social Media: Strategies for Creating Community".

9. https://www.addustour.com/articles/1068696-

10. American Heritage(2011) Dictionary of the English Language, Houghton Mifflin Harcourt Publishing Company, Fifth Edition.

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد 02/ العدد: 01 (2020)، ص ص 54 –85

التكنولوجيات المساعدة والتنشئة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة

Assistive technologies and socialization for people with special needs

د/ عزيز كعواش [1] أ.د/ سامية جفال [2]
[2/1] جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر

مستخلص البحث:

يعد ميدان التربية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة بمفهومه الحديث من أهم الميادين عناية في عصرنا الحالي، فقد أعنى الباحثون هذه الفئة اهتماما كبيرا لكونها تمثل شريحة معتبرة في المجتمعات، خاصة بعد التطور الملحوظ في ازدياد عدد نسبتها في حياتنا المعاصرة. كما تعد التكنولوجيا اليوم مفهوما وتطبيقا من أكثر العوامل المؤثرة في هذا الميدان، فقد صار من الصعب تخيل الحياة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة بمراحلها دون التربية التكنولوجية بأدواتها التطبيقية التي تساعدهم بشكل أساسي على تحقيق التواصل المثمر الجيد مع الآخرين، أو بإنجازهم للمهمات اليومية البسيطة أو المعقدة التي كان من المستحيل تحقيقها دون هذه الابتكارات المتطورة الخاصة، والتي أطلق عليها مصطلح التكنولوجيا المساعدة Assestive Technology. وعليه جاء هذا العمل ليوضح واقع وأهمية التربية التكنولوجية المساعدة في التنشئة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة باستراتجياتها المتبعة في ظل تطبيقات التكنولوجيات المساعدة وما تحققه من الدمج لهذه الفئة في الحياة العامة في الوطن العربي.

الكلمات المفتاحية: تنشئة اجتماعية؛ تكنولوجيا مساعدة؛ ذوو الاحتياجات الخاصة؛ تربية تكنولوجية.

Abstract:

The field of social education for people with special needs in its modern concept is one of the most important fields of care in our time. The researchers have paid great attention to this category because it represents a significant segment in societies, especially after the remarkable development in the increase in the number of its percentage in our contemporary life. Technology is now an understanding and application of the most influencing factors in this field, it has become difficult to imagine the social life for people with special needs in its stages without technological education with its applied tools that mainly help them to achieve good fruitful communication with others, or by accomplishing simple or complex daily tasks that It would have been impossible to achieve without these special cutting-edge innovations, called Assestive Technology.

Accordingly, this work came to clarify the reality and importance of assistive technology education in the social upbringing of people with special needs with its strategies followed in light of the applications of assistive technologies and what it achieves from the integration of this group into public life in the Arab world.

Keywords: socialization; Assistive technology; People with special needs; Technology education.

مقدمة:

تؤدي الأسرة في سياق الرعاية والتنشئة دوراً هاماً وحيوياً في تربية أبنائها ورعايتهم وإعدادهم إعداداً متوازناً يحقق تنمية شخصياتهم في جميع جوانبها، فمن خلال الأسرة يتعلم الفرد العادات والتقاليد والأعراف والقيم واللغة والاتجاهات والتوقعات وأساليب إشباع الحاجات السائدة في المجتمع،

وإذا كان للأسرة أهمية قصوى لدى أفرادها الأسوياء الذين يملكون القدرات الجسمية والعقلية التي تساعدهم على الاعتماد على أنفسهم وتلبية مطالبهم وتغيير أوضاعهم وبيئاتهم بأنفسهم كي يحققوا قدراً كافياً من التكيف النفسي والاجتماعي في المجتمع الذي يعيشون فيه، فإن أهمية الأسرة تزداد لدى أفرادها ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تحول قدراتهم دون الاعتماد على أنفسهم. فغياب التنشئة الأسرية تجاه أفرادها المعاقين له أخطاره النفسية والاجتماعية على شخصياتهم.

وتُلْقي أوضاع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أعباء إضافية على كاهل الأسرة والمدرسة والمجتمع، وذلك انطلاقاً من حق المعاق في تحقيق إنسانيته، فالنقص الذي يعاني منه المعاق ويحول بينه وبين مجاراة أفراد المجتمع في الواجبات يجب ألا يعوقه عن تمتعه بإنسانيته، ولذا فإن مسؤولية خاصة تقع على عاتق الأسرة في تربية الطفل المعاق.

إن هذا التكيف مع ذوي الاحتياجات الخاصة يقع كذلك على عاتق من يحيطون بهذه الفئة من غير الأسرة أيضا، بل من كل فئات المجتمع وطبقاته، وذلك من خلال توجيه الاهتمام بهم أسوة بأي شخص طبيعي يمارس حياته.

كما أن هذه الفئة الخاصة هي توجد في كل مجتمعات العالم، و تتطلب تنشئة اجتماعية متميزة وتكيفاً مختلفاً مع البيئة التي تعيش فيها نتيجة لوضعها الصحي. ولذلك فقد أوْجَدت المجتمعات المعاصرة تقنيات عدة تجعل من محدودي القدرة والحركة وكل ذوي الاحتياجات الخاصة قادرين على تلقي واستخدام التكنولوجيا المساعدة بتطبيقاتها المختلفة لتساهم في عملية التنشئة بصورة لا تختلف عن غيرهم من أقرانهم السالمين. حيث تمكنهم هذه التقنيات بعد ذلك من كتابة الرسائل وقراءة الأخبار وتقليب الصحيفة وتحريك الملعقة للأكل وصعود الدراجة وقيادة السيارة والولوج إلى عالم التكنولوجيا والمعلومات، وغيرها من التطورات التي كانت أشبه بثورة علمية وحياتية بالنسبة إلى كل من عانى من عجز جسدي. وبشكل خاص تعمل التنشئة التكنولوجية على تحسين القدرات الوظيفية للعاجز، والمقسمة إلى مستويات مختلفة بحسب درجة تقدمها.

المشكلة البحثية:

ازداد منذ زمن غير بعيد الاهتمام بالتنشئة الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة نتيجة تزايد نسبة الإعاقة في دول العالم ومنها الدول العربية، لذلك زادت العناية بموضوع التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة، وظهرت معه جملة من المفاهيم المعاصرة التي احتاجت إلى دراسة وتمعن وإعادة نظر ، لأجل تحقيق العدالة والمساواة وإعطاء الحقوق والواجبات لفئة الأطفال غير العاديين.

والدول العربية وكغيرها من دول العالم ظلت تسعى جاهدة لإنصاف هذه الفئة، فسخرت ما يسمى بالبرامج المتخصصة في الرعاية والتربية التكنولوجية لصالح مؤسسات التنشئة بدءا بالأسرة ثم المدرسة ثم المجتمع. كما حاولت ما وسعتها المحاولة تزويد هذا المجتمع والقائمين عليه بتطبيقات التكنولوجيا المساعدة فظهرت ابتكارات تقنية وتكنولوجية عربية وغير عربية بادرت بالدخول إلى هذا العالم عازمة على تغيير واقع ذوي الاحتياجات الخاصة وإيجاد حلول تساعدهم على إنجاز مهماتهم.

وبناء على كل ذلك فإن مشكلة هذه الدراسة تبحث في طبيعة التنشئة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة في ظل التربية التكنولوجية، و أهمية ودور التكنولوجيا المساعدة في تنمية مفهوم هذه التنشئة ؟ كما تتعرض الدراسة إلى دور تكنولوجيا المعلومات في دمج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع، و أهم سياسات الدول العربية حول توظيف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لخدمة قضايا التنشئة لهذه الفئة ؟

منهجية الدراسة :

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لمعرفة أهمية ودور التكنولوجيات المساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة في مجال التنشئة الاجتماعية. وقد استعانت الدراسة بهذا المنهج لتحليل المعطيات واستقراء البحوث وإثارة المشكلات التي تواجهها هذه الفئة خاصة و نحن في عصر المعلومات وتكنولوجيات، كما تم رصد كل ما كتب عن الموضوع على قلته، من خلال البحث في المكتبات وخاصة مواقع الإنترنت ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

تحديد المفاهيم:

الأسرة:

هي مؤسسة اجتماعية تضم زوجين وأطفالهما وبعض ذويهما أحيانا، يعيشون عيشة مشتركة واحدة، ويتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة، ويتعاونون اقتصاديا، ويحملون نمطا ثقافيا واحدا وعاما ويتميزون به، ويقومون بتطويره والمحافظة عليه. (العناني، ٢٠٠٠، صفحة ٥٣)

كما تتمثل الوظيفة الأسرية في توفير الدعم الاجتماعي، ونقل العادات والقيم والعقائد السائدة في الأسرة إلى الأبناء، وتزويدهم بأساليب التكيف الخاصة. (www.ecdr.gov.sy/ar/index.php?option=com_content&view=article (-39-20-06-07-2015:89 بقلم الباحثة: سماح السلطي

التنشئة الاجتماعية:

يرى عالم الاجتماع الأمريكي (بارسونز) أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد. وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق. (موسى، ١٩٩١، صفحة ٢١)

كما يحدد مفهوم التنشئة الاجتماعية بأنه عملية تفاعل الفرد بما لديه من استعدادات وراثية مع البيئة التي يعيش فيها، ومن خلالها يتم تكون ونمو تدريجي لشخصيته الفردية من جهة واندماجية في الجماعة من جهة أخرى، (الكتاني، ٢٠٠٠، صفحة ٤٠)

أما معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فيحددها بأنها "العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم من خلالها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه

الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات ... الخ. (بدوي، ٢٠٠٠، صفحة ٤٠٠)

ذوو الاحتياجات الخاصة:

عَرَّفَت هيئة الأمم المُتّحدة ذوي الاحتياجات الخاصّة بأنّهم الأشخاص الذين يُعانون حالة دائمة من الاعتلال الفيزيائيّ أو العقليّ في التّعامل مع مُختلف المُعوّقات والحواجز والبيئات، ممّا يَمنعهم من المُشاركة الكاملة والفعّالة في المُجتمع بالشّكل الذي يضعهم على قَدَم المُساواة مع الآخرين. (Nations, Edited).

كما عرفت منظمة الصحة العالمية الإعاقة بأنها حالة من عدم القدرة على تلبية الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة، المرتبط بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية والثقافية، وذلك نتيجة للإصابة أو العجز في أداء الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية (النصر، ٢٠٠٥، صفحة ١٠٠)

إذن هم أفراد يعانون نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة من قصور القدرة على التعلم أو اكتساب خبرات أو مهارات وأداء أعمال يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل لهم في العمر والخلفية الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، ولهذا تصبح لهم بالإضافة إلى احتياجات الفرد العادي احتياجات تعليمية، نفسية، حياتية، مهنية، اقتصادية، صحية خاصة يلتزم المجتمع بتوفيرها لهم، باعتبارهم مواطنين وبشر ،قبل أن يكونوا معاقين ، كغيرهم من أفراد المجتمع.

التكنولوجيا المساعدة Assistive technology:

علم موضوعه الأجهزة التكنولوجية المساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة، مثل التكيف وإعادة التأهيل. وتمنح التكنولوجيا المساعدة المعاقين القدرة على الاستقلال لأنها تمكنهم من إجراء وتنفيذ المهام التي كان يتعذر بل يستحيل أداؤها دون مساعدة من شخص آخر. (www.marefa.org)

كما يمكن تعريفها بأنها كل الوسائل التكنولوجية المعينة لذوي لاحتياجات الخاصة، وكل أداة أو وسيلة معقدة أم غير معقدة يستخدمها هؤلاء بهدف تسهيل حياتهم. ومن هذه الوسائل أجهزة الكمبيوتر الشخصية والبرامج الخاصة، والوسائل المعززة للتواصل، والوسائل المعينة على التحكم في البيئة المحيطة، والآلات الحاسبة، وأجهزة التسجيل، والنظارات المكبرة، والكراسي، وغيرها من الوسائل المخصصة لهم. **(العبدلي، ٢٠١٦، صفحة مقال التكنزلوجيا والاعلقة العقلية)**

التربية التكنولوجيَّة:(Technology Education)

عرف اليونسكو التربية التكنولوجيَّة بأنها " تلك الحاجات الإنسانيَّة المعرفيَّة والمهارية التي يعتمد عليها الفرد فى حياته، وهى ذاتها تعتمد بدورها على نظم التربية وأساليب التكنولوجيا ". (موسوعة التعليم والتدريب) كما عرفها كل من ماهر صبري وصلاح الدين توفيق بأنها: "عملية هادفة ومُنظَّمة يتم من خلالها تزويد الفرد بالقدر اللازم من الخبرات التكنولوجيَّة من معارف ومهارات واتجاهات وسلوك وأخلاقيات والتي تعمل علي تنوير هذا الفرد وتثقيفه تكنولوجيا ". (موسوعة التعليم والتدريب، صفحة /https://www.edutrapedia.com)

تمهيد

يعد مستوى العناية بذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمعات الحديثة المتطورة معيارا أساسيا لقياس حضارة الأمم ومدى تطورها، ولذلك تحولت رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة إحدى أولويات الدول والمنظمات المعاصرة، والتي تنبثق من مشروعية حق ذوي الاحتياجات الخاصة في فرص متكافئة مع غيرهم في كافة مجالات الحياة وفي العيش بكرامة وحرية. ولقد أبدى المجتمع الدولي عناية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨ ثم في عام ١٩٧٥ وأيضا عام ١٩٧٩ . كما أقرت المنظمة العربية لذوي الإعاقة العقد العربي لذوي الإعاقة (٢٠٠١ – ٢٠١٠) (عرفات، ٢٠١٤، صفحة ١٤) .

وتؤكد جميع القرارات والمواثيق الصادرة عن المؤسسات والمنظمات المذكورة على ضرورة تمتع ذوي الإعاقة بالحق بالحصول على الرعاية والطبية اللازمة والتنشئة

السليمة والتعليم المناسب وتوفير الخدمات والتسهيلات لتسيير شؤونهم الخاصة، لكن أهمية هذه التشريعات والقوانين لا تكمن في إقرارها فقط بل في إعمالها على أرض الواقع أيضا (السعيدي، ٢٠٠٣)(السعيدي وآخرون، ٢٠٠٣)

١ - مفهوم التنشئة الاجتماعية والتربية التكنولوجية لذوي الاحتياجات الخاصة:

١ – ١ - التنشئة الاجتماعية و ذوي الاحتياجات الخاصة

يحظِيَ مفهوم التنشئة الاجتماعية باهتمام كبير في مختلف مجالات المعرفة كعلم الاجتماع و الانثربولوجيا وعلم النفس، وفي المعاجم والقواميس، فضلاً عن الأبحاث والدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية، ويلاحظ أنه لا يوجد تعريف جامع لهذا المفهوم لأنه إحدى عمليات العلوم الاجتماعية التي تتسم بالنسبية والتغير عبر الزمان والمكان، وفيما يلي نماذج لبعض مفاهيم التنشئة الاجتماعية :

يعرف قاموس علم الاجتماع التنشئة الاجتماعية بأنها "العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه هذه الجماعة". (عاطف، ١٩٧٩، صفحة ٤٤٩)

أما أميل دور كايم فيرى أن التنشئة الاجتماعية عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع. (ليلة، ٢٠٠٦، صفحة ١٩٣)

وذهب معجم علم النفس والطب النفسي إلى أن التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها المعرفة والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من أن يتكامل مع المجتمع ويسلك سلوكا تكيفيًا فيه، وهي أيضا عملية اكتساب الفرد للأدوار والسلوك والاتجاهات التي يتوقع منه في المجتمع. (جابر، ١٩٩٥، صفحة ٣٦٠)

وجاء في المراجع الأجنبية أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل السلوك الإنساني للفرد وأنها عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وأنها العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية

المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشئون فيه، كما أنها عملية إكساب الفرد ثقافة المجتمع. (Richter, 1991, pp. 185 - 241).

يتضح من العرض السابق أن التنشئة الاجتماعية هي العمليات الاجتماعية التي يستطيع بها الوليد البشري المزود بإمكانات سلوكية فطرية أن يتطور وينمو نسبيًا واجتماعيًا بحيث يصبح في النهاية شخصية اجتماعية تعمل وفقا لأحكام جماعتها ومعاييرها وثقافتها. (كامل، ١٩٧٠، صفحة ٣١٠)

أما الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة ففي تنشئتهم الاجتماعية هم كغيرهم من الأطفال، لكن تميزهم حاجاتهم الأساسية التي يرغبون في إشباعها، وتعمل على ذلك الأساليب والطرق المناسبة لهم والتي تتفق مع قدراتهم وإمكانياتهم، كما لهم حاجاتهم الخاصة التي ظهرت لديهم بسبب الإعاقة والظروف التي يمر ون بها. وهذه الاحتياجات الضرورية والمميزة التي تخص المعاقين هي :

أ - حاجات فسيولوجية جسدية: وهي الحاجات الخاصة بالمحافظة على التوازن الفسيولوجي الضروري للجسم مثل الحاجة للأكل والشرب والملبس والراحة ... وغيرها. حيث يكون المعاق بحاجة إلى الأجهزة التي تساعده على استعادة لياقته الجسدية وتعويضه عن ما فقده بسبب الإعاقة التي حدثت له.

ب -حاجات أسرية: يلعب اتجاه الأسرة نحو المعاق دورا مهما ورئيسيا في حياته، سواء كان الاتجاه نحو المعاق ايجابياً أو سلبياً.

ج - حاجات نفسية إرشادية : ولخص كليمك (Klimce) الحاجات النفسية بما يلي:

- الشعور الزائد بالنقص، مما يعوق تكيفه الاجتماعي.

- عدم الشعور بالأمن، مما يولد لديه مخاوف وهمية مبالغ فيها.

- الشعور الزائد بالعجز: مما يولد لديه الإحساس بالضعف والاستسلام للإعاقة.

- سيادة مظاهر السلوك الاجتماعي: وأبرزها التعويض، والإسقاط، والتبرير..

د- حاجات تعليمية : ذوو الاحتياجات الخاصة كغيرهم من الأفراد بحاجة إلى التعليم، لذا يجب توفير فرص التعليم المتكافئ لمن هم في سن التعليم، والحاجة إلى الدمج في المجتمع الذي يعيش فيه المعاق وتقديم الخدمات التربوية والعلاجية والتأهيلية ضمن الإطار المجتمعي مع أقرانهم العاديين.

هـ - حاجات اجتماعية : وتتمثل الاحتياجات الاجتماعية بما يلي:

-تدعيمية: تحقيق الاحتياجات التي تدعم المعاق في الأعمال التي يقوم بها مثل خدمات المساعدة التربوية والمادية.

-ثقافية: الحاجة إلى التعديلات والتسهيلات البيئية المختلفة والتي تشمل المداخل والممرات، والحاجة إلى توفير الأدوات والأجهزة المساعدة الضرورية مثل الكراسي المتحركة والسماعات وأدوات بطريقة بريل.

-الحماية: بحاجة إلى توفير الحماية من بعض الجوانب لان من الصعب أن يكون في موقف منافسة مع الآخرين في البداية .

(https://alwsa2l.blogspot.com/2016/11/blog-post_1.html)

١ -٢ - **التربية التكنولوجية** لذوي الاحتياجات الخاصة طريق إلى التكنولوجيا المساعدة:

تعتبر تكنولوجيا التعليم مجموعة فرعيّة من التكنولوجيا التربويّة، وجزءاً مهمّاً من أجل نجاح التربية التكنولوجيّة وتعلمها، حيث تهدف التربية التكنولوجية إلى صناعة الفرد الفعّال والواعي والمؤثّر في مجتمعه، وذلك من خلال الاعتماد على أساليب تكنولوجيا التعليم، والتي تسعى إلى رفع مستوى عمليّة التعلم التي يتلقاها الفرد في المؤسسات التعليميّة وتحسينها.

تسعى الدول المتقدمة إلى رسم خطط محكمة لصالح تعلم مبادئ التكنولوجيا بمخرجاتها لذوي الاحتياجات الخاصة لتنفيذ حاجات هذا المجتمع ومُتطلَّباته، بداية من التدريب على مهارات التفكير ومروراً بعمليات تطوير المهارات المطلوبة، وانتهاءً بتحقيق أهداف تنمية الفرد المعاق والمجتمع، وهى مسؤوليَّة المُؤسَّسات التربويَّة الخاصة، لأنها مجال من

المجالات النوعيَّة فى الميدان التربوي العام. بينما يرى بعض الدارسين كأحمد اللقاني وعلي الجمل (موسوعة التعليم والتدريب، صفحة (https://www.edutrapedia.com/)

بأن التكنولوجيا التربويّة هي نوع من الفكر يركز علي كفايات الفرد من حيث تناول المواد الدراسيَّة وتبسيطها وتنويعها، وبالشكل الذي يتناسب مع كل مُتعلِّم ، ويهتم هذا الفكر بوسيلة نقل محتوى المادة العلميَّة والأجهزة والمعدات والمواقف التعليميَّة". ولا نرى أن هذا الدور للتكنولوجيا التربويّة يختلف من فئة الأصحاء إلى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، بل إذا وضع المربون في عملية التنشئة مكانة وأهمية اكتساب التكنولوجيا المساعد بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة فإن الأمر يتأكد بالنسبة لهؤلاء. ويتحول ما يعرف بالوعي التكنولوجي Technological Awareness أكثر من ضرورة. إن وجود التعليم التكنولوجي فى المنهج التربوي للمدارس الخاصة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة ليس هدفًا في ذاته، بل ليمارسها الطلاب أصحاب الاحتياجات الخاصة بأنفسهم.

ويذكر حسين بهاء الدين في سياق حديثه عن مناهج التعليم في عصر التكنولوجا والمعلومات وهو لا هنا لا يميز في نظرته هذه بين أنواع المدارس العامة أو الخاصة إلا من جهة شدة الاهتمام أنه إذا كان العالم يشهد ثورة تكنولوجيَّة هائلة، ثورة جديدة يطلق عليها "الموجة الثالثة"، ثورة علميَّة تكنولوجيَّة معلوماتية، أصبح فيها من يملك العلم والتكنولوجيا والمعلومات له حق البقاء، مما يتطلَّب توجيه أهداف التعليم إلى قدرات التعامل مع بني البشر والموارد والأنظمة والتكنولوجيا والمعلومات، بهدف إعداد جيل يستطيع التعامل ولغة العصر، جيل يستطيع التآلف مع التكنولوجيا ويطوعها، لأنّ قوة التكنولوجيا فى إدارتها وتوظيفها وليس فى امتلاكها، وهذا يعني أن التكنولوجيا فكر وأداء وحلول للمشكلات قبل أن تكون مجرد امتلاك لمعدات. (موسوعة التعليم والتدريب، صفحة https://www.edutrapedia.com/)

كما أنّ البعض يُؤكِّد أنّ النظرة إلى التربية، أصبحت تهدف إلى التعلُّم مدى الحياة، والتعلُّم من أجل صنع القرار، والتعلُّم من أجل الحياة فى مجتمع متغير، وهذا يتطلَّب في رأي بعض أساتذة التربية تربية الأفراد وتنمية قدراتهم على المرونة، وسرعة

التكيُّف والتأقلم مع التحوُّلات المتسارعة، وتقبل التجديدات والمستحدثات بعقل متفتح واعٍ، ناقد، يحسن الاختيار، ويجيد اتخاذ القرار، ولا يتأتى ذلك إلا إذا عملت المناهج على تسليح الأفراد بنوع من التفكير والمعرفة.

لذا فالتحدي أمام المناهج الدراسيَّة العامة أو الخاصة اليوم هو إيجاد طرائق، وخطط، وبرامج تعليميَّة، تستطيع أن تحول المعلومات المدرسيَّة إلى كفاءات، ومهارات عملية، وتنمية قيمة العمل واحترامه، واكتساب الاستعداد للعمل، وامتلاك المعلومات والمهارات والاتجاهات اللازمة للتقدم فى سوق العمل، والقدرة على حل المشكلات، وتنمية التفكير الإبداعي الخلاق. (موسوعة التعليم والتدريب، صفحة https://www.edutrapedia.com/)

إننا نلخص إلى أن لتكنولوجيا التربية دورا هاما في التنشئة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة وهي الطريق نحو التكنولوجيا المساعدة، وليس يرد بمفهوم التكنولوجيا الخاصة جانبها التقني البحت وحسب، بل يراد بها طريقة منهجية في التفكير والممارسة، لأن العملية التربوية الخاصة نظامًا متكاملاً تحاول من خلاله تحديد المشكلات التي تتصل بجميع نواحي التعلم لذوي الاحتياجات الخاصة وتحليلها، ثم إيجاد الحلول المناسبة لها لتحقيق أهداف تربوية محددة والعمل على التخطيط لهذه الحلول وتنفيذها وتقويم نتائجها وإدارة جميع العمليات المتصلة بذلك.

٢ - مؤسسات التنشئة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة:

٢ – ١ - الأسرة والتنشئة الاجتماعية

تعد الأسرة التي يعيش فيها الفرد أول مؤسسة تتسلمه وتنقل له الميراث الحضاري وتعلمه من هو، وما علاقته بالمجتمع، فهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تنشأ على نموه وتكوين شخصية وتوجيه سلوكه. كما أنها أولى الجماعات التي ينتمي إليها الطفل وأشدها صلة به " فهي المجال الأول الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية للفرد والتي يتلقى فيها الطفل طريقة إدراك الحياة وأيضا كيفية التوجيه والتوافق والتفاعل مع المجتمع والآخرين". (المنعم، ٢٠٠٣، الصفحات ٤٩ - ٥٠)

وتختلف وظائف الأسرة باختلاف بنائها، حيث يؤكد كثير من المفكرين أن وظائف الأسرة قديما تختلف عن وظائف الأسرة المعاصرة. ويرجع فقدان الأسرة المعاصرة لمعظم وظائفها للتقدم التكنولوجي وتعقد الحياة الاجتماعية، وتشابك أنشطة الجماعات ... ومن هنا فإن الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة التقليدية تختلف عن التي أصبحت تقوم بها الأسرة المعاصرة، حيث يذهب أرنست برجس أن الأسرة المعاصرة باعتبارها وحدة لتفاعل الشخصيات ، إذ أن التعاطف بين الزوجين وتنمية شخصية الطفل هو محور حياة الأسرة المعاصرة . (الجولاني، ١٩٩٥)

بالإضافة إلى ذلك تقوم الأسرة برعاية الطفل والمحافظة عليه من خلال اكتساب العادات والتقاليد والمعتقدات والخبرات اللازمة له، وتنمية الشعور بالانتماء الأسري والاجتماعي وتكوين شخصيته، كما تقوم بتوفير الإشباع النفسي للأفراد بتوفير علاقات الاهتمام والتكافل لأفرادها. (عفيفي، ٢٠٠٠، الصفحات ١٥٣ - ١٥٦)

ومما لا جدال فيه أن للأسرة أثر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث اتضح أن ضمير الفرد وفكرته عن نفسه، وأسلوبه الخاص في تعامله مع الناس، وفي حلّ مشكلاته وما يكتسبه إبان الطفولة من اتجاهات دينية وقومية وغير ذلك ... يصعب تحريره فيما بعد، ففي الطفولة توضع بذور الصداقات والعداوات المقبلة. (الطنوبي، ١٩٩٧)

ومن الضروري إشراك الوالدين في جميع مراحل التعليم والتدريب ليكونا عوناً للطفل ومصدراً حيوياً لمواصلة اجتيازه لكل الصعاب التي تواجهه وقد دلت التجارب على أن البرامج التعليمية إذا تم تنفيذها في سن الطفولة المبكرة فإن النتائج تكون باهرة. ومن هنا فإن الطفل الذي يجد إشباعاً ورعاية لشؤونه، سوف يشعر بالطمأنينة في العالم الذي يحيط به بحيث يراه مكاناً آمناً يعيش فيه، وليس مكاناً معتدياً لابد أن يحمي نفسه منه.

٢ –١الأسرة والتنشئة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة

يؤدي ولادة طفل معاق للأسرة في البداية لدى جميع أفراد العائلات وأبنائها إلى رد فعل عنيف، فهي أزمة مأساوية غير متوقعة في حياة الأسرة. ولكن مع المحادثات

والإرشاد الذي تحصل عليه الأسرة فإن تفكر الأسرة يتغير ، حيث تبدأ العائلات بالاهتمام بالطفل والمساهمة في تكيف الفرد مع أفراد الأسرة وخصوصاً الوالدين، فيقضون فترات طويلة مع الشخص المعاق والذي يؤدي ذلك إلى اكتساب أنماط من السلوك الفكري والوجداني.(https://alwsa2l.blogspot.com/2016/11/blog-post_1.html)

إن لاتجاه الأسرة نحو ذوي الاحتياجات الخاصة دورا مهما ورئيسيا في حياتهم،فإذا كان للأسرة أهمية قصوى لدى أفرادها الأسوياء الذين يملكون القدرات الجسمية والعقلية التي تساعدهم على الاعتماد على أنفسهم وتلبية مطالبهم وتغيير أوضاعهم وبيئاتهم بأنفسهم، كي يحققوا قدراً كافياً من التكيف النفسي والاجتماعي في المجتمع الذي يعيشون فيه، فإن أهمية الأسرة تزداد لدى أفرادها المعاقين الذين لا يمتلكون قدرات الاعتماد على النفس وتلبية مطالبها.

وإذا كان لدور الأسرة في تنشئة وتربية الطفل السوي أهمية كبيرة، فالوضع مع الطفل ذوى الاحتياجات الخاصة أكثر أهمية وحرجاً من الطفل السليم. لأن الطفل من ذوى الاحتياجات الخاصة يجب معاملته معاملة خاصة، فهو ليس بحاجة إلى الشفقة والتدليل الزائد، أو إهماله والتقليل من قدراته وإهمال رعايته. فالأسرة بحاجة للتعرف على حالة الطفل الخاصة من جميع جوانبها والخصائص والاحتياجات الملائمة له في سبيل تقديم الخدمات في إطار الأسرة.

كما أن للأسرة أدوارا أخرى أساسية لابد لها من القيام بها تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة ولاسيما الكشف المبكر عن الإعاقة، حيث أن من أهم أدوارها الكشف المبكر عن الأطفال الذين يظهرون تأخراً نمائياً، أو أنماطاً نمائية غير طبيعية، وذلك بهدف الحصول على خدمات تربوية وإرشادية، وتنشئة الطفل المعاق تنشئة خاصة. (https://www.facebook.com/co.57mmffaa/posts/876097689078888/)

٢ -٢المجتمع ودور التأهيل والإرشاد لذوي الاحتياجات الخاصة في تنشئة الاجتماعية:

أضحت الرعاية الاجتماعية وتأهيل المعاقين حقا ثابتا في فلسفة الشرائع السماوية وفي مقدمتها الشريعة الإسلامية، كما فرضته المواثيق العالمية والإقليمية. بل قد أصبح تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة ضرورة وطنية تسعى إليها الدول رغبة في دمج

المعاق في القوى العاملة ليشارك في مسيرة التنمية الشاملة حتى يصبح صالحا ليتقبل وضعه الصحيح ذاتيا... ويظهر تأهيل ذوي الإعاقة وتدريبهم ودمجهم في المجتمع خطوة على طريق التنمية الذاتية أولا والمجتمعية ثانيا ليصبحوا منتجين، وبمقدورهم المساهمة بطاقاتهم الكامنة بمجالات مختلفة تحقق للمجتمع المزيد من العطاءات والتقدم وتحقيق تنمية اقتصادية تعمل علة زيادة في الإنتاج. (عمرو، ٢٠٠١)

والتأهيل هو استعادة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة جزءا من كيانهم للإفادة من قدراتهم الجسمية والعقلية والمهنية بطريقة اقتصادية وبقدر المستطاع. والتأهيل أيضا هو تلك العملية المنظمة والمستمرة التي تهدف إلى إيصال الفرد المعاق إلى أعلى درجة ممكنة من النواحي الطبية والاجتماعية والنفسية والتربية والمهنية والاقتصادية التي يستطيع الوصول إليها. (عبيد، ١٩٩٩)

إن برامج التأهيل الذي يعتمد على المجتمع يمكن اعتباره برنامجا للتنمية والتنشئة الاجتماعية يصل قطاعات المجتمع كافة، ومن حيث الجوهر فإن برنامج التأهيل الذي يعتمد على المجتمع لا يهدف على تقديم المساعدة أو الخدمات ذوي الاحتياجات الخاصة وإنما يهدف إلى إعطاء المجتمع بما فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة الفرصة للمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بهم، وبما يعود عليهم من نفع من خلال التفاهم العميق لاحتياجات المجتمع وتحديد هذه الاحتياجات على أساس الأولويات. (عبيدات، والبشتيني، ٢٠٠٦)

وبجانب التأهيل تبرز الحاجة الملحة إلى الإرشاد أيضا، وذلك لمواجهة المشاكل المختلفة التي تختلف من شخص لآخر ، كالمشاكل الاجتماعية ، والمشاكل العائلية، والمشاكل الأكاديمية، وحتى المشاكل البيئية. هذا بالإضافة إلى التكيف مع التطورات الصناعية وتقدم علم التكنولوجيا، فهذه المخترعات زادت من متطلبات الحياة وأدت في النهاية إلى عدم تكيف الإنسان مع نفسه وإصابته ببعض الأمراض النفسية، وهذه بدورها أثرت على النواحي الاجتماعية والشخصية والأكاديمية.

وإذا كان الإرشاد النفسي يوجه خدماته أساسا إلى الأشخاص العاديين، فإن ذوي الاحتياجات الخاصة يحتاجون إلى خدمات الإرشاد النفسي مثل رفاقهم. وإذا قيل أن

الفئات الخاصة لهم سيكولوجيتهم وحاجاتهم الخاصة، ولهم مشكلات نفسية ، وتربوية ، ومهنية وزواجية ، وأسرية خاصة ، فإنهم بصفة خاصة يحتاجون من المجتمع وبإلحاح إلى خدمات إرشادية خاصة علاجياً وتربوياً ومهنياً وزواجياً وأسرياً، في شكل برامج مرنه ، حتى لا يحرمون من خدمات الإرشاد في خضم الاهتمام بالعاديين الذين يمثلون الغالبية ، فكل ذلك يجعل عملية إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وتوجيههم هدفاً دينياً وقومياً وإنسانياً ، بحيث لا يعيش هؤلاء عالة على أهليهم أو مجتمعهم.

وقد نشير في الأخير إلى أن الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة قد ظل لفترة طويلة مركز اهتمام القائمين بالإرشاد وأخصائيي الرعاية دون الاهتمام بالأسرة الراعية له أو تسليط الضوء على احتياجاتها ومدى تأثر العلاقة بين الزوجين والعلاقة الأسرية بين جميع أفرادها بعدم إشباع هذه الاحتياجات. وتتنوع هذه الاحتياجات من احتياجات إرشادية لرعاية الطفل ومعرفته للتعرف على أفضل الطرق للتعامل مع معه. واحتياجات معلوماتية لمعرفة معلومات أكثر عن طبيعة الإعاقة التي أصابت الطفل وأسبابها، واحتياجات نفسية وتربوية وتعليمية ومهنية مرتبطة بتنشئة الطفل ومستقبله.

٢-٣المدارسة والتربية الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة **وأثرها على التنشئة الاجتماعية** :

يعد ميدان التربية الخاصة لذوي الإعاقة أهم الميادين عناية في عصرنا الحالي من قبل علماء النفس والتربية وعلماء الاجتماع وغيرهم، فقد وجه لها الباحثون اهتمامهم الكبير لكونها تمثل شريحة معتبرة في المجتمع، خاصة بعد التطور الملحوظ في ازدياد عدد الأطفال غير العادين والذين يحتاجون إلى رعاية خاصة. (بوكبشة، العدد ٥٢، صفحة ١٤٣) ولذلك شغل ميدان التربية الخاصة مجالا واسعا من مجالات التربية، واحتل مكانة بارزة ضمن العلوم، وأصبح يدرس كمقياس في بعض التخصصات. وزادت العناية بهذه الفئة في الوقت الحالي أفضل مما كانت عليه. **وللتربية الخاصة** أهداف متعددة تساعد على التنشئة الاجتماعية نذكر منها ما يلي:

- التعرف على الأطفال غير عاديين، وذلك من خلال أدوات القياس والتشخيص المناسبة لكل فئة من فئات التربية الخاصة.
- إعداد وتصميم البرامج التعليمية لكل فئة من فئات التربية الخاصة.
- إعداد طرائق التدريس لتكفل فئة من فئات التربية الخاصة وذلك لتنفيذ البرامج التعليمية على أساس الخطة التربوية.
- إعداد الوسائل التعليمية والتكنولوجية الخاصة بكل فئة من فئات التربية الخاصة، كالوسائل التعليمية الخاصة بالمكفوفين.
- إعداد برامج الوقاية من الإعاقة بشكل عام.

وذكرت الدكتورة **جمعية بوكبشة من جامعة الشلف بالجزائر في مقال نشر** بمجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية أن مبادئ التعليم الفعال في ميدان التربية الخاصة قد أصبحت أكثر وضوحا من أي وقت مضى بفعل البحوث العلمية وتزايد الاهتمام بالتعليم الفعال لتكوين المخرجات المقصودة. وعليه تم التعاون بين التربية العامة والتربية الخاصة في جميع الدول التي تحضى بالاهتمام بهذه الفئة، خاصة فيما يخص الدمج. وذلك بتدريب معلمي التربية العامة والتربية الخاصة أو اختيار تخصصات للتدريس تتناسب وهذه الفئة وتشكيل ما يسمى بالتعليم التعاوني[1]. (بوكبشة، العدد ٥٢، صفحة ١٤٣)

وذهبت الباحثة إلى حرص الجزائر على الاهتمام بالفئات الخاصة وغيرها في المجتمع الجزائري، وهذا طبقا لما جاء في التشريع الجزائري المرسوم ٨٠-٥٩ المؤرخ ٨ مارس ١٩٨٠ بضرورة إنشاء مراكز خاصة بالمعاقين لجميع الفئات في كل الولايات. ثم تم إنشاء مديرية النشاط الاجتماعي بكل ولاية طبق للمرسوم ٩٦-٣١٧ المؤرخ ١٩٩٦/١٢/١٧[2] وغيرها من المراسيم التي تولت لصالح المعاقين وجميع الفئات. وحاولت الجزائر كغيرها من البلدان منح الحقوق لذوي الاحتياجات الخاصة ولا زالت تسعى إلى تطبيق الجهود على أرض الواقع.

وحقيقة الأمر أن الواقع الجزائري يعاني كثيرا من التطبيق الأكثر واقعية لذوي الاحتياجات الخاصة من حيث التأهيل والدمج وحتى الاندماج الاجتماعي. فنجد مثلا دمج الأطفال ذوي الإعاقة البسيطة في المدارس العادية، لأن الواقع المر يؤكد أن المدارس الجزائرية تعجز عن توفير الوسائل والإمكانات المادية والبشرية للعناية بهذه الفئة الخاصة لأنها في الواقع تعجز عن توفيرها للأطفال العاديين.

وعليه انتهت الدراسة إلى وجوب الاهتمام بالفئات ذوي الاحتياجات الخاصة، ومعرفة درجة الإعاقة لدى الأطفال ليسهل التعامل معهم، ومحاولة العناية الكافية بذوي الإعاقة البسيطة حتى لا تزيد حالتهم تدهورا.

كما أن الواقع المعاش الذي يفرض نفسه يستلزم الإلمام باحتياجات ذوي الاحتياجات الخاصة لأن عددهم في تزايد مستمر ، وهذا ما تم الإعلان عنه من طرف وزيرة التربية السابقة نورية بن غبريط حيث أن العدد كان حوالي ٣٣٧٥ في سنة الدراسية ٢٠١٤-٢٠١٥ أما سنة ٢٠١٦-٢٠١٧ فكان حوالي٢٣٧٢٢. أما عدد الأطفال الذين كانوا يعانون من التوحد ومن الإعاقة العقلية الخفيفة فتراجع من ١٥٤٠٦ إلى ١٣٠٢٥ في الأقسام العادية، كما تؤكد الوزيرة وجود صعوبات في الذهنية الجزائرية بغض النظر عن الإمكانات المادية والتأطير. (بوكبشة، العدد ٥٢، صفحة ١٤٣)

٣ - الاهتمام التكنولوجي بذوي الاحتياجات الخاصة

أحدثت ثورة المعلومات والاتصالات تغيرات جذرية في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة حتى بداية الثمانينات، في المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية على حد سواء، حتى أصبحت المعلومات تهيمن على جميع علوم الحياة في التعليم والتربية والاقتصاد والتجارة وغيرها.

وقد بدأ الاهتمام التكنولوجي بذوي الاحتياجات الخاصة أول مرة عام ١٩٦٦، حين تم تعديل سياسة قانون الاتصالات في الولايات المتحدة الأمريكية التي نوهت إلى ضرورة توافر خدمات ومعدات الاتصال (الهاتف والتلفاز) للأشخاص الذين يعانون من إعاقة في البصر أو السمع. وقد فرض هذا الإجراء القانوني على الشركات المصنعة والمنتجة لخدمات الاتصال ضمان تصميم هذه الأدوات والوسائل بشكل يتناسب مع

قدرات ذوي الإعاقات السمعية والبصرية، وكان الهدف من هذا الحكم تعزيز وصول جميع الأمريكيين إلى وسائل الاتصال دون استثناء، في المدارس والمرافق الصحية والمؤسسات العامة. وقد كان هذا القانون كان بداية لجميع الآلات والتقنيات التي سهلت لاحقًا حياة ذوي الاحتياجات الخاصة. .

(https://www.noonpost.com/content/24696)

أما في المجتمعات العربية فقد وافق مجلس الجامعة العربية على مستوى القمة العربية بموجب قراره رقم ٢٨٣على العقد العربي للمعاقين خلال الفترة من ٢٠٠٤ – ٢٠١٣ بتونس سنة ٢٠٠٤، وتكليف الأمانة العامة بمتابعة تنفيذ محاوره، واعتباره وثيقة رئيسية للعمل العربي المشترك في مجال الإعاقة، تسعى لضمان حقوق المعاقين وحمايتهم.

ومنذ إقرار العقد من قبل القمة تتابع جامعة الدول العربية بالتنسيق مع دول الأعضاء تنفيذ الأهداف الواردة فيه التي ترمي إاى ضمان حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة **واندماجهم في المجتمع ومساواتهم مع بقية أفراد المجتمع.**

ونذكر من تلك الالتزامات ما له علاقة بولوج ذوي الاحتياجات الخاصة عالم التكنولوجيا المساعدة والاتصالات والمعلومات. حيث تعد من أهم المحاور التي أقرها العقد العربي إجراء البحوث و عمليات التطوير فيما يتعلق بالتكنولوجيا الجديدة بما في ذلك تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والوسائل **والأجهزة المعينة على التنقل والتكنولوجيا المساعدة الملائمة للأشخاص ذوي** الاحتياجات الخاصة. وأيضا تشجيع تدريب الأخصائيين والموظفين العاملين مع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في مجال الحقوق المعترف بها في هذه الاتفاقية لتحسين توفير المساعدة والخدمات التي تكلفها تلك الحقوق. (غنيم، ٢٠٠٧، صفحة www.gulfkids.com)

أدرك ذوو الاحتياجات الخاصة في العالم مزايا تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المساعدة ودورها في تأهيلهم للحياة من خلال هذه التنشئة التكنولوجية

بإعانتهم على الانخراط في أنشطة المجتمع لتحقيق المساواة فى الحقوق والواجبات الخاصة بمجتمعهم، ، وتحديد دور مراكز تأهيلهم في مجال توعيتهم بحاجاتهم إلى تكنولوجيا المعلومات والإسهام في تحديد الأساليب والعمليات الإدارية التي يجب أن يستخدموها لتوظيف تلك التكنولوجيا. وتحديد دور هذه المراكز في تدريبهم على استخدام تقنيات تكنولوجيا المعلومات.

لقد **لعبت** تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المساعدة أدوارا مختلفة باختلاف نوع الإعاقة، وذلك من أجل دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مجتمعاتهم. وحيث أنها تعمل على توليد نشاطات جديدة كوسائل الإعلام المتعددة والتجارة الالكترونية والبرامجيات القادرة على قراءة النصوص المكتوبة وتحويلها إلى نصوص مسموعة **وغير ذلك من التكنولوجيات في شتى المجالات.**

ويمكن ذكر بعض المزايا والأدوار التي تقدمها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من أجل تحقيق هدف التنشئة الاجتماعية وذلك على النحو التالي:

- تعزيز المساواة بين فئات المجتمع خاصة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في عملية النفاذ وفي فرص العمل.

- توسيع مجالات التعليم بمختلف قطاعاته.

- إزالة العوائق التي تمنع متابعة الحياة المهنية.

- عرض المشاكل وتحليلها وتقديم بدائل الحلول من قبل الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. (غنيم، ٢٠٠٧، صفحة www.gulfkids.com)

٤ - فوائد استخدام التكنولوجيا المساعدة في التنشئة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة

إن استخدام تقنيات التكنولوجيا المساعدة في حياة وتنشئة ذوي **الاحتياجات الخاصة** لها العديد من الفوائد التي تعود عليهم سواء من الناحية النفسية أو الأكاديمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية. فمن الناحية النفسية أثبتت دراسات علمية عديدة أن لاستخدام بعض التقنيات كالحاسب الآلي مثلًا دورًا كبيرًا في خفض التوتر والانفعالات لدى التلاميذ منهم، حيث تتوفر برمجيات software فيها الكثير من البرامج

المسلية والألعاب الجميلة التي تدخل البهجة والسرور في نفوس هؤلاء التلاميذ، وبالتالي تخفف كثيرًا من حدة التوتر والقلق النفسي لديهم. ولذلك يستخدم كثير من المعلمين هذه الوسيلة كمعزز إيجابي أو سلبي في تعديل سلوك الأطفال **ذوي الاحتياجات الخاصة**.

وهناك دراسة علمية أخيرة نوقشت كرسالة ماجستير بجامعة الملك سعود «فاعلية **برنامج حاسوبي** في تعديل سلوك النشاط الزائد وخفض وقت التعديل باستخدام تصميم العينة الفردي لفئة التخلف العقلي البسيط»، وأثبتت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج الحاسوبي في تعديل سلوك النشاط الزائد للأطفال المتخلفين عقليًا بدرجة بسيطة، كما ظهر أيضًا من نتائج الدراسة تحسن بعض السلوكيات المصاحبة لسلوك النشاط الزائد كتشتت الانتباه والاندفاعية وفرط الحركة (سفر،١٤٢٦م) كما أظهرت العديد من الدراسات (ناشر ١٩٩٧، والكاشف ٢٠٠٢، والرصيص ٢٠٠٣) فاعلية البرامج الحاسوبية في خفض التوتر والنشاط الزائد لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .

أما من الناحية الأكاديمية فلا يكاد يخفى على الجميع ما تؤديه التقنيات التعليمية من تسهيل توصيل وشرح المعلومة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة والمساعدة في رفع مستواهم الأكاديمي. ومن الدراسات العربية في هذا الجانب دراسة (الدخيل ١٤٢١هـ) التي أثبتت وأكدت الدور الإيجابي للوسائط المتعددة كتقنية تعليمية في تحسين النطق والكلام للأطفال المتخلفين عقليًا بدرجة بسيطة، كما أثبتت دراسة (الرصيص ١٤٢٤هـ) فاعلية البرامج التفاعلية كتقنية تعليمية باستخدام الحاسوب لتيسير تعليم مادة الرياضيات ونقل أثر التعليم إلى مواقف جديدة للتلاميذ المتخلفين عقليًا بدرجة بسيطة.

ومن الناحية الاجتماعية أشارت كثير من الدراسات العلمية إلى أن استخدام بعض التقنيات كالحاسوب (مثلًا) ساعد كثيرًا في تكوين صداقات عديدة بين التلاميذ عند عملهم كمجموعات أو تبادلهم الخبرات والمعلومات بينهم، أي أن التقنيات ساهمت في خروجهم من العزلة والانطوائية، ونمت فيهم روح العمل الجماعي وحب المشاركة

وعلمتهم كثيرًا من القيم الاجتماعية من خلال احتكاكهم وتفاعلهم مع غيرهم من الأطفال. (https://sites.google.com/site/alttiknulujiawalhajatalkha/fwayd-astkhdam-altknwlwjya-alhdythte-ldhwy-alahtyajat-alkhaste)

٥- تطبيقات التكنولوجيات المساعدة التنشئة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة

أظهرت الدراسات كثيرا من هذه التطبيقات نجملها فيما يلي:

١ - **الكفيف وضعيف الإبصار**: يجد مشقة كبيرة في تحويل الكم الهائل من المعلومات إلى صورة يمكنه التعامل معها دون الاستعانة بأحد. وكان الاعتماد الكلي منصباً في ذلك الحين، إما على أجهزة التسجيل أو على شخص مبصر يقوم بقراءة وإملاء المعلومات للكفيف لكتابتها على شكل مستندات «برايل» بواسطة آلة «بيركنز» أو غيرها من الآلات اليدوية. وكانت هذه العملية بحد ذاتها تسبب نوعاً من الحرج أو الضيق سواء للشخص الكفيف أو المبصر... لكن وبعد ظهور الحاسبات الآلية المتطورة، بدأت هذه المشكلة في الانحصار، وأخذت التقنية تطوع نفسها لخدمة هذه الفئة، فظهرت أجهزة متخصصة لإدخال المعلومات إلى جهاز الحاسب الآلي، وإخراجها منها بطريقة سلسة وسهلة، وبهيئة مناسبة للاستخدام بواسطة الشخص الكفيف ومن دون مساعدة أحد.

٢ - **الاتصال بسهولة**: أظهر (شارون آر ١٩٩٩)، في دراسة ميدانية، إمكانية استخدام المعاقين بصرياً للإنترنت في قراءة الافتتاحيات على الشبكة بواسطة (قارئ الشاشة)، والاتصال بسهولة من خلال البريد الإلكتروني، موضحاً أن ثمة خدمات يقدمها الإنترنت لهؤلاء في العملية التربوية بطريقة لفظية مسموعة، كتحويل المادة المطبوعة إلى مادة منطوقة، يتمكّنون منها دون مساعدة أحد، إضافة إلى الدروس الموجهة لتنمية مهاراتهم العلمية والأدبية والثقافية بشكل عام.

أما الباحثان ميروس جين، وكتينغ إلزابيت، فقد أكدا أهمية الانترنت في ممارسة اللغة في مجتمع الصم، الذي خلق مجالات وأشكالاً محتملة للاتصال، أما دراسة هيكي مريان (تعزيز الاتصال كأداة مساعدة لجمهور ذوي إعاقات الكلام)، فقد أبرزت أهمية توظيف التكنولوجيا الحديثة في مساعدة المعاقين سمعياً، الهادفة إلى

تطوير النظام الصوتي بديلاً عن نظام الصوت الإنساني الطبيعي، وإلى تحويل الكلمات الأساسية إلى رسائل طويلة.

٣ - **الإعاقة الحركية**: وفي ما يخص ذوي الإعاقات الجسدية والحركية، فقد استفاد هؤلاء أيضاً من التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في عملية التعلم؛ كالتعديل الذي حدث على لوحة مفاتيح الحاسوب، إذ بإمكان المعاق الآن إعطاء الأوامر الصوتية للجهاز بدلاً من الضغط على الزر.

كما ذكرت الباحثة (ماتيس ١٩٩١) إمكانية تحكم المعاقين في الأداة الحديثة، وذلك بإعطاء أوامر للحاسوب عن طريق لمس الشاشة وتحويلها إلى لوحة المفاتيح المنظورة. أما بالنسبة للفأرة، فاستخدامها لدى المعاقين جسدياً يتطلب مهارة كبيرة للتحكم فيها والضغط على زريْها، لذا، أُسْتُبدلت بأدوات تمسك بالفم أو تشغّل بالرأس أو القدم لإدخال البيانات والمعطيات.

٤ - **طريق المعرفة** : وتتضمن التقنيات الحديثة العديد من البرامج والأجهزة التي تمكن ذوي الإعاقة من الاستفادة منها بطريقة سلسلة للولوج إلى عالم المعرفة. (https://www.baladnaelyoum.com/newsA)

٦ - تجارب عن أثر التكنولوجيا المساعدة في التنشئة وتحقيق التواصل في المجتمعات العربية

في تحقيق منشور على صفحات الخليجية الإلكتونية أجرته الأستاذة أشجان محمود ذكرت صورا وتجارب عن اقتحام التكنولوجيا المساعدة لعالم ذوي الاحتياجات الخاصة الذين استطاعوا من خلال برامجها المختلفة أن يشعروا بوجودهم الاجتماعي نتيجة تنشئة والتأهيل والاحتكاك المباشر بينهم وبين هذه التكنولوجيات ، فهناك برامج خاصة للمكفوفين تساعدهم على قراءة كل ما يوجد على الحاسوب من معلومات، وكذلك بالنسبة للإعاقات الأخرى، فاستطاعت تنمية مهارات عدة لديهم، فهي كما يقول الخبراء توفر لهم استخدام أكثر من حاسة في آن واحد، ومعظم ذوي الإعاقة حالياً لا يجدون صعوبة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ويرون أنها ساعدت على تفاعلهم مع الأصدقاء ومواكبة الأحداث بصورة أسهل.

http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/34a0b7b2-fcfb-4382-bfe9-)
(6c2e1ffcd10a

وهناك بعض الخبراء أخذوا على عاتقهم ابتكار برامج جديدة ومشروعات تكنولوجية لتذلل الصعاب أمام هذه الفئة من الأشخاص. ومن هؤلاء عواطف أحمد أكبري مديرة العمليات الداخلية في مركز تمكين التابع لهيئة المعرفة والتنمية البشرية في دبي التي تقول " تختلف البرامج التكنولوجية التي يستخدمها ذوو الإعاقة، فالويندوز والسوبر نوفا وبرامج الإبصار مخصصة لكفيفي البصر تسهل عليهم استخدام الحاسوب وتساعدهم على الانخراط في سوق العمل. وهي تتميز بأنها ناطقة تقرأ كل ما يوجد على الشاشة، ويمكن للكفيف أن يكتب على لوحة المفاتيح بمجرد حفظ أماكن الأزرار عليها، وهناك برامج أيضاً لتكبير الخط تساعد من لديهم ضعف بصر على رؤية ما هو مكتوب على الشاشة. وتوضح المتدخلة بأن الكفيف يمكنه استخدام كل ما يتعلق بالحاسوب مثل الشخص المبصر تماماً، خاصة برامج الويندوز والأكسل والإنترنت والورود وعمل الجداول، كما يمكنه تغيير الحجم واللون أيضا.

كما تؤكد مديرة العمليات الداخلية في مركز تمكين التابع لهيئة المعرفة والتنمية البشرية في دبي أيضا أن المكفوفين يستخدمون حالياً الهواتف الذكية بمنتهى السهولة مثل الآي باد والجلاكسي، ويستطيعون إنجاز كل أمورهم من خلالها، فهي مزودة بالبرامج الناطقة. ويمكنهم التواصل مع الأشخاص الآخرين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي مثل "الفيس بوك" و"تويتر" وغيرهما. فالبرامج الناطقة تسهل لهم قراءة كل ما هو منشور على صفحات حسابهم ثم يرسلون لأصدقائهم. ومن خلال الدورات بالمركز يتم تدريب ذوي الاحتياجات الخاصة على استخدام التكنولوجيا الحديثة المساعدة بحيث يكونون قادرين على استكمال دراستهم والانخراط في سوق العمل.

ويرى حيدر طالب ربيع مدير المشاريع في نادي الثقة للمعاقين في الشارقة أنه يتم تدريب ذوي الاحتياجات الخاصة بالنادي على استخدام التكنولوجيا من خلال دورات في ICDL ومايكروسوفت والوورود والبوربوينت والأكسل، إضافة إلى توفير الأجهزة التكنولوجية والبرامج التي تناسب كل إعاقة سواء كانت حركية أو سمعية أو

برامج ناطقة للمكفوفين أو شلل دماغي. ويتم كذلك توفير الخبرات لمساعدة طلاب الجامعات على ابتكار وإنتاج أجهزة تكنولوجية كثيرة تخدم ذوي الإعاقة منها كرسي يعمل بالطاقة الشمسية والمشروع بالتعاون بين طلاب جامعة عجمان والنادي، والكرسي لم يدخل مجال الإنتاج وكان عبارة عن كرسي واحد فقط، ومؤخراً تم أيضاً إنتاج كرسي يتحرك طبقاً للإشارات الدماغية بحيث يمكن للمعاق ارتداء سماعة على رأسه تقوم باستخراج الإشارات الدماغية التي تصدر من المخ وتكون موصلة بحاسوب عبر تقنية البلوتوث، وطبقاً لها يتحرك الكرسي يميناً ويساراً. وهناك كرسي آخر تمّ إنتاجه بحيث يقوم بعمل مساج للشخص المعاق الذي يجلس عليه من خلال ذبذبات كهربائية تقلل من إصابته بالتهابات ربما تحدث له بسبب طول فترات جلوسه وعدم تحركه.

وعن تطوير هذه الابتكارات لتصل إلى مرحلة الإنتاج يستطرد مدير المشاريع في نادي الثقة للمعاقين في الشارقة أنه لا يوجد في الإمارات أي خط لإنتاج كرسي متحرك عادي حتى من دون أية تجهيزات إضافية، وهذه الابتكارات يقوم الطلاب بها ويتم دعمهم من قبل النادي من خلال تقديم الاستشارات الفنية لهم من واقع خبرة المسؤولين في النادي بكيفية التعامل مع المعاقين.

وفي مجال الإعاقة السمعية، يستطرد ربيع يتم حالياً تركيب أذن صناعية من خلال زراعة قوقعة صغيرة الحجم داخل الأذن توصل ببطارية من الخارج بحيث تعمل على ذبذبات الصوت بدلاً من طبلة الأذن، والجديد في الأمر أنه كان يتم توصيل البطارية من قبل داخل الأذن وكانت لها فترة زمنية قبل أن يجري جراحة أخرى لتغيير البطارية. ويوضح أن هناك أجهزة إلكترونية حديثة من الممكن أن يستخدمها من يعاني بتراً في الأطراف سواء القدم أو اليد بحيث تساعده على الحركة لكنها لم تصل إلى الدولة بعد ويتم حالياً تطويرها في أوروبا.

ويضيف الطالب المهندس يوسف النجار والذي تمكن مع زملائه بجامعة عجمان من إنتاج الكرسي الذي يسير وفقاً لإشارات الدماغ، أنه تم تزويد الكرسي بكاميرا أمامية لتعطي معلومات عن الحواجز الجانبية، إضافة إلى إمدادها بالرؤية الليلية لتجنب تصادم الكرسي مع أي حاجز وتوفير الحماية للمستخدم. كذلك تمت

إضافة تطبيق على الهاتف الذكي مرتبط بالسماعة، وفي حالة حدوث نوبة للمريض يقوم التطبيق بإرسال رسالة فورية للطبيب ليتمكن من اللحاق بالشخص المصاب. وتمت أيضاً إضافة خاصية عبر السماعة تمكن المريض من التحكم في إضاءة المنزل أو المروحة عبر سماعة الدماغ عن بعد، وفاز هذا المشروع بجائزة المركز الأول في مسابقة البحث العلمي الطلابي الثاني والتي عقدت في أبوظبي مايو/أيار الماضي.

وبمركز راشد للمعاقين يؤكد محمد سلطان معلم تربية خاصة على أهمية استخدام الحاسوب خاصة لذوي الإعاقة لأنه ينمي لديهم مهارات متعددة منها الانتباه والذاكرة والتفكير، ويستخدم الحاسوب من خلال عرض برامج تعليمية وترفيهية. والسبورة الذكية تعد من الأجهزة التكنولوجية الحديثة والتي تفيد كثيراً في تعليم ذوي الإعاقة وخاصة أطفال التوحد والذين لديهم صعوبة في الاتصال البصري، فالسبورة تساعد على التركيز أكثر وبذلك يتمكنون من كتابة أسمائهم بألوان خطوط مختلفة وأحجام مختلفة، ويتمكنون أيضاً من خلال الموقع التعليمي starful .com من التدرب على الأنشطة التعليمية والترفيهية التي تنمي مهاراتهم المختلفة .

يضيف محمد سلطان: "يعاني الطلاب ذوو الإعاقة صعوبات التعلم الإنمائية المتمثلة في التركيز والانتباه وكذلك الأكاديمية المتمثلة في القراءة والكتابة، ولذلك تساعد التكنولوجيا الحديثة على تذليل الصعوبات التي تواجههم ومنها برنامج اللوتس والذي يوفر معلومات عن الحيوانات والطيور وأعضاء جسم الإنسان ووسائل المواصلات وغيرها، وتجمع البرامج التكنولوجية بين ثلاثة ميزات هي البصري والسمعي والمقروء، فالطالب يمكنه أن يحرك أكثر من حاسة في آن، وتفيد أيضاً هذه البرامج الأطفال الذين يعانون فرط الحركة فيكون من السهل إعطاؤهم مادة تعليمية من خلال لعبة معينة ما يساعد في تحسن حالات كثيرٍ منهم. "

وفي ذات التحقيق المنشور على صفحات الخليجية الذي أجرته الأستاذة أشجان محمود عن اقتحام التكنولوجيا المساعدة لعالم ذوي الاحتياجات الخاصة تحدث بعض من ذوي الاحتياجات الخاصة إلى المحققة عن استخدامهم للتكنولوجيا وأهميتها في حياتهم، حيث يقول راشد محمد الغفلي موظف تنفيذي أول في العلاقات العامة بهيئة تنمية المجتمع، ولديه إعاقة بصرية وخريج كلية الاتصال بجامعة الشارقة

تخصص صحافة " التكنولوجيا تساعدني بشكل كبير في تنفيذ مهام عملي من خلال برنامج إبصار والذي يقوم بقراءة محتوى شاشة الحاسوب، ويمكنني متابعة مواقع الصحف اليومية وقراءتها ورصد أخبار الهيئة وكل ما يتعلق بها، وكتابة التقارير عنها على برنامج الورد، وكذلك قراءة كل ما يصلني على البريد الإلكتروني من رسائل والرد عليها، والتنسيق والتواصل مع الصحفيين تكنولوجياً. " (http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/34a0b7b2-fcfb-4382-bfe9-6c2e1ffcd10a)

وعن استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي يضيف المتحدث: "معظم المكفوفين يستخدمون برنامج voice over على جهاز آي فون والذي يسهل لهم قراءة محتوى صفحات التواصل الاجتماعي سواء فيس بوك أو تويتر أو واتس آب أو انستغرام مما يسهل لهم التواصل مع أصدقائهم والرد على تعليقاتهم. "

أما راشد المرزوقي فيعمل أيضاً في إدارة الرعاية والدمج في هيئة تنمية المجتمع، ويعاني من إعاقة حركية وهو خريج مركز راشد لذوي الإعاقة وحاصل على دورة أعمال في كلية الحاسوب بدبي فيقول للمحققة: " أستخدم الإنترنت في عملي حيث أقوم بالبحث في المواقع المختلفة عن كل ما هو متعلق بخدمات ذوي الإعاقة أو المراكز المعنية بهم داخل الدولة، وأقوم بكتابتها كلها وإعداد تقارير عنها وأرفعها للمسؤولين بالإدارة، وأعد متابعاً جيداً لمواقع التواصل الاجتماعي. ولا تمنعني الإعاقة الحركية من متابعة كل ما ينشر على صفحتي أو الرد عليه، وتفيدني التكنولوجيا أيضاً في حفظ القرآن الكريم، أحفظ من خلال البرامج الموجودة على الحاسوب وأستمع لأصوات الشيوخ ومنهم الشيخ سلمان العتيبي الذي أحب صوته، وشاركت في مسابقة المعلا للقرآن الكريم في أم القيوين بخمسة أجزاء. "

وقد لاحظت الأستاذة أشجان محمود أن الطالبة شريفة بدر العمري من اللاتي لديهن إرادة وإصرار على النجاح على الرغم من أنها تعاني إعاقة بصرية، تعمل حالياً في بنك دبي الإمارات الوطني وتخرجت في كلية العلاقات العامة من جامعة الشارقة تقول: "ذللت التكنولوجيا معظم المصاعب التي تقف أمام المكفوفين كي يدخلوا سوق العمل وينخرطوا وسط المجتمع، وباستخدام البرامج الناطقة وبرمجتها على الحاسوب أتمكن

من تنفيذ معظم أعمالي والتي تتركز طبيعتها في تحصيل الديون من العملاء، فالبرامج تساعدني على سماع اسم العميل وأقوم بإدخال بياناته، ويظهر لي على الشاشة حجم الدين الذي عليه، فأعاود الاتصال به لمطالبته بالتسديد، وأعد من المتابعين لمواقع التواصل الاجتماعي ولدي صفحات على الفيس بوك وتويتر وانستغرام وأتابع زملائي وأرد على تعليقاتهم. " (http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/34a0b7b2-fcfb-4382-bfe9-6c2e1ffcd10a)

ولعلنا نذكر في آخر هذا البحث نموذجا ومثالا واقعيا ممثلا في العالم الفزيائي ستيفن هوكنج الذي كان أشهر هؤلاء المصابين والمعتمدين بشكل تام على الأدوات التكنولوجية المساعدة التي من خلالها ألقى محاضرات وألف كتبا وعرض نظرياته العلمية ولف العالم دون أن يكون قادرًا على تحريك طرف من أطرافه، وكل هذا يعود إلى التكنولوجيا المساعدة المتطورة.

٧- الخاتمة:

يوجد اتّفاق عامّ بين الأطباء والتربويّين أو حتّى عند مُقدِّمي الخدمة المُجتمعيّة على أنّ مُصطَلح ذوي الاحتياجات الخاصّة استخدم كتسميةٍ لمجموعة الأشخاص الذين لا يستطيعون مُمارسة حياتهم بشكل طبيعيّ دون تقديم رعايةٍ خاصّة لهم نتيجةَ وجود قصور فكريّ، أو عصبيّ، أو حسيّ، أو ماديّ، أو مزيج من هذه الحالات كلّها بشكلٍ دائم، بالإضافة إلى حاجتهم لخدمة تفوّق الخدمة المُقدّمة لأقرانهم من نفس العمر، ويُفضّل استخدام هذا المُصطلح كبديل لمُصطلح المُعاقين.

للأطفال والشباب من ذوي الاحتياجات الخاصة **كامل الحق في التنشئة الاجتماعية السليمة واكتساب المهارات** التكنولوجية كغيرهم من الأصحاء لاستثمار التكنولوجيا المساعدة مستقبلا.

يعبر مفهوم التكنولوجيا المساعدة عن كل عنصر أو وسيلة أو منتج تجاري جاهز أو معدل أو مفصل أو مكيف وفقا للاحتياجات الشخصية. ويستخدم لزيادة أو المحافظة أو تحسين القدرات الوظيفية أو الأدائية للأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة.

تساعد التكنولوجيا المساعدة من خلال التنشئة الاجتماعية على دمج الأشخاص من ذوي **الاحتياجات الخاصة** في المجتمع من خلال البرامج التي توفر لهم الأوامر الصوتية والتي يهتم بها المكفوفون، كما سهلت مواقع التواصل الاجتماعي لمرضى الإعاقة الحركية التفاعل مع أصدقائهم وذويهم ممن يصعب عليهم التقاؤهم يومياً التواصل من خلالها والمشاركة بآرائهم والتفاعل معهم.

فتحت التكنولوجيا المساعدة للفئات **ذوي الاحتياجات الخاصة** على اختلاف أنواع هذه الفئات العمرية أو طبيعة احتياجاتهم أبوابا وكسرت الحواجز أمامهم في البيت والمدرسة والعمل والأماكن العامة. فقد مكنتهم من عيش حياتهم بصورة طبيعية في كثير من الأحيان وجعلتهم ينخرطون في مجتمعاتهم بصورة مرضية منتجين فيها، كما وفرت التكنولوجيا المساعدة باستخدام جهاز الكمبيوتر وبرمجياته الاستقلالية الكاملة للأشخاص ذوي الإعاقة البدنية والحسية والإدراكية المختلفة.

تسن دول العالم كافة تشريعات تنظم خدمات الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة، وهناك قوانين تلزم بإنشاء الهيئات اللازمة لتوفير التنشئة السليمة وخدمات التأهيل المهني للمعاقين، وذلك نتيجة الاعتراف العالمي بحق المعاق في أن يحيا حياة كريمة.

قائمة المراجع

الكتب

١. الجولاني، فادية عمر (١٩٩٥)، **دراسات حول الأسرة العربية**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.

٢. السعيدي، بهاء الدين وآخرون (٢٠٠٣)، **حقوق المعاقين في المجتمع الفلسطيني**، الهيئة المستقلة لحقوق المواطن.

٣. الطنوبي، محمد عمر (١٩٩٧)، **قراءات في علم النفس الاجتماعي**، مكتبة المعارف الحديثة الإسكندرية.

٤. العناني، حنان عبد الحميد (٢٠٠٠)، **الطفل والأسرة والمجتمع**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

٥. الكتاني، فاطمة المنتصر (٢٠٠٠)، **الاتجاهات الولدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**، دار الشروق، عمان.

٦. تركي، عبد الفتاح موسى (١٩٩٨)،**التنشئة الاجتماعية(منظور إسلامي)**، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة.

٧. جابر، عبد الحميد، علاء الدين كفافي(١٩٩٥)،**معجم علم النفس والطب النفسي**، دار النهضة، القاهرة، ج ٧.

٨. عبد المنعم، عفاف محمد (٢٠٠٣)، **الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه**، دار المعرفة الجامعية، مصر.

٩. عبيدات روحي، البشتيني (٢٠٠٦) **دور مؤسسات المع المحلي في تأهيل وتشغيل الأشخاص المعاقين في دولة الإمارات العربية المتحدة**، الشارقة للخدمات الإنسانية، مقدمة ضمن المؤتمر الأول للتأهيل المجتمعي في الدول العربية، ٢٢-٢٤/ ٥/ ٢٠٠٦. الشارقة، دولة الأمارات العربية المتحدة.

١٠. عبيد، ماجدة (١٩٩٩)، **الإعاقة الحسية والحركية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان/ الأردن.

١١. عفيفي، عبد الخالق محمد (٢٠٠٠)، **الخدمة الاجتماعية المعاصرة في محال الأسرة والطفولة**، مكتبة عين شمس، القاهرة.

١٢. عمرو، زياد، **تقرير حول حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في التشريعات السارية في فلسطين**، رام الله، فاسطين.

١٣. غيث، محمد عاطف (١٩٧٩)، **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٤. غنيم، رأفت (٢٠٠٧)، **استخدامات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لخدمة المعاقين**، القاهرة،المكتبة الالكترونية، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، www.gulfkids.com)

١٥. مدحت، أبو النصر، (د س)، **الإعاقة العقلية المفهوم والأنواع وبرامج الرعاية**، مجموعة النيل العربية، القاهرة /مصر.

١٦. كامل، لويس (١٩٧٠)، **قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية**، المجلد الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٧. ليلة، علي(٢٠٠٦)، **الطفل والمجتمع، التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي**، المكتبة المصرية، القاهرة.

رسائل جامعية

١. عرفات، محمد أبو جري (٢٠١٤)، **العوامل المؤثرة في تمثيل ذوي الإعاقة في الوظائف الحكومية الإدارية من وجهة نظر الإدارة العليا والوسطى**، رسالة ماجيستير، إشراف وسيم إسماعيل الهاييل، ياسر عبد الشرفا، الجامعة الإسلامية غزة.

المرجع الأجنبية

1. **Richer&** waters,E.(1991)**Attachment and socialization**: The positive side of social influence. In lewis,m,& (EDS) social influences and socialization in infancy.(pp.185-214)NY:plenum press.
2. What Is Disability And Who Are Persons With Disabilities?", (Nations, Edited). Edited.

المراجع الالكترونية

(www.ecdr.gov.sy/ar/index.php?option=com_content&view=article 89:2015-07-06-20-39-) بقلم الباحثة: سماح السلطي

-www.marefa.org

-(٢٠١٦ ،https/asdmag.net/archives/8557)٢٠١٦

التكنولوجيا والإعاقة العقلية كاتب المقالةبواسطة أنوار العبدلي تاريخ المقالة1ديسمبر،٢٠١٦

-https://alwsa2l.blogspot.com/2016/11/blog-post_1.html

- https://alwsa2l.blogspot.com/2016/11/blog-post_1.html

-https://www.facebook.com/co.57mmffaa/posts/876097689078888/

https://jilrc.com/%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-

د.بوكبشة جمعية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر العدد ٥٢ الصفحة ١٤٣.

-https://www.noonpost.com/content/24696

- https://sites.google.com/site/alttiknulujiawalhajatalkha/fwayd-astkhdam-altknwlwjya-alhdythte-ldhwy-alahtyajat-alkhaste

-https://www.baladnaelyoum.com/newsA

–http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/34a0b7b2-fcfb-4382-bfe9-6c2e1ffcd10a. أشجان محمود تحقيق:

https://www.edutrapedia.com/ موسوعة العليم والتدريب

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد 02/ العـدد: 01 (2020)، ص ص 86-105

الإعلام الجديد يخلق هويات بديلة: الافتراضي يحاصر الحقيقي

New media creates alternative identities: the default traps the real

د/ فاطمة الزهراء تنيو [1]

[1] جامعة صالح بوبنيدر – قسنطينة٣ ، الجزائر

مستخلص البحث:

تهدف هذه الورقة إلى إبراز أهمية البحث في موضوع الهوية وعلاقتها بالإعلام الجديد ووسائطه التي أصبحت تمثل مستحدثات تلقي بظلالها على مختلف المكونات الاجتماعية المادية منها والغير المادية، ففي زمن فرضت فيه العولمة منطقها على العالم وتعرضت وتتعرض فيه الثقافات الوطنية والمحلية وخصوصيات الأمم والشعوب إلى اختراقات ومضايقات وتشويه وتنميط من قبل الصناعات الثقافية والإعلامية العالمية، تطرح إشكالية الهوية الوطنية بقوة وبحدة. وقد تتأثر الهوية الوطنية سلبا في إطار الثقافات الوافدة عبر وسائل الإعلام الجديد، فقضية الهوية الوطنية قضية بالغة الخطورة تمثل تحديا مطروحا بشدة في عصر السماوات المفتوحة والكونية والعالمية، لأنها تتعلق بكيفية الحفاظ على ذاتيتنا وخصوصيتنا الثقافية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد؛ الهوية؛ العولمة؛ المجتمع الافتراضي.

Abstract:

This paper aims at highlighting the importance of identity research and its relationship with New media and its means, which stand for innovations that cast shadow over various social components, either material or non-material, in an era where globalization has dictated its ways over the world, on national and local cultures, nations and peoples particularities ,which they have been subjected and still to breaches and harassment, Distortion and stereotyping by global cultural and media industries. Identity represents a serious issue in the national and universal open spaces era, because it deals with how to preserve ourselves and our cultural identity.

Keywords: New Media ; Identity ; Globalization ;Virtual Community.

مقدمة:

تعتبر مسألة الهوية في علاقتها بالإعلام والاتصال مسألة مركزية في الخطاب الثقافي، حيث جدد الإعلام الجديد بأنواعه المختلفة ومنها شبكات التواصل الاجتماعي التفكير في مسائل الهوية والعولمة. فيصورها هذا الخطاب على أنها وسائل اغتراب ثقافي وتدمير للهوية، خاصة في دول العالم الثالث أو الدول المتخلفة عموما. وبوجود وسائل الإعلام الجديد لم يعد التفاعل على أرض واحدة هو الباعث الأول للتجمع، بل أصبح التفاعل يتم عبر تكنولوجيا ووسائط المعلومات والإعلام، لهذا فإن للإعلام الجديد الأثر الفعال على هويات الجماعة التي أصبحت تتشكل بعيدا عن الثقافة الأصلية والقيم الاجتماعية السائدة، بل أصبحت خاضعة لهذا الوارد الذي يسعى بقوة لتغيير الثقافات المحلية وتعويضها بالثقافة الكوكبية. وقد تبين أن الإعلام الجديد أدى دورا أساسيا في

فرض انكماش المكان والزمان العالميين، بحيث بدا عالمنا وكأنه قرية واحدة وعلى ساحتها بدأ الإعلام يؤثر على ثقافات المجتمعات المختلفة وهويتها.

٢. تحديد المفاهيم:

- **مفهوم الهوية:**

حرصت شعوب العالم منذ بداية البشرية حتى هذا اليوم إلى المحافظة على تميزها وتفردها اجتماعيا وقوميا وثقافيا، لذلك اهتمت بأن يكون لها هوية تساعد في الإعلاء من شأن الأفراد في المجتمعات، وساهم وجود الهوية في زيادة الوعي بالذات الثقافية والاجتماعية، مما ساهم في تميز الشعوب عن بعضها بعضا، فالهوية جزء لا يتجزأ من نشأة الأفراد منذ ولادتهم حتى رحيلهم عن الحياة. وقد ساهم وجود فكرة الهوية في التعبير عن مجموعة من السمات الخاصة بشخصيات الأفراد، لأن الهوية تضيف للفرد الخصوصية والذاتية، كما أنها تعتبر الصورة التي تعكس ثقافته ولغته وعقيدته وحضارته وتاريخه، وأيضا تساهم في بناء جسور من التواصل بين كافة الأفراد سواء داخل مجتمعاتهم أو مع المجتمعات المختلفة عنهم اختلافا جزئيا معتمدا على اختلاف اللغة أو الثقافة أو الفكر أو اختلافا كليا في كافة المجالات دون استثناء. (أبو خليف، ٢٠١٦)

ولعل المفارقة التي نرى أولوية إبرازها عندما نتصدى لتعريف الهوية هي ما طرحه جوتلوب فريجه Gotllob Frege ومؤداها أن الهوية مفهوم لا يقبل التعريف، وذلك لأن كل تعريف هو هوية بحد ذاته، فالهوية مفهوم أنطولوجي وجودي يمتلك خاصية سحرية تؤهله للظهور في مختلف المقولات المعرفية، وهو يتمتع بدرجة عالية من العمومية والتجريد تفوق مختلف المفاهيم الأخرى المجانسة والمقابلة له. ومع ذلك كله وعلى الرغم من الغموض الذي يلف مفهوم الهوية ويحيط به، يمتلك هذا المفهوم طاقة كشفية لفهم العالم بما يشتمل عليه من كينونات الأنا والآخر. (زاهر، ٢٠١٧، ص ٢٧)

وتعرف الهوية بأنها مجموعة الخصائص التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف عن نفسه في علاقته بالجماعة التي ينتمي إليها والتي تميزه عن الأفراد المنتمين للجماعات الأخرى، وهذه الخصائص لا تأتي مصادفة بل تتجمع عناصرها وتطبع

الجماعة بطابعها، ففكرة تحول الهوية (الهوية البديلة) عند الأفراد كما تعبر عنها Ibraa هي فك الارتباط الذي ينتج عن الصراع بين الهويات القديمة والجديدة للأفراد، وذلك بتعديل الأنشطة والعلاقات والتمثلات الاجتماعية وإعطاء المعاني للحياة. (حمداوي، ٢٠١٥، ص ٩٧).

والهوية هي إحساس فرد أو جماعة بالذات، وهي نتيجة وعي الذات بأنني أو أننا نمتلك خصائص مميزة ككينونة تميزني عنك وتميزك عنهم، فالطفل الجديد قد يمتلك عناصر هوية ما عند ولادته بعلاقة مع اسمه وجنسه وأبوته وأمومته ومواطنيته، وهذه الأشياء في كل حال لا تصبح جزءا من هويته حتى يعيها الطفل ويعرف نفسه بها. (هنتكتون، ٢٠٠٥، ص ٣٧) .

وأصبحت الهوية اليوم قضية حاسمة لأنها تؤثر على جميع جوانب الحياة البشرية. (taoue, 2011, p 608) والإنسان يكتسب هويته من خلال نظرته وشعوره الشخصي لذاته، ومن خلال نظرة يكونها الآخرون عنه. أي أن الفرد يكون صورة وشعورا لهويته بكل أبعادها من جهة، ومن جهة أخرى فالمجتمع والأفراد الآخرين يلعبون دورا هاما في تكوين صورة عن هوية الفرد، ويقول في هذا السياق Liaing.R.D "أن علاقة الفرد بآخر تعتبر بمثابة الوسيلة التي يعزز بها الفرد هويته الذاتية ويبني بواسطتها صورته عن ذاته، وأنه لا يمكن الفصل بين الهوية الخاصة بالفرد والهوية الموجهة للآخر، ذلك لأن الفرد يريد دائما ثبات نفسه وتحقيق ذاتيته وفرض شخصيته أمام الآخر. (مسلم، ٢٠٠٢، ص ٢٨)

أما الهوية الافتراضية Virtual identity فهي الشخصية التي يتم إنشاؤها من طرف المستخدم الإنسان الذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي والشخص الظاهري للمستخدمين، وحسب هذا التعريف فإن الهوية الافتراضية هي السمات والمواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الأنترنت، فتتم عملية الاتصال بين ثلاثة أطراف وليس طرفين وهي الشخص العادي والهوية الافتراضية والأشخاص الآخرين. (بايوسف، ٢٠١١، ص ٤٧٠)

- **مفهوم الإعلام الجديد:**

الإعلام الجديد هو عملية التزاوج ما بين تكنولوجيات الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته، وقد تعددت أسماؤه ولم تتبلور خصائصه النهائية بعد، ويأخذ هذا الاسم لأنه لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية، فقد نشأت داخله حالة تزامن في إرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات، ويطلق عليه الإعلام التفاعلي طالما توفرت حالة العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الأنترنت والتلفزيون والراديو التفاعليين وصحافة الأنترنت وغيرها من النظم الإعلامية التفاعلية الجديدة. (مصطفى، ٢٠٠٩، ص ١٤٨)

ويعرفه قاموس التكنولوجيا الرفيعة High-Tech Dictionary بأنه اندماج الكومبيوتر وشبكات الكومبيوتر والوسائط المتعددة. وبحسب لستر Lester الإعلام الجديد هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو. (عليوان، ٢٠١٥).

والإعلام الجديد أيضا هو مصطلح يضم كافة تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده وبالشكل الذي نريده من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالأنترنت، والتفاعل مع المستخدمين الآخرين كائنا من كانوا وأينما كانوا. وهو مصطلح يضم أشكال التواصل الإلكتروني المختلفة والتي أصبحت ممكنة من خلال استخدام تقنيات الحاسب الآلي. وبالنظر إلى علاقة هذا المصطلح بوسائل الإعلام القديم مثل الصحف المطبوعة والمجلات والتي تتسم بسكون نصوصها ورسوماتها، فإن وسائل الإعلام الجديد تشتمل على: المواقع على الشبكة العنكبوتية، النقل المتدفق للصوت والفيديو، غرف الدردشة، البريد الإلكتروني، مجتمعات الأنترنت، إعلانات الأنترنت، الواقع الافتراضي، دمج البيانات الرقمية مع الهاتف والكاميرات الرقمية والهواتف الجوالة. (الجوهرة، ٢٠١٦)

ويضم الإعلام الجديد جملة من وسائل الإعلام والاتصال معا هي: (تنيو، ٢٠١٨، ص ٨١)

١- خدمات البث الإذاعي والتلفزيوني على شبكة الانترنت.

٢- خدمات البث الإذاعي والتلفزيوني على الهواتف المحمولة.

٣- المواقع الإلكترونية للصحف والمجلات والمدونات التي تعتمد على مبدأ النشر المستمر.

٤- خدمات البريد الإلكتروني بأنواعها.

٥- شبكات التواصل الاجتماعي: الفايسبوك، تويتر، يوتيوب...

٦- الكتاب الإلكتروني المتوفر على صفحات الشبكة العنكبوتية.

وقد أصبح الإعلام الجديد واقعا فرض نفسه، ولم يعد الإعلامي هو من يعمل في إحدى المؤسسات، فالأدوات الجديدة أخرجت لنا جيلا جديدا من الإعلاميين أطلق عليهم لقب الصحفي المواطن، الذي قد لا يمتلك نفس المهارات الإعلامية أو الأدوات التكنولوجية التي تتوافر للصحفي المحترف، غير أنه أصبح بمقدوره أن يمارس مهنة الإعلام ويخوض غمارها، ويصبح مصدرا مؤثرا من مصادر الأخبار وكسر احتكار المؤسسات الإعلامية لصناعة المشهد الإعلامي. (تنيو، طاير، ٢٠١٧، ص ٢١١)

- **مفهوم العولمة:**

لا يوجد اتفاق بين جمهور الباحثين والمحللين حول تحديد بداية زمانية لتفاعلات ظاهرة العولمة ولكن ثمة أراء شائعة تؤكد على أن العولمة ليست نتاج العقود الأخيرة من القرن الماضي والتي تبلور من خلالها المصطلح، بل هي ظاهرة قديمة ذات مصطلح جديد وذات تجليات جديدة لعل أبرزها الثورة المعلوماتية والاتصالية، فالعولمة هي مصطلح جديد للتعبير عن واقع قديم كان ملازما لجميع الأمم والقوى العظمى التي استخدمت جيوشها للهيمنة على غيرها من الدول والممالك، فالإمبراطورية الرومانية مثلا بسطت نفوذها على العالم المعروف والمحسوس في زمانها ونشرت أنظمة حكمها وأنماط حياتها السياسية والاجتماعية والثقافية، ممارسة بذلك ضربا من

ضروب العولمة، وهناك من يرى أنها ممتدة عبر التاريخ ومن قرون خلت، معللا ذلك لارتباطها بالنزعة الإنسانية في التملك والسيطرة والمصلحة وحب الذات، وتم التعبير عنها بشكل اعتداءات فردية وجماعية وحروب وغزوات لم تسلم منها نقطة على وجه الأرض ماضيا وحاضرا، ويبدو أن النشأة الفعلية والمحسوسة للعولمة قد تصنف مع وجود النمط الرأسمالي منذ نشأته الأوروبية كموقع خصب لدعواتها، وكما يقول تشومسكي (لا جديد في النظام الدولي، فالقواعد الأساسية مازالت كما هي، قواعد القانون للضعفاء أو سطوة القوة للأقوياء، والعقلانية الاقتصادية والإصلاح الاقتصادي للضعفاء وقوة الدولة وحق التدخل والسيطرة للأقوياء). ويؤكد الكثير من الباحثين على أن العولمة وجدت بداية تشكلها وتكونها الزمني منذ القرن الخامس عشر، ثم تطورت مع التجارة واختراع البوصلة والاكتشافات الجغرافية وولادة الدولة الوطنية واختراع الآلة البخارية والتقسيم الفني للعمل لزيادة الإنتاج والتنافس على امتلاك المستعمرات وظهور الشركات الاحتكارية وتطور العلاقات الدولية في شكل مؤتمرات دولية ثم تنظيمات دولية ليست مقصورة على دول أوروبا، وتطبيق فكرة الزمن العالمية وبداية عصر الذرة والتقدم التكنولوجي وبروز الشركات المتعددة الجنسيات وغزو الفضاء وانهيار النظام الدولي الثنائي القطبية، ومن ثم فإن حقيقة العولمة اليوم قامت على أساس تكاليف واختراعات لاسلكية تتخصص بصورة مستمرة بفضل ما سمي بذرات الكمبيوتر الدقيقة (microchips) والأقمار الصناعية وبصريات الألياف والأنترنت. (تنيو، ٢٠١٨، ص ص ١٣٣ - ١٣٤)

ويشير مفهوم العولمة في شكله العام والأكثر قبولا إلى عمليات التحول والتطور السريع في الترابط والتشابك والتداخل المعقد بين المجتمعات والثقافات والمؤسسات والأفراد على مستوى العالم على النحو الذي يجعل المجتمعات والثقافات والمؤسسات والأفراد أكثر قربا وتفاعلا مع بعضها البعض، ويمتد مفهوم العولمة ليشمل أيضا العلاقات الاجتماعية، حيث تتمدد العلاقات الاجتماعية التي تحكم حياتنا اليومية من السياقات المحلية إلى السياقات الدولية، وبالتالي يمكن فهم العولمة على أعلى مستوى من العمومية - على أنها السلوك عن بعد. (الجمال، ٢٠٠٥، ص ١٦٧)

- **المجتمع الافتراضي:**

ظهرت المجتمعات الإفتراضية على الخط on line communities في بداياتها بفعل احتياجات التعليم واستخدام تكنولوجيات الحاسوب والاتصالات الرقمية منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي، ثم انبثقت بعد ذلك ما عرف بالمجتمعات الشبكية networked communities في أوائل التسعينيات، حيث تطورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي الأنترنت تشترك في الخصائص والإحتياجات والمهارات، ثم انتشرت هذه المجتمعات الرقمية بانتشار تكنولوجيا الويب. ويقدم "هاورد راينجولد" تعريفا للمجتمعات الإفتراضية فيقول: "هي تجمعات اجتماعية تنشأ من الشبكة، حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم علنيا لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكة من العلاقات الشخصية في الفضاء السايبري cyberspace. وهذا التعريف يشير إلى أن المجتمعات الإفتراضية هي شكل جديد من أشكال التجمعات الإجتماعية المستندة على التكنولوجيا. أما "إريكسون" فيرى أن المجتمع الإفتراضي كمصطلح يشير إلى المحادثة والحوار المبني على الكومبيوتر، وهو يشير إلى أن الحوار مهما كان نوعه هو مبني أساسا على التفاعلية بين العديد من المتصلين والمستخدمين. (بايوسف، ٢٠١١، ص ص ٤٦٨ - ٤٦٩)

٣- إشكالية الهوية في ظل الإعلام الجديد:

شهد العقد الأخير من القرن الماضي وبداية القرن الحالي تقدما تكنولوجيا هائلا في مجال الاتصال وتقنياته. حيث تطور بشكل متسارع وملفت للانتباه وأصبح له تأثير ملحوظ على الحياة البشرية بأسرها وامتدت التقنيات الحديثة إلى كافة الأنشطة والمجالات، وقد أثر ذلك في البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية بشكل عام. ولعل من أبرز ما أفرزته هذه التقنيات ثورة الأنترنت التي أصبحت في متناول شريحة كبيرة من المجتمعات عبر العالم مما جعلها ذات قدرات عالية تحمل في طياتها كل عناصر التفوق على غيرها من وسائل الاتصال الأخرى، ولهذا فرضت نفسها بقوة على الإنسان المعاصر حيث شاع استخدامها. وهي بذلك تترك بصماتها في المجتمع من خلال ما يظهر من تحولات سوسيوثقافية على ملامح حياتنا اليومية ومن خلال التنامي والتزايد

السريع في أعداد مستخدمي شبكات الأنترنت والمستهلكين لمضامينها الثقافية والاجتماعية، وذلك في ظل إتاحة هذه الخدمة في المنازل والمؤسسات والمراكز الثقافية، لا سيما في حالة غياب القوانين والضوابط الاجتماعية وعدم وجود معوقات أمام الاندفاع في استخدامها، وهذا ما جعل لمستخدمي الأنترنت إطارا جديدا للتفاعلات الاجتماعية وخروجها عن طبيعة الجماعات الاجتماعية التقليدية، هذه التفاعلات هي التي من شأنها أن تؤدي إلى تشكيل أو إعادة تشكيل الهوية. (بن عيسى، كانون، ٢٠١١، ص ٥٨٢)

ومع تطور وسائل الاتصال وثورة المعلومات لم يعد الإعلام المعاصر مجرد أداة لتوصيل المعرفة أو نقل الأخبار أو مجرد وسيلة للترويح والتسلية، بل أصبح أداة فاعلة في تشكيل العقل والسلوك البشري، وقد باتت تكنولوجيا الاتصال من الأسس والركائز لمشروع عولمة فكرية وثقافية، وأصبحت هناك شركات عالمية تتنافس لتقديم سلعتها الثقافية إلى المستهلك في إخراج مثير يضع المشاهد تحت وطأة إغراء لا يقاوم، حيث يتم تكريس منظومة جديدة من القيم والمعايير مخالفة لمعايير وقيم مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

وفي ظل التحديات سالفة الذكر فإن إدراك القائم بالاتصال ووعيه بالسمات المميزة للهوية الثقافية للمجتمع، يجعله قادرا على طرح التقارير والمواد الإخبارية وصياغتها بشكل وظيفي يدفع بدوره الأفراد نحو الانخراط في الأحداث والقضايا المهمة والتفكير فيها بوصفها تخص آخرين ممن تجمعهم بهم وشائج الهوية الوطنية الواحدة بما يدعم بدوره مشاعر الانتماء والتفاعل داخل إطار المرجعية الثقافية الواحدة. فالهويات الوطنية للشعوب باتت مهددة بالاندثار بسبب شيوع الهوية العالمية، خصوصا في ظل المتغيرات العالمية الراهنة وهيجان أخطبوط العولمة الذي بات يخرب ويدمر كل ما هو أصيل ليحل محله الجديد والغريب الذي قد يؤدي إلى ذوبان الهويات الوطنية في هوية عالمية واحدة ينشأ وسطها الإنسان الكوني (الإنسان المعولم). ويرجع البعض التغيرات التي تطال ثقافة الأفراد إلى جملة آليات تشكل في مجموعها عوامل انتشار العولمة مثل التقنية العالية الدقة، الفضائيات، الأنترنت، الهجرة، أسواق المال... غير أن الخطورة لا تكمن

في الانفتاح المعقلن على ثقافة الآخر، وإنما في الانغماس في هذه الثقافة والانبهار بها إلى درجة تفضيلها على ثقافة مجتمعهم، مما يخلق حالة من التناقض البنيوي داخل النسيج الاجتماعي في المجتمع الواحد بفعل ضعف الانسجام بين ثقافة الأفراد وثقافة المجتمع.

ولاشك أن هذا هو أحد أهم أهداف العولمة بمنظوماتها المختلفة التي ترمي على المدى البعيد إلى تشكيل سلوك الإنسان وتغيير عاداته وقولبة أفكاره، بما يستجيب لمتطلبات النموذج الاجتماعي الغربي بكل ما يتضمنه ذلك من اغتراب الإنسان العربي المسلم عن ذاته الثقافية واستلابه من أصالته الحضارية. (بلغيث، ٢٠١١، ص ص ٣٥٢ - ٣٥٣).

ومن أهم المواضيع التي نوقشت في البحوث الدولية حول الآثار المحتملة للإعلام الجديد كوسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية، تشير إلى هوية المقاومة في بناء معنى ذاتي مع مواد من الخبرة التاريخية لمواجهة الهيمنة الاجتماعية والثقافية، وبحسب هوية المشروع نعني تأكيد مشروع جماعي لتحقيق أهداف اجتماعية معينة كتعبير عن مجتمع ثقافي من الخبرة المشتركة. وهذا هو المكان الذي يصبح فيه دور الإعلام الجديد أساسيا. وقد وجد أن هناك ارتباط كبير بين الهوية القوية واستخدام الإعلام الجديد. وهوية المقاومة هي سمة من سمات أقلية من الناس، وتتركز في الطبقة المهنية القادمة، والتي هي نشطة بشكل خاص على شبكة الأنترنت. ليس لأن الأنترنت هو مصدر هذه الهوية، بل لأنها تصبح وسيلة متميزة للتعبير عن مشاريع بديلة للتنظيم الاجتماعي، بما في ذلك تجسيد الهوية المتجددة كمشروع وطني جماعي يتكيف مع ظروف القرن الحادي والعشرين. (Manuel Castells and others, 2004, p. 241:244)

وتعمل وسائل الإعلام الجديد على أكثر من مستوى في التوحد والدمج والتجزئة والتفتيت، فالتطبيقات التكنولوجية الجديدة وقدرة شبكة الأنترنت لا تتوقف على قوتها في نشر الوعي بالهوية وتقريب الناس وتقليل شأن عنصر المكان كوعاء للهويات الوطنية وبروز هويات وطنية تتجاوز الحدود، بل تمتد هذه القوة إلى صناعة الهويات المتخيلة. والإعلام الجديد يخيط ثقافة وطنية مهيمنة من الأجزاء الثقافية المتفرقة للوطن ويصيغ

هوية ثقافية جامعة، أو هكذا يتوقع منه، حفاظا على سيادة الدولة واستقرارها وأمنها. ذلك أن عملية تشكيل الأوطان هي جزء من الإجراءات العامة المتعلقة بالتكتل الثقافي وجمهرته، وجعله عنوانا لتجميع الجماهير ضمن الدولة والوطن حول الثقافة الموحدة.

إن العولمة كما هو معروف عنها هي ضغط للزمان وتحطيم للمكان وتقليص للمسافات والتخطي عبر الحدود القومية، وبطريقة ما فإن عولمة الإعلام الجديد أدى إلى تمدد أساسي للإجراءات الأولى القائمة على احتواء المسافات والأمكنة الجغرافية لتطويعها وجعل أمر التحكم فيها ممكنا وسهلا. والإجراءات الحالية لعولمة الإعلام الجديد تقوم على الأسس نفسها وتصل إلى النتائج نفسها، وهو تقديم أكبر قدر ممكن من الجماعات الثقافية العالمية على حساب تلك المحلية. وتكنولوجيا الإعلام الحديثة قادرة على أن تفصل المكان عن الهوية وتقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية، وتزيد من ضعف الشعور بالانتماء المرتبط بالمحلي والوطني، وتعمل على تقويضه وتنسج هويات غير متعلقة بالحيز المكاني وتقلل من شعور الانتماء إليه.

والتحولات التكنولوجية غيرت جذريا حدود المكان وما يتعلق به من قضايا اجتماعية وظواهر ونظم. وقد أثار هذه النقطة التيار التكنو. متشدد، حيث أن الجماعات المنفصلة عن بعضها تميل إلى إنشاء تجمعات وجماعات تطوير وروابط اجتماعية، تجمع فيما بينها أبعد من المحلي والوطني، وذلك إذا تواصلت فيما بينها تكنولوجيا واستهلكت وتعرضت للرسائل الإعلامية نفسها. والتوزيع الوطني والعالمي لتكنولوجيا الإعلام وتوسعه وازدياد استهلاكه له نتائج مؤثرة في تشكل الهوية للثقافات الوطنية والعالمية. كما أن تقدم تكنولوجيا الإعلام يسهل نشوء وقيام وعي جديد، أي التعرف على روابط عامة تبلورت في هويات وطنية ومتخطية للحدود الوطنية. فالإعلام الاتصالي يقدم وعيا حول الأماكن البعيدة والعوالم الشاسعة، ومن ثم يؤدي إلى ولادة وعي ثقافي ومعرفة ثقافية جديدة. (قطبي، ٢٠١٨)

وهنا يجب أن نكون حريصين على ألا نفترض أن ثقافات وسائط الإعلام يمكن أن تقتصر حصرا على سلعة أو خصخصة أو أشكال شعبية من المقاومة، فمسائل المواطنة الثقافية تربط بين العلاقات الاجتماعية الحميمة وبين منازعات حقوق

الإنسان، والتي عادة ما تكون بوساطة من خلال عالم ثقافي. واليوم لا توجد معرفة بالمواطنة التي لم تمر في مرحلة ما من خلال وسائل الإعلام، وفي هذا الصدد، تهتم المواطنة الثقافية مركزيا بالمؤسسات الإعلامية والنصوص الثقافية وتصورات وممارسات الجماهير، وقدرتنا على أن نكون قادرين على تشكيل فهم أنفسنا والآخرين في عالمنا المشترك الذي يتزايد تشكيله من خلال الوجود التكنولوجي المتضارب لوسائل الإعلام. (Stevenson, 2003, p p. 121 , 125)

وفي ظل الغياب العربي في مجال الإعلام على المستوى الدولي وحتى المحلي، أصبحت القيم المحلية عرضة للتهديد من طرف السيل الجارف من القيم العالمية الغربية على الخصوص، والتي تتدفق من جهة واحدة وتغمرنا بدرجة لا نقدر فيها لا على المواجهة ولا على الحفاظ على أدنى نسبة من قيمنا وثقافتنا. وتصل بهذه المجتمعات إلى التلاشي والذوبان نهائيا، وتغيب معها القيم الدينية أو التراثية أو اللغوية لصالح القيم الجديدة الوافدة مما قد يؤثر على الهوية الثقافية والشخصية الذاتية. (ملكاوي، ١٩٩٥، ص ٢٣).

وبالرغم من قدرة وسائل الإعلام الجديد على تقريب المسافات وإتاحة التواصل الفعال وسرعة الحصول على المعلومة والقدرة على التعرف على ثقافات العالم، غير أنها وفي شقها السلبي الذي لا يمكن التنصل منه أو إغفاله هو أن لها القدرة على طمس معالم هويات الدول المتأخرة تكنولوجيا، وبالتالي تحطيم ثقافات الدول المتخلفة لصالح الدول المتمركزة على الصعيد التكنولوجي، فلا يمكننا النظر إلى الثورة الرقمية أو الإعلام الجديد على أنه ظاهرة استثنائية أنجبته الثقافة الغربية ولا تمتنا صلة بهذا المولود المتمخض عن الثورة الرقمية بما تحويه من انتقائية ومعايير تصطدم بهويات أخرى، بحيث تنطوي هذه السلبية على بعد ديني وثقافي وفكري، وهو ما ينطبق على الفايسبوك الذي يجعل الفرد مرتبطا بعالم وهمي غير منتج، بل يستهلك طاقاته ويفقده هويته الحقيقية في ظل اصطناع الشخصيات، وبذلك أصبحت العولمة الثقافية تباشر تأثيرها على الأجيال الجديدة من أبناء المجتمع، وسرت مفاهيم جديدة ومفردات غريبة على لغتنا العربية.

وإذا كانت الهوية الثقافية تعني التفرد بكل ما تحمله من عادات وقيم وسلوك ونظرة إلى الكون والحياة، فإن الإعلام الجديد يزعم تحويل العالم إلى منظومة ثقافية واحدة وهوية موحدة، وطمس الهويات المتنوعة، حيث تنقطع الصلة بين الأجيال وتسلبهم خصوصيتهم بما تحققه هذه التكنولوجيا من تنميط نقيض الفرد. وقد بات الحفاظ على الهوية لأي أمة إحدى التحديات المطروحة بشكل متنامي في ظل التطورات التي جعلت المجتمعات الافتراضية بتأثيراتها المختلفة تشكل الفكر والوجدان على حد سواء. (بقلوف، ٢٠١٦، ص ص ١٣٤- ١٣٥)

ومن المسائل المركزية التي تناولها الباحثون بالدراسة علاقة مواقع الشبكات الاجتماعية بالهوية الذاتية للفرد، فمواقع التواصل الاجتماعي تمثل مجالا يستعرض فيه الناس أنفسهم وذواتهم في فضائهم الصغير، وقد تناول الباحثون هذه الأخيرة بالدراسة والتحليل من خلال جملة المؤشرات التي يختار المستخدم إبرازها أو إخفاءها والتي تكون ملمحة (كالجنس والعمر والدين والمدينة التي يعيش فيها) ويعتمد المستخدم إستراتيجيات مختلفة للظهور إلى الأخرين كاختيار صورة دون أخرى، ومن هنا فإن مواقع التواصل الاجتماعي تتيح معرفة استراتيجيات بناء الهوية الذاتية من خلال دراسة التفاعل بين ما يسمى الهوية الواقية والهوية الافتراضية، حيث يتم التركيز على التعمق في دراسة أنماط الهويات لمعرفة مدى إمكانية اعتبارها انعكاسا لما هو حقيقي أو مدى قربها لما هو خيالي وزائف. واستعراض الهوية الرقمية يتأثر بعدة عوامل نلخصها فيما يلي: (كسيرة، ٢٠١٨، ص ١٤٣)

- درجة اندماج المستخدم في المجتمعات الافتراضية ذات الاهتمام المشترك ومشاركاته فيها.
- وتيرة استخدامه ومعدل تردده اليومي عليها على اعتبار أنه كلما زاد حضور المستخدم، زادت حاجته إلى عرض الذات وتبادل المعلومات مع المجموعات ذات الاهتمام المشترك.
- ارتباط هويته الافتراضية المتداولة على المجتمع الشبكي بهويته الحقيقية في الواقع.

- طبيعة استجابته، سواء كفاعل أو متفاعل أو منفعل أو مجرد ناقل للمعلومة أو مرتقب لها، ذلك أن طبيعة تفاعله ومواقفه تحددان وجوده في المجموعات الافتراضية.

وقد أثبتت الكثير من الدراسات أن الشبكات الاجتماعية والفايسبوك خصوصا، غيرت الوجه العام لبناء الهوية من خلال سماحها لمستخدميها عبر العالم بإعادة مفهوم صورهم عن ذواتهم بالانتقال من هويات مؤسسة مكانيا وواقعيا، إلى أشكال هجينة ومرنة للهوية بفضل الخدمات التي توفرها من تدوين وألعاب ودردشة والانضمام إلى مجموعات معينة وغيرها، حيث تعتبر هذه الخدمات تجارب افتراضية يطور من خلالها مستخدمو الفايسبوك مفهومهم لذواتهم وهوياتهم الملحقة. إذ تسمح الأنترنت للمستخدم من خلال الشبكات الاجتماعية بأن يستعير ويجرب ما شاء من الذوات، دون أن يتعرض لعقاب فعلي، بل إن الأمر يذهب إلى أبعد من ذلك، فالأدوار التي يتقمصها الفرد في فضاء الشبكات الاجتماعية هي في أغلب الأحيان متناقضة مع الأدوار الفيزيائية والاجتماعية التي يمكن أن يقوم بها في حياته الفعلية، وحسب دراسة جيسيكا لي باغ Jessica Lee Pugh من جامعة كاليفورنيا تفسح خاصية جدران البروفايل التي يوفرها الفايسبوك المجال للمستخدم ليكون أكثر تلقائية في التعبير عن ذاته وهويته، فكل صفحة فايسبوك هي انعكاس لوقت ولمدارك ولاهتمامات وللانتماء السياسي لصاحبها. حيث تتحدد الهوية حسب الدراسة بالربط بين تمثلات الشخص لذاته كفرد مستقل، وطرائقه في التواصل مع الآخرين ومع المجموعات الاجتماعية في علاقات مترابطة. (مبني، ٢٠١٤، ص ٨٦)

ويحدد علماء النفس الاجتماعي نوعين من الهوية بينهما درجة كبيرة من الارتباط، هما الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية، حيث تقوم الأولى على الخصال الفردية والوعي، أما الثانية فتقوم على الانتماء والجماعة. فالشعور بالهوية الشخصية والاجتماعية هو أساس الشعور بالانتماء، ويشير "كينستون Kinston" إلى أن حالات التمرد والعصيان والخروج عن المألوف والابتعاد عن الأعراف والقيم هو تعبير صريح لرفض الفرد لثقافة المجتمع والشعور بالاغتراب، وشعوره بعدم الرضا

والانسحاب والبعد عن التعامل مع الجماعة وعدم المشاركة في المسؤولية الاجتماعية وعدم القدرة على الاندماج في المجتمع. وفي هذه الحالة يلجأ الفرد إلى المجال الافتراضي، ويسعى إلى التلاعب بهويته بهدف إبراز شخصية يحددها حسب منطلقاته النفسية، ليتفاعل بها مع الآخرين على أساس أن هويته الزائفة أو المتخيلة هي هويته الحقيقية، ويتقمص من خلالها الدور والجنس والمكانة والحالة الاجتماعية التي يريد إبرازها. (رقيق، مقري، ٢٠٢٠).

وفي العالم الافتراضي يصبح بمقدور الأفراد أن يبنوا هوياتهم وفق مشيئتهم، بدلا من أن يقرر عنهم الآخرون بناء على سمات منحازة، ويعتبر بعض الدارسين هذه النتائج إيجابية مادامت الشبكات الرقمية قد أفضت كأداة إلى التحرر من الأحكام المسبقة التي ميزت مجموعات الهويات التي وجدت في حقبتي ما قبل الحداثة والحداثة، إذ أصبح بمقدور الأفراد أن يسيطروا تقنيا على شروط تمثلهم وذواتهم لهويتهم. لكن هذا التكوين التقدمي والمتفائل لعملية بناء الهوية في عصر الشبكات والإعلام الجديد لا يحظى بإجماع شامل، إذ رأى بعضهم أن غياب الجسد وسرية المعلومات في أثناء التفاعلات الشبكية لا يعالجان المشكلة القائمة على التمييز والانحياز للعالم الحقيقي، بقدر ما يخفيها ويتيح الهروب منها. (كسيرة، ٢٠١٨، ص ١٣٤)

ومما لا شك فيه أن هذه الانتقادات الموجهة إلى الهوية ذات الطابع الشبكي (الافتراضية) تستحق النظر والدراسة، لكنها تظل مع ذلك مثيرة للجدل وبخاصة أن الدراسات التي أجريت مؤخرا أظهرت أن عدد الأفراد الذين يستخدمون الأنترنت بانتظام من أجل بناء هويتهم هو عدد محدود، على الرغم من أولئك الذين يبحثون عن أداء هويات بديلة قد يستمرون وينجحون في تقمص تلك الهويات على منصة الأنترنت.

٤. سبل الحماية:

انطلاقا من تأثيرات وسائل الإعلام الجديد على الهوية، وتأكيدا على ضرورة حمايتها من المخاطر والتحديات المحدقة بها نرفع التوصيات التالية: (اسماعيلي، ٢٠١٩، ص ص ١٩٣ - ١٩٤)

- تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد، من خلال قيامها بمراقبة ما يشاهده الشباب من برامج عبر وسائط الاتصال والإعلام الحديثة، وتوعيتهم بمدى خطورتها على عقيدتهم وحياتهم وإيقاظ هممهم.
- اعتماد تخطيط لغوي ناجح من خلال رصد مختلف المشاكل المحدقة بها، ووضع خطة منهجية تقوم على جهود منسقة وفاعلة، وتأخذ بعين الاعتبار كل القضايا المؤثرة فيها، مع العمل على تنفيذها ومتابعتها تحقيقا للأمن اللغوي والمجتمعي.
- ضبط الأنشطة الإعلامية وإخضاعها لمراقبة صارمة، وفتح قنوات اتصال فعالة بين مختلف المؤسسات الإعلامية والأجهزة المعنية بهدف صون هويتنا وحذف كل ما يتنافى مع قيمنا الأخلاقية.
- ترسيخ مبادئ القانون والعدالة الاجتماعية والاقتصادية.
- تحمل الجهات المسؤولة واجبها تجاه هويتنا بسن تشريعات قانونية ملزمة، واستصدار قرارات حاسمة تحميها من مختلف الأخطار المحدقة بها، وتجعل منها قضية استراتيجية تمس الأمن الثقافي والحضاري للأمة.
- إثراء محتوى وسائل الإعلام الجديد بالثقافة الوطنية مع تركيز الاهتمام بنوعية هذا المحتوى وتسويقه بصورة جاذبة خاصة عبر الفايسبوك واليوتيوب. (علقم، توم، ٢٠١٨، ص ٢٨٩)
- السعي لبناء جيل من الشباب قادر على المواءمة بين متطلبات الحداثة ومقتضيات التراث وقيمه.

٥. الخاتمة:

إن دخول الأنترنت وتطور وسائل الإعلام الجديد قد ترك الأثر على شبكة العلاقات الأساسية في المجتمع، بدءا من ظهور فجوات بين الأجيال وانتهاء بزعزعة مستمرة لأنماط استهلاك الإعلام والتفاعل الإعلامي التقليدي.

وقد تبين أن الإعلام الجديد يمكنه إحداث تأثيرات عميقة في مستعمليه ومستخدميه، حيث أصبحت هذه المواقع هي التي تشكل قيم الفرد وتوجهاته وأفكاره بعد أن كانت الأسرة والمدرسة والمسجد هي المسيطرة على ميول الأفراد وتوجهاتهم الفكرية، وأصبحت تفرز قيما وأفكارا ومعتقدات وسلوكات تتنافى وتتناقض وتتنافر مع كل ما هو وطني وقومي ومحلي. وهذا ما يؤدي إلى ظاهرة الاغتراب والانسلاخ والذوبان في الآخر وتقمص واقع وشخصية غريبة لا تمت بواقع وشخصية الوطن والأمة. وعلى حد قول "فرانتز فانون" في كتابه "أقنعة بيضاء وبشرات سوداء"، يلبس الفرد في ظل ظاهرة الاغتراب والانسلاخ أقنعة الآخر ما يجعله تائها في عالم ازدواجية الأنا والشخصية والهوية.

والمتأمل في مضامين وسائل الإعلام الجديد والمنتجات الثقافية يلاحظ أنها تشكل خطرا على الهوية الوطنية، والحل الوحيد هو تنشئة جيل مسؤول وواع يعرف كيف يتفاعل مع هذه الوسائط، ويعرف كيف يأخذ منها ما يفيده ويبتعد عن المواد المشبوهة والمواد التي تتنافى وتتناقض مع مبادئ وقيم المجتمع.

قائمة المراجع:

- **الكتب:**

١- تنيو، فاطمة الزهراء (٢٠٢٠) الاتصال الدولي والهيمنة، الجزائر، دار ألفا للنشر والتوزيع.

٢- الجمال، راسم محمد (٢٠٠٥) نظام الاتصال والإعلام الدولي – الضبط والسيطرة – القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

٣- زاهر، ضياء الدين (٢٠١٧) **اللغة ومستقبل الهوية – التعليم نموذجا** – الإسكندرية، مصر، وحدة الدراسات المستقبلية.

٤- مسلم، محمد (٢٠٠٢) **الهوية والعولمة**، وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع.

٥- ملكاوي، ثابت (١٩٩٥) إشكالية العقل العربي بين الذات والآخر الجديد، بيروت، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر.

٦- هنتكتون، صومائيل.ب (٢٠٠٥) **من نحن- التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية**، ترجمة حسام الدين خضور، دمشق، دار الحصاد.

- **مقالات:**

٧- **اسماعيلي، أحمد** (٢٠١٩) تأثير الإعلام الجديد على الهوية الثقافية العربية، ألمانيا، مجلة الدراسات الإعلامية العدد ٧.

٨- **بايوسف، مسعودة** (٢٠١١) الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد - **دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٥.**

٩- **بقلوف، سهام** (٢٠١٦) الإعلام الجديد ومسألة الهوية لثقافية في المجتمع الجزائري – دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك في الجزائر، مجلة كلية الفنون والإعلام، العدد ٠٢.

١٠- **بلغيث، سلطان** (٢٠١١) تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٥.

١١- بن عيسى، محمد المهدي وكانون، جمال (٢٠١١) مستخدمو الأنترنت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٥.

١٢- تنيو، فاطمة الزهراء، طاير، مفيدة (٢٠١٧) **المقومات التربوية للناشئة في ظل الإعلام الجديد**، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد ١١.

١٣- حمداوي، عمر (٢٠١٥) **الهوية الجماعية لأفراد الأسرة وعلاقتها بالتحولات الاجتماعية الحديثة**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٩.

١٤- علقم، رجاء خالد أحمد يوسف، توم، مجدوب بخيت محمد (٢٠١٨) توظيف الإعلام الجديد في ترسيخ الهوية الثقافية– دراسة تطبيقية على فئة الشباب، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد ١٩، العدد ٣.

١٥- **مبني، نور الدين** (٢٠١٤) الإعلام الجديد والهوية الثقافية والاجتماعية للشباب– الشبكلت الاجاماعية أنموذجا- مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، المجلد ٢١، العدد ٨٣.

١٦- مصطفى، صادق عباس (٢٠٠٧) **الإعلام الجديد– دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة**، الدانمارك، المجلة الأكاديمية العربية المفتوحة، العدد ٢.

- **رسائل جامعية:**

١٧- كسيرة، اسمهان (٢٠١٨) **الشباب الجزائري والهوية الافتراضية**– دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك– أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس.

- **مراجع باللغات الأجنبية:**

18- Castells, Manuel and others (2004). The Network Society A Cross-cultural Perspective. UK & USA: Edward Elgar.

19- Cultural Citizenship C o s m o p o l i t (٢٠٠٣) Stevenson, Nick .UK: Open University Press .a n Q u e s t i o n s

20-Taoue, Ouazi (2011) L'identité entre le paradoxe et l'hyper-complexité, Revue des Sciences Sociales et Humaines, N5.

- مواقع الأنترنت:

٢١- أبو خليف، محمد (٢٠١٨) **تعريف الهوية** نشر بتاريخ: ٢٠١٨/٠٢/١٢تم استرجاعه بتاريخ: ٢٠١٨/٠٤/١٥ من :

http://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%

٢٢- الجوهرة (٢٠١٦) **الإعلام الجديد وقضايا المجتمع** ، نشر بتاريخ: ٢٠١٦/٠٣/٢٩

تم استرجاعه بتاريخ: ٢٠١٨/٠٤/١٤ من:

/http://gnewmedia.blogspot.com

٢٣- رقيق، عبد الكريم ومقري، خديجة (٢٠٢٠) **الإعلام الجديد والجغرافيا الافتراضية**،مجلة لوغوس، مجلة فلسفية محكمة تصدر عن مخبر فينومونولوجيا وتطبيقاتها.

تم استرجاعه بتاريخ: ٢٠٢٠/٠٣/٣١ من:

http://labopheno.com/lms/logos-revu/course/media

٢٤- **عليوان، إيمان (٢٠١٥)** الأخلاقيات المهنية في الإعلام الجديد نشر بتاريخ: ٢٠١٥/١٢/٠٨

تم استرجاعه بتاريخ: ٢٠١٨/٠٤/١٥ من:

http://www.almodon.com/opinion/2015/12/8/%D8%A7%D9%84%D8

٢٥- قطبي، مصطفى (٢٠١٨) **الهوية الثقافية العربية وبركان تكنولوجيا الإعلام**

تم استرجاعه بتاريخ: ٢٠١٨/٠٤/١٠ من:

http://www.islamtoday.net/services/saveart-42-208488.htm

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد 02/ العدد: 01 (2020)، ص ص 106-135

شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على قيم المواطنة لدى الشباب

Social media and its impact on the values of citizenship for young people

د/ حنان مالكي[1]

[1] جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر

مستخلص البحث:

إن شبكة الانترنت تعد من أخطر التطورات التي شهدتها الإنسانية حيث أثارت هذه الاخيرة منذ ظهورها تساؤلات عدة حول الأثر الذي يمكن أن تحدثه في حياة الإنسان و نخص هنا دراسة أثرها على الشباب نظرا لحساسية هذه الشريحة في جميع المجتمعات حيث تقبل على كل ما هو جديد.

و في هذه الورقة العلمية سوف نركز على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب مركزين على تأثيراتها السلبية.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي؛ المواطنة؛ قيم المواطنة؛ الشباب.

Abstract:

The Internet is one of the most dangerous developments in the humanity, where the latter has raised several questions about the impact that can be caused in a man's life, and we are here to study its impact onthe youth bcause of the sensitivity of this segment in all of communities, where they accept all that is new.

In this scientific paper, we will focus on the impact of the use of social networks on the values of citizenship among young people, focusing on their negative effects.

Key words: social media ; citizenship ; citizenship values ; youth

مقدمة

كان الاتصال ولا يزال يحتل مكانة مهمة في حياة البشر وسببا رئيسيا في تحقيق رفاهيتهم؛ وقد وفرت تكنولوجيا الإعلام والاتصال فرصا وإمكانيات جديدة في مجال التواصل بمختلف أشكاله ووسائله وتأثيراته، ونتيجة للتطورات الهائلة والمتسارعة في مجال تكنولوجيا الاتصال غيرت العديد من المفاهيم والأدوار في المجتمع؛ باعتبارها نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال والعلاقات الاجتماعية؛ التي استبدلت الكلاسيكية منها بالافتراضية، وانتشرت شبكة الانترنيت في كافة بقاع العالم، وجعلته قرية صغيرة، ومهدت الطريق لكافة الافراد في جميع المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، يؤثرون ويتأثرون، واستفاد كل مستخدم لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة والمتاحة فيها، لتصبح أهم الوسائل لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، لتظهر فيما بعد المواقع الالكترونية وشبكات المحادثة؛ التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعا جديدا من التواصل والعلاقات الافتراضية بين مختلف مستخدميها.

وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي؛ الأكثر انتشارا على شبكة الانترنيت، لما تختص به من ميزات تعمل على زيادة مستخدمي الانترنيت في كافة أنحاء العالم بشكل متزايد من طرف جميع فئات المجتمع، خاصة فئة الشباب؛ هذه الفئة التي وجدت ضالتها ضمن صفحات الانترنت ومختلف مواقع التواصل والدردشات الافتراضية؛ خاصة الفايسبوك والتويتر والهاشتاك، والتي تستخدم أدوات جاذبة وساحرة تستقطب مستخدميها، لدرجة تجعلهم مدمنين عليها، فهي تعتمد بالدرجة الاولى على تسهيل الاتصال بين مجموعات من الافراد لهم نفس الميول والاهتمامات، مما يجعل مسالة تبادل الثقافات وتغير القيم السائدة أمرا حتميا لا مفر منه. إن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؛ وإن كانت تعبر عن ثورة تكنولوجية هائلة، ساهمت بشكل كبير في ربط العديد من العلاقات الاجتماعية، وتغير الآراء والاتجاهات والقيم، يمكن خطرها في عدم وجود رقابة ولا حدود فيها، فيمكن لأي كان أن يعرض افكاره وآراءه، ويجمع

التكتلات وحتى ينادي بالانقلابات والثورات وتغير الانظمة والحكومات، وخير دليل على ذلك؛ الاحداث الاخيرة التي عرفتها بعض الدول الشقيقة، وما اسماه البعض بالربيع العربي.

ان المواطنة؛ بوصفها تلك العلاقة بين الفرد والدولة، من حقوق وواجبات وحريات؛ تأثرت كغيرها من العلاقات بشبكات التواصل الاجتماعي؛ وتغيرت معها منظومة القيم التي تربطها بأفرادها؛ كالمساواة والحرية والمشورة والمسؤولية الاجتماعية والديمقراطية وغيرها، وتغير معها مفهوم الانتماء والهوية والولاء، ليصبح الافراد – خاصة الشباب منهم- يحسون بالاغتراب في مجتمعاتهم وعدم انتماءهم اليها، مما اصبح لزاما على مختلف الدول أن تعمل على اعادة توثيق الصلة بين الفرد والدولة، وتعزيز المواطنة باستخدام مختلف الادوات والآليات المتاحة.

أولا: تحديد بعض المفاهيم.

١- **١- مفهوم الشباب:**

أ- الشباب لغة:

جاء في اللغة بمعنى: الفتاء والحداثة، شب يشب شبابا وشبيبة، وفي حديث: تجوز شهادة الصبيان على الكبار، يستشبون أي يستشهد من شب منهم وكبر إذ بلغ ، والشباب جمع شاب، وكذلك الشبان. **(ابن منظور: ١٩٩٠، ص.٤٨٠)**.

ومعنى الشباب في معجم الوسيط هو: من أدرك سن البلوغ إلى سن الرجولة والشباب، وهو الحداثة والشباب إلى الشيء له، ومرادفات الكلمة كثيرة منها مثلا: مراهق، وفتى، وصبي، هي كلمات لا تدل على مراحل عمرية محددة ومفصلة، بقدر ما تشير إلى خصائص جسمية ونفسية لفترة من الحياة، وهي تعني القوة والنشاط والحركة والحماس (**معجم الوسيط: ب ت،ص.٤٧٠)**.

أما مفهوم الشباب في معجم كومباك " أوكس فورد: compact oxford " فهو الفترة بين الطفولة وسن البلوغ، وهي فترة العطاء والانتعاش، وفي معجم: " le petit

Larousse illustré " هو الشخص غير المتقدم في السن، وله جمال وخصائص الشباب من حيث الناحية البدنية والجسمانية **(عبد الرحيم العطري: ٢٠٠٤، ص.١٣).**

لقد صعب تحديد مفهوم الشباب في العلوم الاجتماعية، وهذا نتيجة لتبني اتجاهات مختلفة في تحديد المفهوم، وأهم هذه الاتجاهات هي:

أ- **الاتجاه الديمغرافي:** ويحدد مفهوم الشباب وفقا لمعيار السن، فأصحاب هذا الاتجاه يعرفون الشباب على أنها مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الانسان، والتي يكتمل فيها النمو الجسمي والعضوي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة، إلا أنهم يختلفون فيما بينهم في تحديد بداية ونهاية هذه السن، فمنهم من يؤكد أنها تحت سن العشرين ومنهم من يراها تتعداها لتصل سن الثلاثين**(محمد سيد فهمي: ٢٠٠٧، ص.٨٦).**

ب- **الاتجاه البيولوجي (الفيسيولوجي):** وهو اتجاه يؤكد على ارتباط نهاية مرحلة الشباب باكتمال البناء العضوي للفرد من حيث الطول والوزن، واكتمال نمو كافة الاعضاء والاجهزة الوظيفية الداخلية والخارجية في جسم الانسان، ويعللون ذلك بأن نمو الجسم الانساني لا يتم بمعدل سرعة ثابتة بعد الميلاد، حيث ينمو سريعا في السنوات الاولى من العمر، وبعدها يبدأ معدل النمو في البطء التدريجي حتى يتوقف تقريبا في سن الواحدة والعشرين، وبهذا فالشباب حسب هذا الاتجاه هم الفئة المنحصرة ما بين ١٦ عام و٣٠ عاما **(ماجد الزيود: ٢٠٠٦، ص٣٦).**

ج- الاتجاه السيكولوجي: ويرى انصار هذا الاتجاه أن الشباب ليس مرحلة عمرية تتحدد بسن معينة، وانما حالة نفسية لا علاقة لها بالعمر الزمني، فأنت شاب بقدر ما تشعر بالحيوية والحماس والحركة والطموح والامل في الحياة وأهمية الدور المناط للفرد، ...فحسب علماء النفس فمرحلة الشباب ترتبط باكتمال البناء الدافعي والانفعالي للفرد في ضوء استعداداته واحتياجاته الأساسية، واكتمال نمو كافة جوانب شخصيته الوجدانية والمزاجية والعقلية، بشكل يمكنه من التفاعل السوي مع الآخرين **(محمد خواجة: ب ت، ص.١٠٠).**

د- الاتجاه السوسيولوجي: ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية، وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في مجموعة من الاشخاص كانوا شبابا، ويعتمد علماء الاجتماع في تحديدهم للمفهوم على طبيعة ومدى اكتمال الادوار التي يؤديها الشباب، فهم يرون أن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد اجتماعيا وثقافيا ومهنيا، ليحتل مكانة اجتماعية بشكل ثابت ومستقر وفقا لمعايير ونظم هذا المجتمع **(ملكة أبيض: ١٩٨٤، ص.٥٧)**.

ومما سبق؛ يمكننا استنتاج أن الشباب هم الفئة التي لا يقل سنها عن ١٥ سنة ولا تتجاوز ٣٠ سنة، بحيث يكتمل فيهم النمو بشكل تام وكامل، الفسيولوجي، والنفسي والعقلي بشكل يؤهلهم لتبوء مكانة في المجتمع وأداء الادوار المنوطة وفق معايير المجتمع الذي ينتمون اليه، فالشباب يمثلون القوة المحركة لكل مجتمع، وهم الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمعات، هذا وتشكل هذه الفئة في كل المجتمعات الشريحة الأكثر تأثرا بالأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة، وهي الفئة الأكثر دينامية وتحركا فيها.

١-٢- مفهوم القيم:

أ- لغة: القيم في اللغة مشتقة من قوّم: أي قدر الشيء وثمنه، وكتاب قيم أي ذو قيمة، وتقييم الشيء اعطاؤه قيمة، والتقويم إزالة العوج"**(المحيط في اللغة: ١٩٩٤، ص.٢٠٧)**. وجاء في الصحاح في اللغة أن القيمة واحدة والقيم واصلة الواو لأنه يقوم مقام الشيء، يقال قومت السلعة، والاستقامة، الاعتدال وقومت الشيء فهو قويم أي مستقيم، والقوام العدل، قال سبحانه وتعالى: "وكان بين ذلك قواما" وقوام الرجل أيضا قامته وحسن طوله(**أبو نصر اسماعيل الجوهري الفارابي:١٩٨٧، ص.١٠٢)**.

ومما سبق يتضح أن القيم جاءت في اللغة لعدة معان منها: قيمة الشيء وثمنه، الاستقامة والاعتدال، نظام الامر وعماده، الثبات والدوام والاستمرار.

ب- أما مفهوم القيم في الاصطلاح فجاء على أنها: مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه، وهي أيضا تلك

القواعد التي تقوم عليها الحياة الانسانية، وتختلف بها عن الحياة الحيوانية، كما تختلف الحضارات بحسب تصورها لها.

ومن خلال التعريفات السابقة، نخلص إلى أن القيم هي تلك المعايير والقواعد التي تسير وفقا الحياة الاجتماعية الانسانية، وتختلف من مجتمع لآخر، وفي بحثنا هذا نقصد بالدراسة المعايير التي تربط الافراد بمجتمعهم، تلزمهم بالقيام بواجبات وتضمن لهم حقوقا وحريات، وهي التي تمثل قيم المواطنة.

أولا: ماهية شبكات التواصل الاجتماعي (نشأتها، مفهومها، أنواعها).

١-١- نشأة شبكات التواصل الاجتماعي:

مرّت نشأة شبكات التواصل الاجتماعي بعدة مراحل تاريخية، سنحاول فيما يلي عرض أهمها حسب ما جاء في بعض المراجع الاعلامية.

أ- المرحلة الأولى:

بدأت مجموعة من المواقع الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينات مثل (كلاس ميتس) عام ١٩٩٥ للربط بين زملاء الدراسة، وموقع سكس (دجريزس) عام ١٩٩٧، حيث ركز الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، وكانت تقوم فكرته أساسا على فكرة بسيطة يطلق عليها –الدرجات الست للاتصال- ، وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، وظهرت أيضا عدة مواقع أخرى مثل "لايف جورنال" وموقع "كايوورلد" الذي أنشئ في كوريا سنة ١٩٩٩، وكان ابرز ما ركزت عليه مواقع التواصل الاجتماعي في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء(**http://www.eleagypt.com**)، وهذا ما عرف بالمرحلة الأولى.

ب- المرحلة الثانية:

وفي هذه المرحلة ظهرت مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة وغيرها...) اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة على درجة كبيرة من التفاعل و الاندماج و التعاون، ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي

بتطور خدمات شبكة الانترنيت، وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية، ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع –ماي سبايس- وهو الموقع الأمريكي المشهور، ثم موقع الفايسبوك، وشهدت هذه المرحلة من تطور الشبكات الاجتماعية إقبال متزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية، ويتناسب ذلك مع تزايد مستخدمي الانترنيت على مستوى العالم، حيث ظهرت بعد المحاولات الأخرى إلا أن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم، كان مع بداية عام ٢٠٠٢، حيث ظهر موقع "فرندر friendester" الذي حقق نجاحا دفع "غوغل" إلى محاولة شرائه سنة ٢٠٠٣، لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ، وفي النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع "سكا يروك" تحقيق « skyrock » كمنصة للتدوين ثم تحول بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية سنة ٢٠٠٧، و قد استطاع موقع "سكا ي روك " تحقيق انتشار واسع ليصل في جانفي ٢٠٠٨ إلى المركز السابع في ترتيب المواقع الاجتماعية وفقا لعدد المشتركين،... ثم قام موقع "فيسبوك" في ٢٠٠٧ بإتاحة تكوين تطبيقات للمطورين، وهذا أدى إلى زيادة إعداد مستخدمي "فيسبوك" بشكل كبير، وعلى مستوى العالم، ونجح بالتفوق على منافسه اللذوذ "ماي سبايس " عام ٢٠٠٨، أيضا ظهرت عدة مواقع أخرى "twitter" "youtube"، لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع والتطور**(زاهر رامي: ٢٠٠٣، ص.٢٣)**.

١-٢- تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

جاء في تعريف الشبكات في اللغة بأنها مشتقة من الخلط والتداخل، واشتبك الظلام اختلط، أما التواصل فعرف في اللغة عند الفيومي كما يلي: "وصلت الشيء بغيره وصلا فاتصل به، والوصل ضد الهجر، وبينهما تواصل أي اتصال مستمر لا ينقطع **(أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي: ٢٠٠٠، ص.٣٩٣)**. وباللغة الإنجليزية يطلق عليها « social media » لكن هذا المصطلح المتعارف عليه كما نجد مصطلح social » « net-work أي الترابط الشبكي الاجتماعي، وهو الأدق، إلا أن المصطلح العربي "مواقع التواصل الاجتماعي" أدق من ناحية الوصف.

تعددت تعريفات شبكات التواصل الاجتماعي واختلفت من باحث إلى آخر ومن تخصص لآخر، وسنحاول فيما يلي عرض بعض التعاريف السوسيولوجية:

يرى Balas "أنها برامج تستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت، أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لعديد من الاسباب المتنوعة"، ويشاطره الراي Preece وMaloney Krichmar بأنها مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة؛ وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج**(عباس مصطفى صادق: ٢٠٠٨، ص. ٢١٨)**.

يوضح التعريفان أعلاه؛ أن شبكة التواصل الاجتماعي هي مجتمعات افتراضية تتضمن علاقات افتراضية بين افراد مختلفين وفق سياسة معينة وأهداف محددة ومسطرة مسبقا"، ونفس الشيء يؤكده الباحث عباس مصطفى صادق حيث وضح أنها؛ مواقع الكترونية اجتماعية على الانترنيت وتعتبر الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي **(عباس مصطفى صادق: ٢٠٠٨، ص.٢١٨)**.

ويتفق معه أيضا الباحث عبد الرزاق محمد الدليمي بأنها: "شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون، وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الانترنيت منذ سنوات وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم**(عبد الرزاق محمد الدليمي:٢٠١١، ص.١٨٣)**.

مما جاء أعلاه يمكننا القول أن أغلب الباحثين يتفقون بأن شبكات التواصل الاجتماعي هي مواقع على شبكة الانترنت، يستخدمها مجموعة من الافراد في مختلف بقاع العالم، يتفقون في الميول والرغبات، يتواصلون فيما بينهم ويتفاعلون بعلاقات اجتماعية افتراضية، يعرفون بأنفسهم ويتبادلون الاهتمامات، من خلال نشر عدد من المواضيع والصور والفيديوهات وغيرها من النشاطات التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات.

وتتيح شبكات التواصل الاجتماعي خدمات عديدة ومختلفة، نوجز أهمها:

- **صفحات الويب:** وهي ملفات يقدم فيها المستخدم بياناته الاساسية، مثل معلوماته الخاصة، اهتماماته، صوره الشخصية، ويعد هذا الملف بوابة الوصول إلى عالم الفرد المستخدم.
- **العلاقات أو الاصدقاء:** وهي خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالذين يعرفهم في الواقع، أو الذين يشاركونه الاهتمام نفسه في المجتمع الافتراضي، كما تتيح الشبكة فرصة معرفة افراد آخرين بعد موافقة الطرفين.
- **ارسال الرسائل:** تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل، للأصدقاء الذين في قائمة المستخدم أو لغيرهم.
- **ألبومات الصور:** تتيح هذه الخدمة للمستخدمين انشاء عدد لا نهائي من الالبومات، ورفع مئات الصور واتاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضا.
- **المجموعات:** تتيح مواقع الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات لأهداف محددة، ويوفر مساحة من الحرية، تسمح للمستخدم بالتعبير عن أفكاره ومشاركتها مع غيره، وكذا دعوة الاعضاء لتلك المجموعات، ومعرفة عدد المستخدمين الموجودين وغير الموجودين في العالم الافتراضي.
- **الصفحات:** تستخدم هذه الخدمة على المستوى التجاري بصفة خاصة وفعالة، حيث تسمح بإنشاء حملات اعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية فرصة عرض السلع أو المنتجات للفئات التي يحددونها.

١-٣- أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

منذ الظهور الأول لمواقع التواصل الاجتماعي تعددت وتنوعت بين شبكات شخصية وعامة، تطمح لتحقيق أهداف محددة "تجارية مثلا"، ومنذ بدايتها اختلفت المواقع التي تتصدّر القائمة بين سنة وأخرى ، فتاريخيا كان لموقع "سكس ديفريز" أهمية كبيرة وصدى واسع مع بداياته الأولى، وكذلك موقع " أوماي نيوز" وغيرها، ومع تطور

مواقع التواصل الاجتماعي أصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهيرية، حيث تتصدر القائمة عدد من الشبكات وأهمها : "الفيسبوك" "تويتر" "يوتيوب" وهي المواقع التي نتحدث عنها باعتبارها أهم مواقع التواصل الاجتماعي في الوقت الحالي، وكذا بالنظر إلى اختلاف تخصص كل موقع.

أ- الفايسبوك:

وهو موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه وأن يعزّز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى ، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين(**مهاب نصر:٢٠١٠، ص.١٠٩**)، وأسس هذا الموقع "مارك زاكربيرج" عام ٢٠٠٤ وهو احد طلبة هارفارد – الذي أصبح فيما بعد يعد اصغر ملياردير في العالم– وذلك بغرض التواصل بين الطلبة في هذه الجامعة، ومن ثم انتشر استخدامه بين طلبة الجامعات الأخرى في أمريكا وبريطانيا وكندا، وليتطور الموقع وخصائصه، من مجرد موقع لإبراز الذات والصور الشخصية إلى موقع متخصص بالتواصل ترعاه شركة فيسبوك التي أصبحت تقدر بالمليارات عام ٢٠٠٧ نتيجة لاستدراك ٢١ مليون مشترك في هذا الموقع ذلك العام ليتحدى أي موقع للتواصل الاجتماعي و يصبح الأول على صعيد العالم، وبلغ عددهم حسب إحصائيات ٢٠١١ - ٨٠٠ مليون مشترك (**مهاب نصر:٢٠١٠، ص.١١٠**). ومن أهم مميزات هذا الموقع(**محمد المنصور: ٢٠١٢، ص.٤٣**):

١- **الملف الشخصي (profile):** فعندما تشترك بالموقع عليك أن تنشئ ملفا شخصيا يحتوي على معلوماتك الشخصية، صورك، أمور مفصلة عنك، وكلها معلومات مفيدة من أجل التواصل مع الآخرين، كذلك يوفر معلومات للشركات التي تريد أن نعلن لك سلعها بالتحديد.

٢- **إضافة صديق add friend:** وبها يستطيع المستخدم إضافة أي صديق و أن يبحث عن أي فرد موجود على شبكة الفايسبوك بواسطة بريده الالكتروني.

٣- **إنشاء مجموعة groups :** تستطيع من خلال خاصية إنشاء مجموعة الكترونية على الانترنيت أن تنشئ مجتمعا الكترونيا يجتمع حول قضية معينة، سياسية كانت أم اجتماعية ...، وتستطيع جعل الاشتراك بهذه المجموعة حصريا بالعائلة أو الأصدقاء، أو عامة يشترك بها من هو مهتم بموضوعها.

٤- **لوحة الحائط wall :** وهي عبارة عن مساحة مخصصة بصفحة الملف الشخصي لأي مستخدم، بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلي هذا المستخدم.

٥- **النكزة pokes :** منها يتاح للمستخدمين إرسال نكزة افتراضية لإثارة انتباه بعضهم إلى بعض وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن احد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.

٦- **الصور photos :** وهي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع وعرضها.

٧- **الحالة status :** التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم و ما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.

٨- **التغذية الإخبارية news feed :** التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغيرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة و أعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.

٩- **الهدايا gifts :** ميزة تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية.

١٠- **السوق market place :** وهو المكان أو الفسحة الافتراضية الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبوبة مجانية.

١١- **إنشاء صفحة خاصة على موقع facebook :** ويتيح لك أن تروج لفكرتك أو حزبك أو جريدتك، ويتيح الموقع أدوات لإدارة وتصميم الصفحة، ولكنها ليست أدوات متخصصة كما في المدونات، وكذلك يتيح أدوات لترويج الصفحة مع **facebook adds** ، والتي تدفع مقابل كل مستخدم يرى هذا الإعلان الموصل على صفحتك في الفيسبوك.

١٢- **التعليقات facebook notes :** وهي سمة متعلقة بالتدوين، تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها، وتمكن المستخدمين من جلب المدونات من المواقع الأخرى التي تقدم خدمات التدوين.

ب- التويتر:

يرى أحد الباحثين أنه "إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دورا كبيرا في الأحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة الشرق الأوسط، وأخذ تويتر اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني "التغريد"، واتخذ من العصفورة رمزا له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى ١٤٠ حرفا للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصا مكثفا لتفاصيل كثيرة، ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات أو التويترات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة، وإمكانية والردود والتحديثات عبر البريد الالكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة RSS عبر الرسائل النصيةSMS **(سليمة رابحي:٢٠١٢)**، وقد ظهر الموقع في أوائل ٢٠٠٦ كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة obvius الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو ، بعد ذلك أطلقته الشركة رسميا للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر ٢٠٠٦ وبعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في ٢٠٠٧ من حيث تقديم التدوينات المصغرة، وفي أفريل ٢٠٠٧ قامت شركة obvius بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم twitter ومع ازدياد إعداد من يستخدمه لتدوين أحداثهم اليومية، فقد قرر محرك "غوغل" أن يظهر ضمن نتائجه تدوينات تويتر كمصدر للبحث اعتبارا من ٢٠٠٩ ، واليوم يعتبر تويتر مصدرا معتمدا للتصريحات الشخصية سواء كانت صادرة عن سياسيين أو ممثلين أو صحفيين أو وجهاء المجتمع الغربي والعربي على حد سواء، ويتوقع مستقبلا مصدرا معتمدا للتصريحات الحكومية والإخبارية وقناة التواصل مع الشعب كما يحدث اليوم في الأحداث العربية عقب "الربيع العربي" وتأثير التويتر القوي فيه**(سليمة رابحي:٢٠١٢)**.

ومنه، فموقع تويتر من أخطر مواقع الاتصال الاجتماعية التي تؤثر في قيم الافراد، خاصة الشباب منهم على اعتبار انهم الفئة الاكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي، نظرا للمميزات والخصائص التي تتميز بها، ونوعية المستخدمين الذين يتواصلون عبرها.

ومن أهم مميزاته:

١-**سهل وسريع:** فبمجرد إدخالك لبريدك الالكتروني تصبح مشتركا من الموقع وتستطيع أن تبدأ بتدوين وإرسال الرسائل القصيرة، كما يتيح لك الموقع إرفاق صورة شخصية لك أو شعار مع كل تدوينة قصيرة.

٢-**محمول ومتحرك:** فموقع تويتر يعتبر من مواقع التواصل الاجتماعي المحمولة، أي من المواقع التي تدعم وتتيح أدوات للتدوين، ولإرسال الرسائل والصور القصيرة عبر الهواتف المحمولة ومن أي مكان في العالم.

٣-**مجاني:** فإرسال التدوينات القصيرة عبر تويتر هو مجاني، بعكس الرسائل القصيرة العادية عبر المحمول، وهي خاصية مكنت الملايين من تدوين وإرسال الرسائل الفورية عن كل مجريات حياتهم وهذا ما ساهم في نشر تويتر حقا.

٤- **أداة فعّالة للتواصل مع العالم:** فكون التدوين الخاص بالتويتر يمكن إرساله من الحاسوب المحمول أو الهاتف المحمول بسهولة ويسر، مما يتيح التواصل مع مجموعة كبيرة من الأصدقاء والمعارف أو المتابعين لك على الموقع وفي لحظات.

٥- **مناسب للتواصل الشخصي:** فالتويتر يتيح لك أن تدون ما تفعله الآن، فهي تعطي طابعا شخصيا للرسالة القصيرة التي تريد إخبارها للمهتمين بك، فالهدف النهائي هو التواصل على صعيد شخصي باستخدام هذا الموقع.

٦- **أداة فعّالة لتعريف الناس بك وباهتماماتك:** فالتدوين القصير والفوري عبر التويتر، يسمح لك بنشر ما تفعله أو إرسال الرسائل السريعة والفورية عن موضوع تهتم به إلى جميع المتابعين لك، كما يساهم بنشر أفكارك أو بمشاركة الغير لاهتماماتك كذلك فإن اليوم مع محركات البحث كغوغل، فإن تدويناتك القصيرة على تويتر ستظهر على محرك

البحث ضمن النتائج فور إرسالها، مما يضاعف من إمكانيات نشر أفكارك أو رسائلك لأكبر عدد ممكن من المهتمين.

٧- **الفوريـة:** فالتدوين الفوري هو من الخصائص المميزة لموقع تويتر، فمن أي مكان تستطيع أن تراقب الحدث وتبدي رأيك فيه فورا وترسل تعليقك إلى الملايين في العالم أجمع، ولا تنسى تأثير هذه الخاصية في نقل التصريحات والأخبار العاجلة والفورية، وهو ما تستعمله القنوات الإخبارية الخاصة والرسمية اليوم في الغرب وفي الوطن العربي على حد سواء.

٨- **أداة تسويق فعّالة:** فاليوم صار "تويتر" يستخدم من قبل الشركات والمعلنين للترويج عن منتجاتهم وعروضهم الجديدة، فبرسالة قصيرة ومجانية تستطيع أن تعلن عن منتجك للعالم أجمع مجانا، كما يسمح لك بنشر شعارك الشخصي مع كل رسالة.

٩- **شعار مميز :** يوفر التويتر إمكانية تحميل صور خاصة لشعار يميزك عن الآخرين عند التدوين، ويسمح بأن يكون هذا الشعار صورة عادية أو بلغة برمجة مثل: html أو java، مما يعطي طابعا شخصيا وموثقا مع كل تدوينة.

١٠- **ميزة التتبع:** فمن مميزات التويتر الأساسية هو خاصية التتبع، أي أن التتبع لمدون معين على الموقع لكي تصل لك تدويناته أولا بأول، وكذلك يمكن للغير أن يتبعوك بمجرد الضغط على زر التتبع follow، ومع الفترة يصبح لك شبكة معارف ومتتبعون خاصون بك لهم اهتماماتك نفسها ويجمع بينكم هموم مشتركة **(حلمي خضر ساري: ٢٠٠٨، ص.٣٠٢).**

ج- اليوتيوب youtube :

اختلفت الآراء حول موقع "يوتيوب" وما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أو لا، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو video sharing site غير أن تصنيفه كنوع من مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لاشتراكه معها في عدة من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظرا للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في

مجال نشر الفيديوهات و استقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع **(حلمي خضر ساري: ٢٠٠٨، ص.٣٠٧).**

ومن مميزاته: يعتبر موقع يوتيوب من أروع ابتكارات مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بسبب مزاياه المتعددة وأهمها:

١- عام ومجاني: فأنت من خلال هذا الموقع تستطيع تحميل وتنزيل ما تشاء وتحتاج من الأفلام سواء كانت تعليمية أم ترويجية، وكل ذلك مجانا مقابل التسجيل في الموقع فقط، وعلى أن تلتزم بشروط التحميل بأن لا تحمل أفلاما لها حقوق نشر خاصة بدون إذن أو أفلاما إباحية.

٢- داعم لتحميل الأفلام: فالموقع يوفر مجانا خادما ذا مساحة غير محدودة تستطيع من خلاله تحميل الأفلام من جميع الأنواع (avi, mp4, wmv) أو الأغاني (mp3) وتحويلها إلى أفلام من نوع فلاش صغيرة الحجم، مما يترك درجة حرية كبيرة لتحميل العديد من الأحداث المباشرة و المسجلة سواء عبر الكاميرا الرقمية أو كاميرا الهاتف المحمول.

٣- سهل الاستعمال من قبل العامة : فالموقع سهل الاستعمال بالنسبة لتحميل وتنزيل الأفلام مقارنة لغيره من المواقع ويوفر أدوات داعمة لذلك.

٤- سهل المشاهدة: فبمجرد ضغطك على وصلة الفلم، فإنك تستطيع مشاهدة بثه حيا ومباشرة من الموقع، بل تستطيع أن تحتفظ به إن أردت من خلال برنامج موسيقي مثل Real Player.

٥- سهل البحث: فالموقع يوفر محرك خاص به يمكنك من أن تبحث عن عنوان الفلم أو الحدث ومن ثم مشاهدته.

٦- **الرقابة:** فالموقع يسمح بتحديد من يشاهد الفيلم، فأنت تستطيع أن تجعل مشاهدته حصرا على مجموعة خاصة من المشتركين ، أو للعامة، وكل ذلك يظهر بمحركات البحث كغوغل.

٧- **أداة رائعة للترويج:** فأفلام يوتيوب مجانية هي خير وسيلة لترويج أفكارك الخاصة وشرحها للمهتمين من العامة، فهو لا يكلفك شيئا مثل الحملات الترويجية التقليدية، وبالوقت نفسه يستطيع العالم بأسره مشاهدته مجانا من خلال الموقع، وهو مناسب للجميع، أفرادا كانوا أم شركات.

٨- **ميزة البث المباشر:** لا تحتاج بواسطة هذه الميزة أن تنزل الفلم حتى تشاهده، بل بمجرد الضغط على وصلة الفلم ستتمكن من مشاهدته ومن أي جهاز حاسوب أو هاتف نقال إن كان يدعم تقنية بث ذلك النوع من الأفلام، وهي ميزة مكنت العديد من محطات البث والقنوات الإخبارية من عرض برامجها مباشرة عبر اليوتيوب مما اعتبر طفرة في تطوير الإعلام وتقنيات البث المباشر.

(http : //www.luxorlink.com/bank39html)

١-٤- أهم دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

توجد عدة دوافع تجعل الفرد ينتقل من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، وينشأ حسابا واحدا له على الأقل في إحدى مواقع التواصل الاجتماعي، ومن بين أهم العوامل التي تدفع بمختلف الأفراد وخصوصا الشباب للاشتراك في هذه المواقع ما يلي:

أ- **المشاكل الأسرية:** تشكل الأسرة الدرع الواقي للفرد؛ حيث توفر له الأمن والحماية والاستقرار والمرجعية، ولكن في حالة افتقاد الفرد لهذه البيئة المتكاملة، ينتج لديه نوع من الاضطراب الاجتماعي والنفسي، الذي يجعله يبحث عن البديل لتعويض الحرمان، الذي قد يظهر مثلا في غياب دور الوالدين أو أحدهما بسبب مشاغل الحياة أو التفكك الأسري او وفاة أحد افراد الاسرة.

ب- **الفراغ:** يعد الفراغ الذي ينتج عن سوء إدارة الوقت أو حسن استغلاله بالشكل السليم الذي يجعل الفرد لا يحس بقيمته ويبحث عن سبيل يشغل هذا الوقت من بينها

مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن عدد التطبيقات اللامتناهية الذي تنتجه شبكة الفايسبوك مثلا لمستخدميها ومشاركة كل مجموعة أصدقاء بالصور والملفات الصوتية يجعل الفايسبوك خاصة وشبكات التواصل الاجتماعي عامة أحد الوسائل ملء الفراغ، وبالتالي يصبح كوسيلة للتسلية وتضييع الوقت عند البعض منهم.(مشري مرسي: ٢٠١٢، ص.١٥٧).

جـ- البطالة: تعبر عن عملية الانقطاع وعدم الاندماج المهني، الذي يؤدي لدعم الاندماج الاجتماعي والنفسي، ومنه إلى الإقصاء الاجتماعي، الذي هو نتيجة تراكم العوائق والانقطاع التدريجي للعلاقات الاجتماعية، وهي من أهم المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الفرد، والتي تدفعه لخلق حلول للخروج من هذه الوضعية التي يعيشها حتى وإن كانت هذه الحلول افتراضية، فهناك من تجعل منه البطالة واستمراريتها شخصا ناقما على المجتمع الذي يعيش فيه باعتباره، لم يوفر له فرصة للعمل والتعبير عن قدراته وايديولوجياته، كربط علاقات مع أشخاص افتراضيين من اجل الاحتيال والنصب (http://www.kankji.com/figh/fhles//c.d/7830/doc2013). وتعد البطالة بذلك من أهم أسباب انخراط الشباب في جماعات متطرفة، تخفي اهدافها، وتضع شعارات تستقطب الشباب العاطلين عن العمل، وتؤثر فيهم بدس مختلف الافكار العدائية اتجاه مجتمعهم وأهاليهم.

د- الفضول: تشكل مواقع التواصل الاجتماعي عالما افتراضيا مليئا بالأفكار والتقنيات المتجددة، التي تستهوي الفرد لتجريبها واستعمالها سواء في حياته العلمية أو العملية أو الشخصية، فمواقع التواصل الاجتماعي تقوم على فكرة الجذب وإذا ما توفرت ثنائية الجذب والفضول تحقق الأمر.

و- التعارف وتكوين الصداقات: سهّلت مواقع التواصل الاجتماعي تكوين الصداقات، حيث تجمع هذه الشبكات بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية، فهي توفر فرصة لربط علاقات مع أفراد من نفس المجتمع أو من مجتمعات أخرى مختلفة بين الجنسين أو بين أفراد الجنس الواحد.

هـ- التسويق أو البحث عن وظائف: في الواقع مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد لمجرد التعارف بل أصبحت أداة تسويقية قوية وفعالة للغاية لأصحاب الأعمال، كونها منخفضة التكاليف، وتضمن سهولة الاتصال بها داخل وخارج مقر العمل، بالإضافة إلى سهولة الانضمام إليها والاشتراك بها، كما تتمتع بقابلية التصميم والتطوير، وتصنيف المشتركين حسب العمر والجنس والاهتمامات والهوايات وسهولة ربط الأعمال بالعملاء، وأيضا ربط أصحاب العمل بطالبي العمل وانتشار المعلومة واستثمارها.

ثانيا: ماهية المواطنة: (مفهومها، قيمها، أبعادها، أهميتها).

٢-١- مفهوم المواطنة: تبلور مفهوم المواطنة عبر مختلف الحقبات التاريخية والحضارات الانسانية، بدءا بالحضارة الاغريقية والرومانية، مرورا بالعصور الوسطى وعصر النهضة والتنوير والثورات الكبرى في العالم، وتغير معها مفهوم المواطنة وابعادها ومبادئها من حقوق وواجبات بدءا بكتاب السياسة لأرسطو. وسنحاول فيما يلي عرض مجموعة من التعاريف لمفهوم المواطنة:

يرى البعض أن معاجم اللغة العربية تخلو من لفظ مواطنة، بينما ورد لفظ الوطن ليقصد به محل إقامة الانسان، ومن فعل "وطن" اشتقت كلمة مواطنة، بمعنى المعايشة أو المشارك والمفاعلة بين اثنين أو أكثر في وطن واحد **(منى مكرم عبيد: ٢٠٠٦، ص٠٨)**. في حين عرف قاموس علم الاجتماع المواطنة بأنها: "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي أو ما يعرف بالدولة، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الاول الولاء، ويتولى الطرف الثاني مهمة الحماية وتتحدد هذه العلاقة بين الطرفين أي الشخص والدولة عن طريق القانون. (خالد قرواني: ب ت، ص.٠٧) وهذا ويضيف الباحث عبد الله سعيد بن محمد آل عبود، أن المواطنة تعرف حسب دائرة المعارف البريطانية على أنها علاقة بين الفرد والدولة، كما حددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقات من حقوق وواجبات في تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقات من حقوق وواجبات في تلك الدولة، فهي مرتبطة بالحرية وما يصاحبها من مسؤوليات، كما تصبغ عليه حقوقا سياسية، مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة **(عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود: ٢٠١١، ص.٧٤)**

مما جاء أعلاه، يمكننا استخلاص أن المواطنة تلك العلاقة التي تربط الفرد بالمجتمع، يرتبط على هذه العلاقة حقوق وواجبات، تحدد وفق أهداف ومعايير المجتمع الذي ينتمي اليه الفرد، والذي تمثله الدولة.

٢-٢- قيم المواطنة:

تشتمل المواطنة على القيم التالية:

أ-قيمة المساواة: تعد قيمة المساواة من القيم الاساسية في المجتمع الانساني، والتي اكدتها كافة الاديان السماوية دون استثناء، وتتمثل قيم المساواة في حق التعليم، الحق في العمل، الجنسية، والمعاملة المتساوية أمام القانون، خاصة وان روح الديمقراطية وجوهرها يرتكز على مبدأ المساواة، كالمساواة في الانتفاع بالمرافق العامة، المساواة في تولي المناصب العامة وغيرها. **(عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود: ٢٠١١، ص.٨٠)**

ب-قيمة الحرية: وتشتمل على حرية الاعتقاد وممارسة العقائد الدينية والتنقل داخل الوطن والتعبير عن الراي سلميا وغيرها.

ج- قيمة المشورة: وتشتمل الحق في تنظيم حملات الضغط السلمي على الحكومة أو الاحتجاج السلمي، وحق الاضراب والتصويت في الانتخابات العامة وغيرها.

د- قيمة المسؤولية الاجتماعية: تشتمل العديد من الواجبات مثل واجب دفع الضرائب، وتأدية الخدمة الوطنية للوطن، واحترام القانون واحترام الحرية والخصوصية وغيرها.

٢-٣- الانتماء: يمثل الانتماء شعورا داخليا لدى الفرد بأنه ينتسب إلى وطن معين، فيعمل بحماس واخلاص للارتقاء بوطنه والدفاع عنه، ومن مقتضياته أن يفتخر الفرد بوطنه، فالانتماء هو احساس ايجابي اتجاه الوطن.

ويحقق الانتماء شعور الفرد بالأمن والسعادة، فهي ضرورية لحياة الفرد والمجتمع، فالانتماء تحكمه شروط عقلانية وتفكير لا يتعارض مع مصالح الفرد والجماعة، ذلك ان الفرد والجماعة ملزمين وفق العقد الاجتماعي والسياسي والقانوني والعقائدي الذي اتفقت عليه الجماعة. ويتكون مفهوم الانتماء من الابعاد التالية: الهوية، الجماعية، الولاء، الالتزام والديمقراطية.

٢-٤- الولاء: ان الولاء اوسع من الانتماء، ويتضمن في مفهومه الواسع الانتماء، لكن لا يتضمن بالضرورة الولاء، وقد يمتزج الولاء والانتماء مع بعض حتى يصعب الفصل بينهما، والولاء لا يولد مع الفرد بل يكتسبه عن طريق التنشئة الاجتماعية في المجتمع الذي ينتمي اليه.

ومن أهم مظاهر الولاء:

- تدعيم السلوكيات السوية والتيارات الايجابية.

- حب الوطن والدفاع عنه والتفاني في خدمته، والمشاركة في الانجازات العلمية والتكنولوجية من اجل رقيه وازدهاره.

- المشاركة في المناسبات والاعياد الوطنية، والمحافظة على التراث الوطني.

- العمل على رعاية ممتلكات العامة والمحافظة عليها وحسن استخدامها.

- تطبيق الانماط والسلوكيات التي ترشد الاستهلاك والالتزام بالسلوكيات المهذبة في التعامل بين الافراد.

- تقوية روح التآلف الاجتماعي والتعاون بين المواطنين.

- احترام القانون والالتزام به والمحافظة على البيئة.

- الايمان بالوحدة الوطنية والتحرر من كافة أشكال التعصب.

٢-٤- الديمقراطية: تعتبر المواطنة مفتاح لفهم الديمقراطية، ولقد اكد بعض الباحثين على المدخل الديمقراطي للمواطنة من خلال احترام حقوق الاخرين ومبدأ المساواة؛ الذي يعتبر روح الديمقراطية وجوهرها –كما سبق وأشرنا-، بالإضافة الى الدفاع عن

حقوق الاخرين وممارستها بحرية. **(عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود: ٢٠١١، ص.٨٢)**

٣- أهمية تربية المواطنة وأهدافها:

ان أهمية المواطنة تأتي من حيث أنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب اتجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والاخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين، واحترام النظم والتعليمات، ... كما أن أهداف تربية المواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيرها وادراجها في الوثائق الرسمية، بل ان تحقيق الاهداف يتطلب ترجمتها إلى اجراءات عملية وتضمينها المناهج والكتب الدراسية، وهذا من أجل: تطوير مهارات الاستقصاء والاتصال لدى الافراد، وتطوير مهارات المشاركة ايضا والقيام بأنشطة ايجابية ومسؤولية، كما تعزز نموهم الروحي والاخلاقي والثقافي وأن يكونوا أكثر ثقة بأنفسهم.

إذن؛ فتربية المواطنة تعني استخدام الدولة مختلف الادوات والاليات لتفعيل قيم المواطنة في المواطنين، منذ الصغر، من خلال مؤسساتها الاجتماعية بدءا بالأسرة والمدرسة وصولا الى مؤسسات المجتمع المدني، من جمعيات ونوادي، وهذا لتوعية افرادها بماهية العلاقة التي تربطهم بمجتمعهم، ألا وهي المواطنة الفاعلة، من خلال ادراكهم لمختلف حقوقهم وواجباتهم اتجاه مجتمعهم.

ثالثا: الآثار الايجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.

٣-١- الآثار الايجابية:

بلا أدنى شك أن تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع التواصل أضفت بعدا ايجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر من إحداثها لتغييرات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها، ومن أهم هذه الآثار الايجابية:

- **نافذة مطلة على العالم:** حيث وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية والعربية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية نافذة حرة لهم للاطلاع على أفكار و ثقافات العالم بأسره.

- **فرصة لتعزيز الذات:** فمن لا يملك فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته، فإنه عند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي وتعبئة البيانات الشخصية، يصبح لك كيان مستقل وعلى الصعيد العالمي.

- **أكثر انفتاحا على الآخر:** إن التواصل مع الغير، سواء أكان دلك الغير مختلف عنك في الدين والعقيدة والثقافة والعادات والتقاليد، واللون والمظهر والميول، فإنك قد اكتسبت صديقا ذا هوية مختلفة عنك، وقد يكون بالغرفة التي بجانبك أو على بعد آلاف الأميال في قارة أخرى.

- **منبر للرأي والرأي الآخر:** إن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها، وكذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك ومعتقداتك، والتي قد تتعارض مع الغير، فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير، مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول والاتجاهات والتوجهات الشخصية تجاه قضايا الأمة المصيرية (جمال معتوق وشريهان كريم:٢٠١٢).

- **التقليل من صراع الحضارات:** فقد تعزز مواقع التواصل الاجتماعي من ظاهرة العولمة الثقافية، ولكنها في الآن ذاته تعمل على جسر الهوة الثقافية و الحضارية، وذلك من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين مستعملي تلك المواقع، وكذلك تبيان وتوضيح الهموم العربية للغرب بدون زيف الإعلام ونفاق السياسة، مما يقضي في النهاية على تقارب فكري على صعيد الأشخاص فالجماعات والدول.
- **تزيد من تقارب العائلة الواحدة:** فاليوم ومع تطور تكنولوجيا التواصل، فإنه أصبح اليسر على العائلات متابعة أخبار بعضهم البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة وأنها أرخص من نظيراتها الأخرى من وسائل الاتصال المختلفة.
- **تقدم فرصة رائعة لإعادة روابط الصداقة القديمة:** حيث بإمكانك من خلال هذه المواقع أن تبحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل ممن اختفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة، وقد ساعدت هذه المواقع في بعض الحالات

عائلات فقدت أبناءها، إما بسبب التبني أو الاختطاف أو الهجرة، فيتم العثور على الأبناء **(موسى جواد الموسوي وآخرون: ٢٠١١، ص.٤٧).**

بالإضافة إلى ما سبق ذكره يمكننا اضافة أن شبكات التواصل الاجتماعي تعزز ثقة الفرد بنفسه وتجعله يفهم ما يحدث في العالم وفي مجتمعه بكبسة زر وهو في بيته، كما يمكنه متابعة الحوادث اليومية، ومستجداتها، كما تزيد من الوعي السياسي وتعمقه خاصة لدى الشباب المتعطش للمعرفة والفضول، وبالتالي تفعيل السلوك السياسي والديمقراطي في المجتمع، لكون الشباب السلاح الذي يساعد المجتمع في القضاء على ظواهر العنف ومظاهر العنف والاقصاء والتهميش على اسس ديمقراطية، من خلال اشراكهم في ميادين العمل السياسي والاداري، وبالتالي تتعزز لديهم قيم المساواة والديمقراطية والانتماء والولاء للدولة والمجتمع الذي ينتمون اليه.

٣-٢- الآثار السلبية:

مثلما يوجد آثار ايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي، فإن لها أثار سلبية أيضا؛ فهي سلاح ذو حدين، ومن تلك الآثار السلبية (وائل مبارك خضر فضل الله: ٢٠١١، ص.٢٠):

- **تقلل من مهارات التفاعل الشخصي:** فمع سهولة التواصل عبر هذه المواقع فإن ذلك سيقلل من زمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد والجماعات المستخدمة لهذه المواقع، وكما هو معروف فإن مهارات التواصل الشخصي تختلف عن مهارات التواصل الالكتروني، ففي الحياة الطبيعية لا تستطيع أن تخلق محادثة شخص ما فورا وأن تلغيه من دائرة تواصلك بكبسة زر.

- **إضاعة الوقت:** حيث أنها مع خدماتها الترفيهية التي توفرها للمشتركين، قد تكون جذابة جدا لدرجة تنسى معها الوقت.

- **الإدمان على مواقع التواصل:** إن استخدامها خاصة من قبل ربات البيوت و المتقاعدين، يجعله-بسبب الفراغ- أحد النشاطات الرئيسية في حياة الفرد اليومية، وهو ما يجعل ترك هذا النشاط أو استبداله أمرا صعبا للغاية خاصة و أنها تعد مثالية من ناحية الترفيه لملء وقت الفراغ الطويل.

- قلة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لغير الترفيه من قبل مجتمعاتنا العربية.

- ضياع الهوية الثقافية العربية واستبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل: حيث أن العولمة الثقافية هي من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي بنظر الكثيرين.

- انعدام الخصوصية: تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية و النفسية على الشباب و قد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم، ومشاكل قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص قد يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير.

- الصداقات؛ قد يكون مبالغا فيها أو طاغية في بعض الأحيان: فجميع الأشخاص الذين تعرفهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي نضيفهم كأصدقاء وهو لقب غير دقيق، لأن الصداقة تتشكل مع الزمن وليس فورا، ففيه نوع من النفاق والتسرع.

- انتحال الشخصيات: تبقى مجهولة المصدر الحقيقي خلف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي دافعا أحيانا إلى مستخدميها في الابتزاز وانتحال الشخصية ونشر المعلومات المضللة وتشويه السمعة، أو في الجريمة كالدعارة أو السرقة أو الاختطاف.

- تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العامية: أضحى استخدام مزيج من الحروف والأرقام اللاتينية بدل الحروف العربية الفصحى، خاصة على شبكات التعارف والمحادثة، فتحولت حروف اللغة العربية إلى رموز وأرقام باتت الحاء "٧" والعين "٣" وهذا ما أكدته دراسة علي صلاح محمود بعنوان "ثقافة الشباب العربي. **(محمد عجم: ٢٠١٠ ، ص١٢).**

الاضافة إلى تسببها في العزلة الاجتماعية، فهي تؤثر في صحة المستخدم الذي يبقى لساعات طويلة دون نوم جيد ولا غذاء صحي، مما يعرضه للأمراض النفسية والجسمية.

رابعا: أثر شبكات التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب.

سبق ووضحنا أن المواطنة هي تلك العلاقة بين الفرد والمجتمع، علاقة تشتمل على قيم ومبادئ يتشربها الفرد منذ نعومة اظافره من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية؛ خاصة المدرسة التي تحاول من خلال موادها ومناهجها الدراسية توضيح ماهية المواطنة للفرد، حتى يصبح فردا ايجابيا لمجتمعه فاعلا فيه، يعيش فيه ويعمل على رقيه وتطوره، وبما أننا نخص بدراستنا هذه فئة الشباب؛ هذه الفئة التي يعول عليها في بناء المجتمع حاضرا ومستقبلا، وتؤكد العديد من الدراسات أن علاقة الشباب بمجتمعاتهم تأثرت مع زيادة استخدامهم لمختلف شبكات التواصل الاجتماعي، بالإيجاب والسلب؛ فمن ناحية عملت مواقع التواصل الاجتماعي على رفع قيمة الحرية والمساواة والمشورة والمسؤولية الاجتماعية عند الشباب، ومن ناحية أخرى عززت شعور عدم الانتماء والشعور بالاغتراب، وضعف قيمة الولاء للوطن والالتزام، خاصة مع زيادة شعور الشباب بعدم الانصاف وهذا نتيجة لبعض المشكلات الاسرية، أو بسبب البطالة أو ضعف الوازع الديني؛ الذي يؤدي في اغلب الحالات الى الانتحار او الانسحاب الاجتماعي، أو التطرف والتعصب، مما يؤدي الى عدم احترام القانون والالتزام به، بعد الخروج عن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

هذا، ويضيف الباحث **وليد رشاد زكي** أن الجماعات المنتشرة في الشبكات الاجتماعية تلعب دورا فعالا في تعبئة الراي العام تجاه بعض القضايا السياسية، فقد اضحت الشبكات الاجتماعية مجال الان للاحتجاجات والتشجيع على الاضرابات، والدليل على ذلك أن هناك حركات اجتماعية مثل حركات شبابية استغلت الفضاء الافتراضي في التحريض على الاضراب والتحول من السياق الافتراضي إلى السياق الواقعي **(وليد رشاد زكي: ٢٠١٢، ص.٠٧)**.

هذا وقد وضحت العديد من الدراسات العربية أن هناك كثيرا من القيم والاتجاهات السلبية التي انتشرت بين الشباب من أهمها: التدخين، الاختلاط الجنسي، الاهتمام الزائد بالموضة، وهي تكشف عن خلل واضح في منظومة قيم الشباب، وحدث نوع من التخلي عن العديد من القيم الايجابية وتبني بعض القيم السلبية واحتضانها.

وبالتالي فان تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب، تسهم في التحكم في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي سواء بالإقبال على استخدامها أو رفضها، فالقيم من هذا المنطلق يمكن أن تشكل وقاية للشاب من مخاطر الاتصال، والاستفادة من التكنولوجيا في الاتصال بالأصدقاء والاهل بالتقليل من النفقات ودعم للعلاقات القرابية.

هذا ويضيف كذلك الباحث وليد رشاد زكي؛ ظهور ما اسماه بالمواطنة الافتراضية؛ ووضح ان الشبكات الاجتماعية فتحت المجال أمام ممارسة قضايا المواطنة عبر الانترنت، والتي اطلق عليها المواطنة الافتراضية Virtual Citzenship، فعند الحديث عن المواطنة لا يغيب البعد السياسي؛ إذ ارتبطت بحقوق وواجبات اجتماعية سياسية النشأة، ... ففي ظل التوترات التي تعاني منها الدولة القومية وتقلص الحقوق السياسية وعدم مصداقيتها –الى حد ما- في السياقات الواقعية على اطر المجتمعات العربية، يتجلى في افق المجتمع الافتراضي الذي تتكشف فيه المطالبة بالحقوق السياسية، فهناك ممارسة لحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي، وهناك أيضا قضايا يتم سحبها من الواقع إلى المجتمع، وهناك أيضا قضايا يتم سحبها من الواقع إلى المجتمع الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة لعبور وتحقيق المواطنة مع الاخذ في الاعتبار أن قضايا المواطنة الافتراضية عالمية النشأة ومحلية المردود. **(وليد رشاد زكي: ٢٠١٢، ص.٠٧)**

هذا ما يستدعي تدخل المجتمع بمختلف مؤسساته الاجتماعية، للحد من المشكلات الاجتماعية التي تعترض الشباب، واستخدام جميع الحلول والاليات لاسترجاع ثقة الافراد في مجتمعاتهم، وتحريرهم من جميع اشكال التعصب والاغتراب.

خامسا: بعض التوصيات للحد من الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الشباب.

- تكثيف الندوات العلمية والبرامج التعليمية الهادفة، التي تبين للشباب –خاصة الجامعيين منهم- التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية بصفة عامة وعلى قيم المواطنة بصفة خاصة، لما تؤثر به على سلوك الشباب وعلى القيم والمفاهيم والثقافة والهوية المحلية، وكذلك الهوية الدينية وما يرتبط بها من قيم وعادات ومعايير للسلوك السوي.

- توفير خدمات الانترنت داخل المؤسسات الاجتماعية، مع مراعاة المعلومات والمواقع المسموح بالاطلاع عليها، مما يملأ أوقات الفراغ بالبحث العلمي.
- تعزيز مختلف الاحياء بالنوادي الرياضية وتجهيزها واقامة دورات ومنافسات رياضية ليشترك فيها الشباب في أوقات فراغهم.
- يجب على المؤسسات الجامعية تهيئة المناخ العلمي والنفسي والاجتماعي للطالب الجامعي، للحفاظ على قيمه.
- الاستعانة بوسائل الاعلام والاتصال الجماهيرية، لتثقيف وتوجيه الشباب لأهم مبادئ المواطنة الصالحة، بإدراكهم لحقوقهم وواجباتهم.
- تشجيع الشباب على المشاركة في الحوار والفعاليات المختلفة، واتاحة الفرص لهم للتعبير عن اراءهم.

خاتمة:

ان تعزيز قيم المواطنة ومفهومها لدى الشباب، يستوجب اتحاد مؤسسات المجتمع المدني، وذلك من خلال وضع خطط وبرامج توعية سياسية وثقافية واقتصادية، توضح ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال تدعيم المقررات الدراسية بخصوص مظاهر المواطنة السليمة في شتى مجالات الحياة، ورفع شعار من اجل استخدام واع وآمن لوسائل التواصل الاجتماعي.

قائمـة المراجع:

١- ابن منظور (١٩٩٠): **لسان العرب**، ، المجلد الاول، دار صادر، بيروت.

٢- أبو نصر اسماعيل الجوهري الفارابي(١٩٨٧): **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الجزء ٦، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٧.

٣- أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(٢٠٠٠): **المصباح المنير**، مكتبة اهل اللغة، مصر.

٤- جمال معتوق، شريهان كريم (٢٠١٢): **دور شبكات التواصل الاجتماعي في صقل سلوكيات وممارسات الأفراد في المجتمع**، ملتقى دولي حول شبكات

التواصل الاجتماعي والتغير الاجتماعي، مخبر التغير الاجتماعي في الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

٥- حلمي خضر ساري(٢٠٠٨): **تأثير الاتصال عبر الانترنيت في العلاقات الاجتماعية** (دراسة ميدانية في المجتمع القطري) مجلة الجامعة، المجلد ٢٤، العدد الأول+ الثاني، دمشق، سوريا.

٦- خالد قرواني(ب ت): **الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة**، جامعة القدس المفتوحة، القدس.

٧- زاهر رامي(٢٠٠٣): **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مجلة التربية، العدد ١٥، جامعة عمان الأهلية، عمان، ٢٠٠٣، الاردن.

٨- سليمة رابحي(٢٠١٢): **الحملات الانتخابية وشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بين وسائط الاتصال الجديدة وأنماط التبليغ التقليدية**، مداخلة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول شبكات التواصل الاجتماعي، مخبر التغير الاجتماعي في الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة.

٩- عبد الرحيم العطري(٢٠٠٤): **سوسيولوجيا الشباب المغربي**، دار النشر طوبس بريس، الرباط، المملكة المغربية.

١٠- عباس مصطفى صادق(٢٠٠٨): **الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل والتطبيقات**، دار الشروق للنشر والطباعة.

١١- عبد الرزاق محمد الدليمي(٢٠١١): **الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية**، دار وائل للنشر، الأردن.

١٢- عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود(٢٠١١): **قيم المواطنة لدى الشباب واسهامها في تعزيز الامن الوقائي**، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٣- **معجم الوسيط(ب ت):** الجزء الاول، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا.

١٤- **المحيط في اللغة**(١٩٩٤): اسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن ادريس الطالقاني، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

١٥- محمد سيد فهمي(٢٠٠٧): **العولمة والشباب من منظور اجتماعي**، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر.

١٦- ماجد الزيود(٢٠٠٦): **الشباب والقيم في عالم متغير**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن.

١٧- محمد خواجة(ب ت): **الشباب العربي (دراسات في المجتمع العربي)**، الاهالي للطباعة والنشر.

١٨- ملكة أبيض(١٩٨٤): **الثقافة وقيم الشباب**، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، سوريا.

١٩- محمد عجم(٢٠١٠): **الانترنيت والتكنولوجيا الحديثة تكشفان انعزال الشباب –عالم افتراضي يتصل بالواقع و ينفصل عنه**، جريدة الشرق الأوسط، العدد ١١٧٠٤.

٢٠- موسى جواد الموسوي و آخرون(٢٠١١): **الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة**، مكتبة الإعلام والمجتمع، بغداد، العراق.

٢١- مشري مرسي(٢٠١٢): **شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف**، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٩٥، لبنان.

٢٢- منى مكرم عبيد(٢٠٠٦): **المواطنة (المفاهيم والأسس العلمية للمعرفة)**، المركز الدولي للراسات المستقبلية والاستراتيجية، العدد ١٥، القاهرة.

٢٣- مهاب نصر(٢٠١٠): **"الفايسبوك" صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفيسبوك ، هل تعيد انتاج صورته أم تصنع افقا مقابرا؟**، جريدة القيس الكويتية اليومية، العدد ١٣٤٤٦.

٢٤- محمد المنصور(٢٠١٢): **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين**، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية "العربية نموذجا"، رسالة الماجستير الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.

٢٥- وائل مبارك خضر فضل الله(٢٠١١): **اثر الفايسبوك على المجتمع**، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم.

٢٦- وليد رشاد زكي(٢٠١٢): **نظرية الشبكات الاجتماعية، محاولة للفهم**، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٠، القاهرة، مصر.

ثانيا المواقع الالكترونية

١- عادل امينة، هبة خليفة: **الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الاخصائي والمكتبة**، دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع:

http://www.eleagypt.com/downloads/2009/aminaheba.doc.2016/11/11

٢- محمود القاضي: الوعي هو السلاح في عصر المعلومات (الشبكات الاجتماعية، الفرص المحفوفة بالمخاطر).

http : //www.luxorlink.com/bank39html.2016/3/7h20 :05.

٣- الوافي الطيب و بهلول لطيفة: البطالة في الوطن العربي أسباب وتحديات.

http://www.kankji.com/figh/fhles//c.d/7830/doc2016/3/12h 22:05.

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256

المجلد 02 / العدد: 01 (2020)، ص ص 136–161

التكنولوجيا آلية التجديد التربوي من أجل تحقيق تميز المؤسسات التعليمية

Technology is the mechanism of educational innovation in order to achieve the excellence of educational institutions

أ/سميرة مشري [1]

1جامعة بسكرة، الجزائر

مستخلص البحث:

نهدف من خلال هذه الورقة العلمية الى تحليل دور المستحدثات التكنولوجية كآلية فعالة في إحداث التجديد التربوي الذي تسعى المؤسسات التعليمية جاهدة الى تحقيقه، حيث تخضع المؤسسات التربوية شأنها شأن المؤسسات الاقتصادية الى حتمية التغيير الحاصل في البيئة الخارجية، والذي أثر بشكل مباشر وسريع على كيانها ونشاطها وآلياتها في مواكبة هذه التطورات، لاسيما في مجال التعليم، ومع شدة التنافس المحموم في عصرنا الحالي وشدة الالحاح بالمطالبة بتحقيق التفرد والتميز المؤسساتي، فقد اتجهت المؤسسات التعليمية الى إعمال التكنولوجيا كآلية لإحداث التجديد التربوي ، عن طريق الاستفادة من المستحدثات التكنولوجية للخروج من نمطية التعامل مع المشكلات التي تواجه العملية التعليمية، وخلق بيئة تعليمية مبدعة ومتميزة تسهم في تحسين وتسهيل عملية التعليم والتعلم، لمواكبة التحديات التي يفرضها العصر الحديث.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا؛ التجديد التربوي؛ تكنولوجيا التعليم.

Abstract:

We aim through this scientific paper to analyze the role of technological innovations as an effective mechanism in effecting the educational innovation that educational institutions strive to achieve, as educational institutions are in keeping with these developments, especially in the field of education, and with the intensity of fierce competition in our time and the urgency of calling for an investigation Institutionalism and exclusivity, educational institutions have tended to implement technology as a mechanism to bring about educational renewal, by taking advantage of technological innovations to exit from the modus operandi of dealing with problems facing the educational process, and creating an innovative educational environment Distinct contribute to improving and facilitating the teaching and learning process, to keep up with the challenges posed by the modern era.
Keywords: technology; Educational renewal; Technology Education.

مقدمة :

النظام التربوي يعتبر نظام فرعي من النظام الاقتصادي والاجتماعي الشامل يتأثر به ويؤثر فيه، فهو لا يعمل في فراغ، فلا يستطيع بلوغ غاياتهاإلا عن طريق التكامل والتعاضد بينه وبين مقومات النظام الاقتصادي والاجتماعي العام.

ولأن النظام التعليمي الآن يواجه تحديات فرضتها البيئة الخارجية للمؤسسة التعليمية، حيث تعتبر المنافسة أكبر هذه التحديات مما يستوجب إحداث تغييرات واعتماد تقنيات تعليمية حديثة مع مراعاة جانب الوقت والتكلفة بما يضمن توفير فرص تعليمية اضافية، حيث يرتبط موضوع التجديد التربوي في المؤسسات التعليمية بالتطورات الحاصلة في حياتنا المعاصرة، ومن الطبيعي ان تتأثر عناصر العملية التربوية

بتلك الثورة التي حدثت في المجال المستحدثات التكنولوجية، مما أدى الى تغير دور المعلم والمتعلم، كما تأثرت المناهج بأهدافها ومحتواها وأنشطتها وكذا طرق عرضها وتقديمها، ويتم ذلك بالاعتماد على مختلف الاجهزة والتقنيات التي تساهم في دعم وتطوير مختلف القطاعات بما فيها القطاع التعليمي، واضفاء البعد التجديدي للعملية التعليمية بالتخلص المنهجي من الطرائق النمطية في حل مختلف المشكلات التي تعترض العملية التعليمية، واكتشاف بدائل جديدة للتعلم والتعليم مستندة على أساس ومنهج وأسلوب تعليمي منظم وفقا لنظريات التعلم، والقدرة على خلق بيئة تعلمية مبدعة ومتميزة تتماشى مع هذه التغييرات الحديثة مما يساهم في تطوير وتميز المؤسسات التعليمية.

فالتقنية اليوم أصبحت معيارا للتقدم وإحداث الفارق بين الدول بصفة عامة، وبين مؤسسات المجتمع الواحد بصفة خاصة، وعلى أساسها يتم تصنيف الدول الى متقدمة ونامية ومتخلفة على حسب درجة امتلاك المعلومة والتقنية ومدى التمكن من استخدام المستحدثات التكنولوجية، ولن تتمكن أي دولة من إحراز تقدمها إلا عن طريق مناهجها التعليمية وأنشطتها وأساليبها في التعليم والتعلم.

فمتغير التكنولوجيا في العصر الحالي هو من يفرض على المؤسسات أن تستجيب لموقفه، كون أن هذا المتغير هو من صار يضفي على المؤسسات صفة المستقبل أو الحداثة للمؤسسات التعليمية في العصر الحالي، وبالتالي كي تكون المؤسسة التعليمية مؤسسة مستقبل يجب عليها ان تمتثل لما يحقق صفة المستقبلية، والمستحدثات التكنولوجية هي من يمثل ذلك، إلا أن هذا لا يعني أننا بمجرد إدخال التقنية للمؤسسات التربوية تكتسب هذه الاخيرة صفة الحداثة والتميز بل يجب الاستجابة لمتطلبات الواقع التكنولوجي بما يتضمنه الواقع التعليمي بمنظومته الادارية والتربوية بما فيها من مناهج وفاعلين وهيكل تربوي.

ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية بغرض تحليل دور المستحدثات التكنولوجية كآلية للتجديد التربوي بغية تحقيق التميز والريادة للمؤسسات التعليمية، وذلك من خلال الاجابة على التساؤل الآتي:

- **كيف تساهم المستحدثات التكنولوجية كآلية للتجديد التربوي في تحقيق تميز المؤسسات التعليمية؟**

١. التجديد التربوي:

يعتبر مجال التعليم من أهم المجالات التي يجب أن تواكب التطورات الحاصلة في البيئة العالمية، كونه معيار تقدم وازدهار الأمم ومحور عملية التنمية والقدرة على مواكبة الدول المتقدمة، وعليه يعمل رجال التربية ومخططو السياسات على وضع برامج واستراتيجيات متجددة بغية التحسين المستمر وتطوير مستوى التحصيل العلمي وايجاد قوى فكرية متفاعلة مع التحولات التقنية باستمرار، حيث يرى (رجائي، ٢٠١٩)أن تجديد النظام التربوي يعد مطلبا جوهريا في العصر الحديث، بسبب التطورات المتسارعة في المعرفة البشرية وأدواتها، وتعتبر التكنولوجيا الحديثة أهم أدوات تحقيق التجديد التربوي في المؤسسات التعليمية، وأداة التحول الى المجتمع المبني على قوة المعرفة والمعلومة.

وقد أوردت (ميلاط، ٢٠١٨، صفحة ١٩٨)تعريف للتجديد التربوي على أنه عملية مقصودة لإدخال تحسينات على الوضع الراهن لنظام التعليم، أي أن التجديد هو شيء جديد أكثر من كونه إعادة ترتيب أو تنظيم شيء موجود سلفا، ويشير **الصالح(٢٠٠٨)** الى أن استخدام مصطلح التجديد بطريقة تبادلية مع مصطلحات أخرى مثل الاستحداث والابتكار وغيرها، فالتجديد لفظا "يعني تصيير الشيء جديدا"، وقد ينظر الى التجديد على أنه عملية ترمي الى إدخال إصلاحات على الشيء القديم أو عملية تعويض القديم بالجديد، والتجديد التربوي المنشود هو جهد هدفه معالجة الواقع معالجة مبتكرة، وأول مراحل المعالجة المبتكرة هي فهم الواقع، والتجديد التربوي حين يهدف الى معالجة الواقع معالجة مبتكرة ينطلق من حقيقة صارمة أساسية وهي أم ثمة أزمة لا تخرجنا منها إلا الحلول المبتكرة، فثمة أزمة في شتى ميادين الحياة تنعكس آثارها في التربية وقد تضعها في مأزق حاد، فلن تجدي الوسائل التربوية التقليدية في معالجتها، ولا تقوى على مجابهتها إلا تربية تعيها فتتنبأ بها فتتهيأ

لمواجهتها(زامل، ٢٠١٧، صفحة ٩٤)كما نجد تعريف **"هيموناتين"** للتجديد التربوي وهو التعريف الأكثر أهمية على أنه:

١.١ إدخال كل جديد أو تغيير في الأفكار أو السياسات أو البرامج أو الطرائق أو المرافق أو البيئة التعليمية.

٢.١ هو العملية الدينامية لابتكار هذه التغييرات والتخطيط لها وتطبيقها(العنزي، ٢٠١١، صفحة ١٣).

ويرى(طعمية، ٢٠١٣)أنه يشترط في التجديد كعملية أن تشتمل على عنصر الجدة والتغيير والاصلاح معا، وثمة تأكيد على عنصر الديمومة والانتشار الى جانب الاستهداف والقصدية، ويعتمد التجديد على الابداع كنمط من أنماط التكيف.

ومن جملة التعاريف التى تناولت التجديد التربوي، نخلص الى مجموعة الخصائص التالية:

- تعتبر عملية التجديد التربوي عملية ادارية/تنظيمية مخططة وهادفة.
- عملية التجديد التربوي تتطلب فكر مبدع وخلاق.
- عوائد التجديد التربوي تمس جميع عناصر العملية التعليمية.
- يتطلب نجاح عملية التجديد التربوي العمل الجماعي القائم على التعاون والمرونة والاستمرارية.
- تعتبر عملية التجديد التربوي حتمية تفرضها التغيرات الحاصلة في البيئة الخارجية للمؤسسة التعليمية.
- هدف التجديد التربوي هو تحقيق مستقبل ناجح ومتميز للمؤسسة التعليمية.

مراحل التجديد التربوي:

حيث حدد(مرسي، ١٩٨٥) أربع مراحل رئيسية لعملية التجديد التربوي وهي:

١.٢ توفير المعرفة: وفي هذه المرحلة يكون متخذ القرار واعيا بالإمكانيات الجديدة التي يتضمنها التغيير أو التجديد.

٢.٢ الاقتناع: وفي هذه المرحلة يكون لدى متخذ القرار انطباع أولي موجب أو سالب بالنسبة للإمكانيات الجديدة للتغيير أو التجديد.

٣.٢ القرار: في هذه المرحلة يقوم متخذ القرار بتقليب الأمر على أوجهه المختلفة ومراجعة الاعتبارات التي تجعله يقبل التغيير أو التجديد أو يرفضه ويصل الى قرار.

٤.٢ التثبيت: عندما يتخذ القرار بتبني التجديد أو التغير، يقوم متخذ القرار بدراسة امكانات التطبيق وقد يصل في النهاية الى تثبيت القرار أو رفضه.

أهداف التجديد التربوي:

حدد "(طعمية، ٢٠١٣)في "كتابه التجديد التربوي في ضوء تحديات العصر" أهداف التجديد التربوي، وهي:

- ✓ رفع الكفاية الانتاجية الداخلية للعملية التعليمية.
- ✓ خفض التكلفة قدر المستطاع مع تحقيق جودة المخرجات.
- ✓ المساهمة في بناء مجتمع ديمقراطي عن طريق توسيع دائرة حرية التعليم وإزالة ضغوط التسلط على تكوينه ونشاطه التربوي.
- ✓ اتاحة فرص متكافئة للتعليم دون تمييز.
- ✓ تعزيز الهوية الثقافية والتخلص من مختلف أشكال التبعية التي تتجسد في عملية التحديث، عن طريق النقل والانبهار بأنماط ثقافية مغايرة في سياقاتها عن الاحتياجات الحقيقية لمجتمعاتنا.
- ✓ تحقيق كفاية التعليم في مخرجاته من القوة البشرية التي تتطلبها المشروعات الانتاجية والخدمية، وامكاناتها التنافسية في الاسواق الرسمالية العالمية.

إن المؤسسة التعليمية كغيرها من المؤسسات الهامة تتغير استجابة للتجديدات الثقافية الكبرى، ذلك أن التغيرات المادية المقترنة بتقديم التكنولوجيا تقدر تقديرا عاليا من جانب المجتمع، وهكذا تكون التغيرات التي تحدث في بناء النظم التربوية نتيجة لسلسلة من المؤثرات التي تعكس اجماع المجتمع على ما يجب ان تفعله المؤسسات التربوية (مرسي، ١٩٨٥، صفحة ٢٤)

١. دور التكنولوجيا كآلية تجديدية في العملية التربوية:

تعرف تكنولوجيا التعليم بأنها: عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكلي من العلوم والمعرفة والتعلم الانساني، واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية تؤكد نشاط المتعلم وفرديته بمنهجية اسلوب المنظمات لتحقيق الأهداف التعليمية والتوصل لتعلم أكثر فاعلية(العنزي، ٢٠١١، صفحة ٢١٥)وبالتالي فالتجديد التربوي يعني اغناء المنظومة التربوية وذلك من خلال ادخال التعديلات وعناصر جديدة على هيكلها أو أساليبها وطرق ممارسة العملية التربوية بما يخلق بيئة ابتكارية جديدة، ويلخص "حسين كامل بهاء الدين" رؤيته لمفهوم التكنولوجيا قائلا: التكنولوجيا فن وأداء وحلول للمشكلات قبل أن تكون مجرد اقتناء معدات، فالتكنولوجيا ليست مجرد علم أو تطبيق العلم أو مجرد أجهزة، بل هي أعمق وأشمل من ذلك بكثير، فهي نشاط انساني وطريقة تفكير في استخدام المعدات والمهارات والخبرات والعناصر البشرية وغير البشرية المتاحة في مجال معين وتطبيقها في اكتشاف وسائل تكنولوجية لحل مشكلات الانسانواشباع حاجاته وزيادة قدراته.

وقد استفاد قطاع التربية والتعليم من التكنولوجيا الحديثة، التي كان من ثمارها عدد كبير من الاجهزة التي سميت بـ (تقنيات التعليم)، وانتشرت هذه الوسائل في المدارس على اختلاف أنواعها ومستوياتها(زمام و سليماني، ٢٠١٣، الصفحات ١٦٥-١٦٦).

فالتقنية هي من تفرض على المؤسسات أن تستجيب لمواقفها، كون أن هذه الأخيرة –التقنيات- هي التي صارت تمنح صفة الحداثة للمؤسسات التعليمية في العصر الراهن، والمؤسسة حتى تكون مؤسسة مستقبل لا بد لها أن تمتثل لما يشكل المستقبل الآن والتقنية هي من يحدد ذلك، إلا أن هذا لا يعني أننا بمجرد أن ندخل التقنية للمؤسسات التربوية تكتسب هذه الأخيرة صفة الحداثة، بل يجب الاستجابة لموقف التقنية وذلك بقدرة المؤسسات التربوية على تغيير موقفها من الحياة ومتغيراتها، وموقف المؤسسة التربوية ليس شيئ آخر غير موقف منظومتهاالادارية والتربوية بما فيها من منهج وفاعلين تربويين وهيكل تربوي(العنزي، ٢٠١١، صفحة ٢٣)، فالتقنيات التعليمية ليست

في ذاتها غايات تعليمية، وإنما هي أدوات تعلم وتعليم تساعد على تحصيل خبرات، وأفكار، ومعلومات متنوعة، ومهارات فنية لتحقيق الأهداف التعليمية(الحيلة، ٢٠٠٤، صفحة ٥٧)، والتربوية الموضوعة مسبقا، وحسب تعريف اليونسكو للتقنيات التعليمية (تكنولوجيا التعليم) على أنها منحى نظاميلتصميم العملية التعليميةوتنفيذها وتقويمها ككل، تبعا لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم، والاتصال البشري، مستخدمة المواد البشرية وغير البشرية، من أجل اكساب التعليم مزيدا من الفعالية(الحيلة، ٢٠٠٤، صفحة ٢٤).

فالتقنيات التعليمية يراد بها تحقيق أكبر قدر ممكن من الكفاية التعليمية والتدريبية في المجالين الكمي والنوعي، مستهدفة بنية التعليم والتدريب ومحتواهما.

خصائص المستحدثات التكنولوجية:

على الرغم من تعدد المستحدثات التكنولوجية في مجال التعليم وتنوعها إلا أنها تشترك في مجموعة من الخصائص وهذه الخصائص تحدد الملامح المميزة لها، والمستحدثات التكنولوجية هي التي صممت وأنتجت من أجل الأغراض التعليمية ولتتناسب مع طبيعة العملية التعليمية ومن أبرز خصائها ما يلي:

التفاعلية: عملية تصف نمط الاتصال في موقف التعلم.

الفردية: تسمح معظم المستحدثات التكنولوجية بتفريد المواقف التعليمية لتناسب المتغيرات في شخصيات المتعلمين وقدراتهم واستعداداتهم وخبراتهم السابقة.

التنوع: توفر المستحدثات التكنولوجية بيئة تعلم متنوعة يجد فيها كل متعلم ما يناسبه، عن طريق توفيق مجموعة من البدائل والخيارات التعليمية أمام المتعلم.

الكونية: تتيح بعض المستحدثات التكنولوجية فرص الانفتاح على مصادر المعلومات في جميع أنحاء العالم.

التكاملية: تتعدد مكونات المستحدثات التكنولوجية وتتنوع ويراعي مصممين هذه المستحدثات مبدأ التكامل بين مكونات كل مستحدث منها بحيث تشكل مكونات المستحدث نظام متكامل.

الإتاحة: استخدام المستحدثات التكنولوجية يرتبط ببيئة التعليم المفرد فإن المستخدم يجب أن تتاح له فرصة الحصول على الخيارات والبدائل التعليمية المختلفة في الوقت الذي يناسبه.

الجودة الشاملة: يرتبط تصميم المستحدثات التكنولوجية في أي جانب مادي المتمثلة في الأجهزة والأدوات وجوانبها الفكرية في المواد التعليمية والبرمجيات بالجودة الشاملة، حيث تتواجد نظم مراقبة الجودة في كافلة مراحل تصميم المستحدثات وإنتاجها واستخدامها وإداراتها ومعرفة حجم الإفادة(تقنيات التعليم).

مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطوير التعليم:

أسهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة بشكل فاعل في تطوير الكثير من المفاهيم التربوية، وعززت قدرات المعلمين والمتعلمين على حد سواء، فبالرغم من التحديات التي صنعتها هذه التكنولوجيا، فإن نتائجها كانت ايجابية –نسبيا- وحققت العديد من القفزات العلمية والمعرفية، كما أسهمت في تخزين المعرفة بشكل رقمي حيث أصبحت توضع كنصوص مكتوبة او صوت او صورة او فيلم او وثائق او رسومات وجميعها متوافرة على شبكات الأنترانت، ويمكن تحديد الدور الذي تقدمه تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطوير العملية التعليمية في النقاط التي حددها(نوري، ٢٠١٩) وهي كالآتي:

- تهيأت المتعلمين لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين.
- زادت من كفاءة المعلم والمتعلم وعززت قدرتهما.
- أمنت وسائل وأدوات حديثة قادرة المساهمة في تحقيق الأهداف التربوية.
- حررت الافراد من قيود التواجد في مكان معين والوصول الى المعلومات العلمية وحيازتها.
- سهلت عملية الاطلاع على المنجزات العلمية والمعارف البحثية الحديثة.
- وفرت مكتبة هائلة من المعلومات التي تمكن الباحث من الحصول عليها.
- ساعدت على استخلاص واخراج واظهار الابداعات في مجال العلوم والمعرفة.

- ❖ أزالت الحواجز بين المواد المختلفة.
- ❖ طورت اشكال العمل التعاوني من خلال عمل المجموعات أو التواصل عن بعد لتنفيذ المشاريع التربوية.
- ❖ أسهمت في تنمية قدرات المتعلم والاعتماد على ذاته وتعميق ثقته بنفسه.
- ❖ أدت الى تنفيذ المشاريع التربوية بأقل تكلفة.
- ❖ وفرت الامكانات والقدرات العالية لمعالجة المواضيع المطروحة وتحليلها.
- ❖ أسهمت في تحقيق الأهداف التربوية في وقت قصير.
- ❖ ساعدت في الحصول على المعلومات من مختلف المصادر التي أدت الى توسيع المعرفة لدى المتعلمين.

متطلبات ادخال التكنولوجيا كعامل تجديدي في النشاط التعليمي:

يعد ادماج التقنية في المجال التعليمي أمرا في بالغ الأهمية نظرا للإسهام الفعال الذي تقوم به في تفعيل العملية التعليمية، وتعميق عملية التعلم لدى الطلاب، ومنه فإدخال التقنية الى المجال التعليمي يجب أن يتوفر فيه عدة محددات من شأنها أن تضمن نجاح عملية الاستفادة منها، وعليه حددت (العليان، ٢٠١٩)مجموعة عناصر لنجاح ادخال التقنية للعملية التعليمية، وهي:

- تمكين المعلم من استخدام التقنية وإدارتها مع طلابه
- معرفة الطلاب بالتقنية المستخدمة وقدرتهم على التفاعل معها، وحرص المعلم على ايضاح كل ما هو صعب بالنسبة اليهم
- توفير البنية التحتية من الأجهزة الحاسوبية والأنترنت والبرامج المطلوبة

ويضيف **"العنزي"** ضرورة الجانب التوعوي الذي يتعلق بدور التكنولوجيا المهم في انجاح العملية التربوية، وذلك من خلال:

- التعرف على مايمكن أن تقدمه التكنولوجيا.
- التعامل الآمن والجيد مع الأجهزة التكنولوجية.
- اخلاقيات استخدام التكنولوجيا وخاصة ما يتعلق بحقوق الملكية الفردية، الأمانة العلمية، واحترام وتقدير المعلومات الشخصية والذاتية.

- ادراك ان جوهر التكنولوجيا هو هدف الانسان، فهو صانعها فكرا وعتادا، وأنه مستخدمها والقادر على تسخيرها (العنزي، ٢٠١١، صفحة ٢٣)

أهمية التقنيات التربوية في حل مشكلات الموقف التعليمي:

أدى الانفجار السكاني بالإضافة الى الانفجار المعرفي الهائل الى بروز ضغوطات كبيرة على العملية التربوية، مما استوجب على المؤسسات التعليمية ايجاد حلول لهذه المشكلات، وكان ذلك بالتوجه الى التكنولوجيا التي دخلت ميدان العلم من بابه الواسع، والتي أظهرت ايجابياتها في الموقف التربوي كما عددها"**الحيلة**"كالآتي:

- تعليم أعداد متزايدة من المتعلمين في صفوف مزدحمة
- معالجة مشكلة قلة عدد المعلمين المؤهلين أكاديما وتربويا
- تعويض المتعلمين عن الخبرات التي قد تفوتهم داخل الصف الدراسي
- حل مشكلة مكافحة الأمية بجميع أشكالها
- تخفف تكنولوجيا التعليم من داء اللفظية في التدريس
- تدريب المعلمين في مجالات إعداد الأهداف والمواد التعليمية وطرق التعليم المناسبة
- تجعل المدرسة الحالية صورة عن التقنية الراهنة
- مساعدة المعلم على مواكبة النظرة التربوية الحديثة، وتسعى الى تنميته من مختلف جوانبه الفيسولوجية ،المعرفية ،اللغوية ،الانفعالية والخلفية الاجتماعية(الحيلة، ٢٠٠٤، صفحة ٥٠)
- تحويل المتعلم الى محور أساسي
- تطور العملية التعليمية وتحولها من تلقينية الى بنائية
- التفاعل مع المواضيع المطروحة وبخاصة بعد دمج الوسائل السمعية البصرية وغيرها التي تسمح باستخدام أكثر من حاسة لتلقي المواضيع المطروحة وتحليلها وفهمها
- تمكن المعلم من طرح المواضيع بأساليب مختلفة تساعد الطلبة على مستويات عدة وقدرات استيعابية مختلفة وعلى الاعتماد على النفس

- تلعب دورا متمما لعمل المعلم وتسمح بالتزاوج بين المجالين العملي والنظري(نوري، ٢٠١٩، صفحة ٩)

تمظهرات التقنية في العملية التعليمية:

- بيئةالتعلم :إن هذا المصطلح يعود إلى الاستخدام الأولي للحاسوب الشخصي حيث كان مقتصرا على مختبر الحاسوب بما يحويه من مجموعة من الأجهزة وشاشة العرض لتسهيل عرض المعلومات على الطلاب وغيرها من البرامج الحاسوبية والتي ساهمت بشكل كبير في تسهيل إيصال المعلومة للطالب وأصبحت الحصة الدراسية أكثر فاعلية بتنوع الأساليب المستخدمة من عرض للصور عبر البوربوينت وفيديوهات توضيحية وغيرها لكنها تبقى مقتصرة على الغرفة الصفية .
- **تكنولوجياالمعلومات والاتصالات:** مع تطورشبكات الانترنت تكنولوجيا المعلومات والاتصالاتظهرمصطلح Information Communication Technology ICTفي المدارس الأساسية والثانوية بوجود الانترنت وتوسعت الغرفة الصفية لتصبح امكانية الحصول على المعلومات غير مقتصرة على التواجد داخل الغرفة الصفية وانما يمكن الحصول عليها في اي مكان واي وقت يتوافر فيها خدمة الانترنت من خلال الويب وعمل النقاشات والاستبيانات الالكترونية واصبح بإمكان المعلم ان يعطي التغذية الراجعة للطلاب الكترونيا .
- **التعلم عن بعد:** وهو أسلوب يعتمد على تقديم المحتوى التعليمي للمتعلم باستخدام تقنيات المعلومات الحديثة مثل الانترنت والبريد إلكتروني والسكايب، بشكل يتيح للطالب التفاعل النشيط مع المحتوى والزملاء والمعلم بشكل متزامن أو غير متزامنفي أي وقت وأي مكان بحيث يناسب ظروف المتعلم وقدرته، بوجود دور المعلم في إدارة العملية التعليمية مع اختلاف طريقة استقبال المعلومات، وهناك العديد من نماذج التعليم الالكتروني التي استخدمت في كثير من الجامعات حول العالم منها:

- الغرف الصفية المعكوسة.
- المساقات الكبيرة.
- مساقات مفتوحة عبرالانترنت

- **التعليم المدمج:** ويعنى الدمج بين إستراتيجية التعلم المباشر في الصفوف التقليدية مع أدوات التعليم الالكتروني مثل الانترنت الذي يمكن المتعلم من تلقي المعلومة من الانترنت مع وجود صوت المعلم كمرشد له بإعطاء تعليمات مفيدة أثناء الحصة الدراسية.
- **السبورةالذكية:** تسمّى أيضاً السبورة التفاعلية وهي نوعٌ من أنواع أجهزة العرض، وتعمل عند توصيلها بجهاز الحاسوب وجهاز عرض البيانات، وبتوصيلها تصبح شاشة حاسوبٍ ضخمةٍ عالية الدقة والوضوح، وهي تحفظ كل المعلومات والبيانات والرسومات وتقوم بنقلها إلى أجهزة حواسيب الطلاب.
- المدونات الصفية: هي مدوناتٌ مجانيةٌ ينشئها المعلمون عن طريق وورد بريس WordPress، وبلوجرBlogger، ويضعوا في كلما يخص مايقومون بتدريسه، وهذه المدونات تسمح للطلاب بالتفاعل مع المعلمين فيعلقون عليها وينشرونها ويستفيدون منها.
- وسائل التواصل الاجتماعي: تعد وسائل التواصل الاجتماعي من أهم التقنيات التي تستخدم في زيادة العلاقات بين الطلاب ومعلميهم وبين بعضهم البعض أيضاً، وتتيح نشر مقالات مهمةٍ تثير اهتمام الطلاب وتحفز تفكيرهم.
- اليوتيوب: يعد اليوتيوب من المواقع الشهيرة والمتميزة في مجال التعليم؛ حيث يوفر العديد من مقاطع الفيديو المفيدة للطلاب، ويمكن للمعلمين أيضاً تسجيل بعض المحاضرات والدروس ونشرها على موقع اليوتيوب.
- المشاركات السحابيّة: مثلDrobox، وجوجلدرايف Google Drive، ومايكروسوفت سكايداريف Microsoft SkyDrive ، وسحابة أبل Apple iCloud لحفظ الملفات، كلها تستخدم للتسهيل على الطلاب في مشاركة مذكراتهم الدراسية، وعروضهم التقديمية،فيستطيع بذلك باقي الطلاب من الاطلاع عليها.

- الآيباد: هو من التقنيات الكثيرة الاستخدام في الوقت الحالي في مجال التعليم؛ وذلك بسب خفة وزنه، واتصاله اللاسلكي بالإنترنت، وامكانية حفظ الموادالتعليمية عليه، وقد أصبح يستخدم بديلاً عن الكتب في الكثير من الدول المتقدمة.
- البريد الإلكتروني: يساعد البريد الإلكتروني في زيادة التواصل بين الهيئة التدريسية والطلاب، بحيث يمكن نشر الأحداث وكلما يستجد من خلاله، فيمكن إرسال الرسالة الواحدة إلى أكثر من شخصٍ في نفس الوقت، ويمكن إرساله الشخصٍ واحد(العليان، ٢٠١٩، الصفحات ٢٨٠-٢٨١).

وهناك بعض المعايير الأساسيّة الّتي يجب أن يراعيها المعلّم عند إختيار الوسائل التّعليميّة واستخدامها وهي:

- ✓ أن يكون المعلّم ملمًّا بتكنولوجيا التعليم الّتي تخدم المادّة الّتي يدرسها وطريقة استخدامها وفوائدها التّربويّة ومقتنعًا بها.
- ✓ أن تكون الأهداف التّعليميّة الّتي تحقّقها الوسيلة التكنولوجية واضحة ودقيقة، وهذا يتطلّب معرفة جيّدة بطريقة صياغة الأهداف بشكل دقيق قابل للقياس ومعرفة أيضا بمستويات الأهداف: العقليّة، الحركية، الإنفعالية .... وبالتّالي تحديد الأهداف يساعد المعلّم على الاختيار السليم للوسيلة التي تحقق هذا الهدف أو ذلك.
- ✓ معرفة بالمنهج المدرسي ومدى ارتباط هذه الوسيلة بالمنهج (الأهداف والمحتوى، طريقة التدريس والتّقويم، ومعنى ذلك أن المستخدم لتكنولوجيا التعليم عليه الإلمام الجيد بالأهداف ومحتوى المادة الدراسية وطريقة التدريس وطريقة التقويم حتى يتسنى له الأنسب والأفضل للوسيلة فقد يتطلب الأمر استخدام وسيلة جماهيرية أو وسيلة فردية.
- ✓ أن تكون ذات قيمة تربويّة واضحة من حيث توفيرها للوقت والجهد والمال.
- ✓ معرفة خصائص الفئة المستهدفة (التلاميذ: المستوى العلمي، العمر، الجنس) ومراعاتهم.

- ✓ أن يكون المعلم والتّلميذ إيجابيين أثناء عرض الوسيلة.
- ✓ يجب أن تتميز بالسهولة والوضوح وصحة المعلومات ودقّتها وحداثتها.
- ✓ تجربة الوسيلة قبل استخدامها.
- ✓ إستخدام أساليب لتهيئة أذهان التلاميذ لاستقبال محتوى الرّسالة(الحلواني، ٢٠١٩، صفحة ١٣٥).

٣ تميز المؤسسات التعليمية، مدخل مفاهيمي:

من الأهداف الأساسية والاستراتيجية التي تسعى المؤسسات تحقيقها التميز في الأداء، لإمكانية الاستمرار وتحقيق المنافسة في محيط يتميز بالديناميكية والتفاعلية والتغير المستمر.

مفهوم التميز المؤسسي:

اختلفت توجهات الباحثين والمدارس الفكرية في الإدارة حول تحديد مفهوم التميز المؤسسي، حيث حددت مدرسة الإدارة العلمية مفهوم الكفاءة كأساس للتميز المؤسسي، بينما ركزت مدرسة العلاقات الإنسانية على الحاجات الاجتماعية للعاملين، أما النظريات والمداخل الحديثة في مجال الإدارة فقد ربطت التميز المؤسسي بعدة مصطلحات مثل: الفاعلية التي تركز على تحقيق أهداف المؤسسة الكلية في ضوء التغيرات البيئية، والعمل الجماعي وفرق العمل، وجودة الحياة، والمناخ والثقافة التنظيمية، وفي الواقع يعكس هذا التعدد أهمية المفهوم ، وفيما يلي عرض لبعض التعريفات التي تناولت مفهوم التميز المؤسسي:

يعرف "**ميرابلMirabile**" التميز المؤسسي على أنه: مجموعة المعارف والمهارات والقدرات التي يمتلكها اصحاب الاداء المتميز، أما السلمي فيؤكد أن مفهوم التميز في الادارة هو مستوى الأداء الوحيد للقبول في عصر التنافسية والعولمة والمعرفة، وعصر الأنترانت وسيادة تقنيات الاتصالات والمعلومات، عصر سيادة العقل البشري وسطوة قوة العلم والفكر الانساني(مدحت، ٢٠٠٨، صفحة ٧٧).

نلاحظ ان كل من **"ميرابل" و "السلمي"** يركزان في تعريفهما للتميز على الجانب المعرفي والمهارة في الاداء التي يمتلكها المورد البشري في المؤسسة، على اعتبار ان هذا

الاخير-المورد البشري- وحسب ما تؤكد عليه أغلب المداخل النظرية الحديثة على أنه الركيزة الأساسية لتحقيق الأداء الفعال في أي مؤسسة أو أي تنظيم مهما اختلف نوع النشاط أو الخدمة المقدمة.

وهناك من يرى بان **التميز المؤسسي** يشير إلى الجهود التنظيمية المخططة التي تهدف إلى تحقيق الميزات التنافسية الدائمة للمؤسسة، وهو تفوق المؤسسات باستمرار على أفضل الممارسات العالمية في أداء مهماتها، وتربط مع عملائها، والمتعاملين معها بعلاقات التأييد والتفاعل، وتعرف قدرات أداء منافسيها، ونقاط الضعف والقوة الخارجية بها، والبيئة المحيطة(المليجي، ٢٠١٢، صفحة ٢٣)، في حين يعرف hcks 1993 التميز على انه: تطبيق تكنولوجيا المعلومات بشكل رائد لغرض التقدم على المنافسين(جاد الرب، ٢٠١٦، صفحة ٢١٩).

بمعنى ان تحقيق التميز يقاس بمدى قدرة المؤسسة على المنافسة والحفاظ على ميزتها التنافسية بالاعتماد على تقنيات الاتصالات الحديثة والتطورات التكنولوجية في عالم المعلومات ، اضافة الى تحقيق عامل ارضاء المتعاملين معها، مع استغلال الفرص المتاحة والتصدي للتهديدات الخارجية.

إضافة لهذه التعاريف يعرف التميز وفق المؤسسة الأوربية للتفوق لعام ١٩٩٩، على أنه:" تلك الممارسة المتأصلة في ادارة المنظمة لتحقيق النتائج التي ترتكز جميعا على تسعة مفاهيم جوهرية هي التوجه بالنتائج والتوجه بالعميل والقيادة وثبات الهدف والادارة من خلال العمليات و الحقائق وتطوير وتمكين الافراد والتعلم المستمر والابتكار والتحسين المستمر والمسؤولية اتجاه المجتمع".(حاتم، ٢٠١٨، صفحة ٢٥٤)،ويقصد **بالتميز المؤسسي** أيضا بأنه عملية تحقيق التفرد والتفوق الايجابي في الأداء والخدمات المقدمة، وهو يعتبر مرحلة متقدمة من الإجادة في العمل والأداء الكفء والفعال المبنى على مفاهيم إدارية رائدة تتضمن التركيز على الأداء والنتائج، وخدمة المتعاملين، والقيادة الفعالة، والإدارة بالمعلومات والحقائق، وتطوير العمليات، وإشراك العاملين، والتحسين المستمر، والابتكار الإداري والإبداع التنظيمي وبناء مؤسسات ناجحة(المليجي، ٢٠١٢، صفحة ١٢).

وهو ما يؤكد أن المؤسسة التي تبتغي تحقيق التميز المؤسسي يلزم عليها تبني فلسفة ادارية شاملة، بداية من تحديد الهدف والرؤية المستقبلية للمؤسسة الى غاية الوصول الى تحقيق المسؤولية الاجتماعية اتجاه العميل والمجتمع.

خصائص التميز المؤسسي:

للتميز المؤسسي بمجموعة من الخصائص يمكن حصرها في النقاط الآتية:

- وجود قيادة فعالة تعمل بمبدأ المشاركة واحترام تعدد الآراء.
- وضوح الرؤية والأهداف الرئيسية للمؤسسة.
- توفر تخطيط إستراتيجي للمؤسسات مبني على قواعد منظمة وعلمية.
- وجود هيكلة مناسبة ومتكاملة وسليمة للمؤسسة.
- تحديد معايير الجودة لجميع مستويات العمل في المؤسسة
- وضوح الإجراءات الفعلية اللازمة لتطبيق معايير التميز.
- وضوح الأدوار في النظام الإداري للمؤسسة.
- توفير دورات تدريبية شاملة وملائمة لتسهيل اجراءات التميز في المؤسسات.
- تمكين الإداريين والمشرفين والعاملين في المؤسسة.
- توافر مناخ تنظيمي صحي بين جميع العاملين في المؤسسة.
- امتلاك جميع العاملين المعارف و المهارات اللازمة لحل المشكلات بطرق علمية سليمة.
- تحقيق الكفاءة والفعالية في الاداء.
- توافر شبكة اتصال فعال ومستمر بين جميع المستويات الادارية في المؤسسة.
- التركيز على البيئة الخارجية والاستغلال الأمثل للفرص المتاحة مع التصدي للتهديدات ومواكبة التغيرات الطارئة .

متطلبات التميز المؤسساتي:

حددت منظمة الجودة البريطانية في تقريرها على التميز التنظيمي سنة ١٩٩٨، أن التميز المؤسساتي يتطلب ما يلي:

١. التزام الإدارة العليا بالتوجه نحو التميز.
٢. التخطيط الاستراتيجي الفاعل.
٣. التركيز على القضايا الفردية من خلال تمكين العاملين وتدريبهم.
٤. تحقيق المستويات الابداعية التي لا مثيل لها ، من مشاركة الموظفين في وضع رسالة وغايات وأهداف المنظمة.
٥. فهم العملية و الادارة والقياس والتحسين.
٦. التأكيد على التوازن لضمان التكامل عبر كل ممارسات التفوق.
٧. التركيز الصريح والضمني على الثقافة وحاجات الزبون.
٨. الادارة البيئية المثلى.
٩. توثيق الممارسات الجيدة(حاتم، ٢٠١٨، صفحة ٢٥٧).

ولإدارة التميز المؤسسي لابد من فهم مبادئ وتطبيقات نماذج التميز واستخدامها في ادارة التغيير ودراسة سبل تنفيذ التحسين من خلال تطبيق مناهج ناجعة للتنفيذ والتقييم، والتعرف على وسائل استخدام عناصر ومتطلبات التميز لصالح تحقيق اهداف المؤسسات من خلال الدعم والمتابعة والشفافية(باشيوة، البرواري، و عيشوني ، ٢٠١٢، صفحة ٥٤). **فالتميز** منظومة متكاملة من المدخلات والعمليات والمخرجات والتغذية الراجعة تهدف الى التحسين المستمر، وتهتم بجميع العناصر، فهو لا يتوقف عند تحقيق الاهداف فحسب، وانما هو منهجية عملية متكاملة تستند على مجموعة من المبادئ التي لابد من تحويلها الى واقع فعلي تكون بمثابة قواعد للسلوك العملي التطبيقي لتحقيق الجودة والتميز.

٤- دور إستخدام التكنولوجيا في تميز المؤسسة التعليمية:

أشارت "جون أبوت" في قولها: "أن المجتمعات الناجحة في القرن الواحد والعشرين سوف تقوم فيها مجتمعات تعلم تتفق مع حاجات البيئة الاجتماعية والاقتصادية

المتغيرة بشكل متواصل" (ريهام، ٢٠١٢، صفحة ٣)، ولأن النظام التعليمي الأن يواجه تحديا بخصوص الحاجة الى توفير فرص تعليمية إضافية مع مراعاة جانب التكلفة والجهد، فاستخدام التكنولوجيا يعتبر آلية حديثة اعتمدتها المؤسسات التعليمية لمواجهة التحديات الراهنة، وتحقيق جودة وتميز المؤسسات التعليمية يعني بشكل عام ثقافة التعامل مع التقنيات الحديثة ليس فقط لضمان مخرجاتها بل أيضا لضمان جودة كافة عناصر المدخلات مما يؤدي الى تحقيق الاهداف بكل كفاءة وفاعلية.

فهذه الثروة الهائلة من المستحدثات التكنولوجية في المجال التعليمي، قد أصبحت محور اهتمام من قبل التربويين والمعلمين، وذلك لبيان حقيقتها وطرق الاستفادة منها في العملية التعليمية، فمزايا المستحدثات التكنولوجية ليست مقتصرة على المعلمين فقط بل أنها تعمل على تحسين مهارات حل المشكلات لدى الطلاب، وتساعدهم على تحسين مهارة التفكير والابداع وهذا من شأنه أن يراعي مصالح المتعلمين محور العملية التعليمية ومركزها.

ومن الطبيعي أن تتأثر عناصر المنظومة التعليمية بهذه الثورة التي حدثت في مجال المستحدثات التكنولوجية، حيث تغير دور المعلم والمتعلم، كما تأثرت المناهج بأهدافها ومحتوياتها وأنشطتها وطرق عرضها وتقديمها، كما تغيرت أساليب التعلم والتعليم وظهرت العديد من المفاهيم الحديثة في ميدان التعليم ارتبطت بالمستوى الاجرائي والتنفيذي للممارسات التعليمية، منها: التعليم الالكتروني التعلم عن بعد، الوسائط المتعددة، التعلم المقلوب، الحوسبة السحابية، المتاحف الافتراضية، الخرائط الذهنية، المقررات الالكترونية مفتوحة المصدر... وغيرها من المفاهيم المرتبطة بالمستحدثات التكنولوجية في مجال التعليم(ابراهيم، ٢٠٢٠)

أمّا الجودة في التّعليم فهي التّركيز على أساليب التّعليم الفعالة الّتي تدعم قدرات المُتعلّمين وتنمّي المواهب في داخلهم حتّى تساعدهم على اكتساب المعرفة اللّازمة والمهارات العمليّة والسّلوك التّطبيقيّ الّذي يتناسب مع تغيّرات العصر. بالإضافة إلى خفض التّكاليف لأنّ إنجار العمل وفق معايير الجودة يحدّ من تكرار العمل ممّا يؤدّي إلى اختصار الوقت والجهد.

هناك عدّة معايير للجودة الشّاملة يجب أن تطبّق حتّى يتمّ وجود جودة في التّعليم كما هو مطلوب ومن هذه المعايير:

- ❖ الارتقاء بجودة التّعليم حتّى يصل إلى المستوى الملائم للمعايير في جميع الأنظمة التّربويّة، من خلال تحديد رؤية وأهداف واضحة.
- ❖ توفير المسؤوليّة الكاملة الّتي تطبّق على نظام الجودة حتّى يتمّ مراقبتها والتّحكم فيها من خلال توافر المواصفات الخاصّة والمحدّدة لها.
- ❖ إمكانيّة تحقيق الأهداف في كافّة المجالات في التّربية والتّعليم.
- ❖ العمل على إيجاد بيئة مناسبة تقوم على تطبيق معايير الجودة الشّاملة.
- ❖ الحفاظ على المستوى التّعليمي الّذي يصل إليه الطلّاب من خلال متابعة تقييم الأداء بشكل مستمر(الحلواني، ٢٠١٩، صفحة ١٢٦).

وتتضح مساهمة تطبيق التكنولوجيا كآلية للتجديد التربوي في تميز المؤسسات التعليمية من حيث أنها:

- تقدم التصميم المناسب للمواقف التعليمية بجميع مكوناتها بما يحقق جودة التعليم الناتج عنها
- تقدم تصميم المباني وتطويرها لتراعي جميع الشروط والمعايير التي تتيح التعلم الفعال
- تصميم المواد والبرامج التعليمية وانتاجها واستخدامها وتقويمها ومتابعتها
- دراسة الكثير من المشكلات التعليمية التي تعوق تحقيق جودة التعليم وتقديم البرامج والخطط والحلول للتغلب عليها
- تقديم برامج لإعداد القوى البشرية من المعلمين والمتخصصين في تكنولوجيا التعليم وتدريبهم من خلال المستحدثات التكنولوجية، بما يعود بالفائدة على العملية التعليمية
- اعداد الدراسات والابحاث التي يتم من خلالها التوصل إلى طرائق و أساليب تعليمية جديدة، ونظريات وممارسات تؤدي الى تحقيق جودة

التعليم عند تطبيقها، مع توظيف المستحدثات التكنولوجية بشكل فعال في العملية التعليمية(ريهام، ٢٠١٢، صفحة ٤).

فالمدرسة اليوم لم تعد تمتلك إحتكار نشر المعرفة بعد التّطوّر التّكنولوجي، لأنّ المعلومات تصل للتّلميذ من مصادر متعدّدة، وعندما يكون تأثير المدرسة ضعيف، نصل للفشل المدرسيّ نتيجة التّعدّد في مصادر التّكوين ولتنافر بعض الوسائل وصعوبة استيعابها، ولكن المديرون يتمتّعون بهامش من الحريّة يمكن الإنتفاع به لتصحيح نقائص النّظام عبر وظيفة الاصطفاء المهني والاجتماعي، وإختيار المعلّمين خاضع لمعايير الكفاءة، فالكفاءات والخصال الأخلاقية لا غنى عنها في عمليّة التّعليم. ولتحقيق النّظام التّعليمي يحتاج المعلّم إلى التّعرف على إمكانات التّلاميذ، كما عليه امتلاك المعلومات، مهارات التَّعامل مع التّكنولوجيا الحديثة الّتي تستدعي استخدام الحواس المختلفة الّتي تتألّف من الأجهزة والمواد والبرامج والصّور والرّسومات، مع مراعاة الفروقات الموجودة في كلّ مجتمع وبحسب الفئات العمريّة المستهدفة حيث يكون على المعلّم استخدام الوسيلة المناسبة لأعمارهم حتّى يستطيع أن ينقل المعلومات بشكل واضح وبسيط(الحلواني، ٢٠١٩، صفحة ١٢٧).

وقد أشار "مايكل بورتر" الى أن التطور التكنولوجي وتطور الموارد البشرية من بين العناصر الاساسية في إعطاء الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، وإدخالالتكنولوجيا الحديثة يجب أن يكون مرفقا بتطوير الامكانيات البشرية (الكفاءات، المهارات، الخبرات) بواسطة المنظمات التعليمية والتكنولوجية المختلفة، وتعتبر القرارات الخاصة بالتعليم والتكوين استراتيجية لأنها تؤثر على قيمة وقدرة المؤسسة في مواجهة محيطها الخارجي(طويل و مصيبح، ٢٠١٩، صفحة ١١٤).

فالتكنولوجيا ببعديها المعدات والممارسة تعتبر معيار تميز المؤسسات بصفة عامة، والمتغير الذي يحدث الفارق بين المؤسسات التعليمية من حيثالتفوق وتحقيق الميزة التنافسية. هذا لما لها من انعكاسات ايجابية على الخدمات المقدمة.

٥ - معوقات إستخدام الوسائل التكنولوجية في العمليةالتعليمية:

بالرغم من أن نتائج البحوث والدراسات والممارسات الفعلية أكدت على أهمية الوسائل التعليمية فيرفع مستوي وجودة عمليتي التعليم وإلتعلم وأن السلطات التعليمية في كثير من بلاد العالم قد أقرت بفوائد الوسائل التعليمية ورصدت الميزانيات الضخمة لشرائها وإنتاجها أو لعرضها، غير أنه مازالت هناك مجموعة من التحديات والمعوقات التي تحدمن استخدام بعض المعلمين للوسائل التعليمية يمكن إيجازها في:

- بعض المعلمين لم يدربوا عليها أثناء إعدادهم للعمل في المؤسسات التعليمية.
- نظرة بعض التلاميذ للوسائل على أنها أدوات للتسلية واللهو مما يؤدي لعدم استخدامها بصورة فعالة.
- عدم توفر العديد من الوسائل بصورة كافية في معظم المدارس مثل العروض الضوئية أو الصوتية أو الدوائر التلفزيونية.
- خشية تلف أو كسرالوسائل يؤدي إلى صعوبة تداولها بين المدارس والتخوف من استخدامها.
- عدم توافر الفنيين في المؤسسات التعليمية لصيانةالوسائل التعليمية وتجهيزها.
- إرتفاع تكلفة بعض الوسائل التعليمية وسرعة تلفها يزيد من الأعباء المالية للمدارس(مرتضى، ٢٠١٤، الصفحات ٣٢-٣٣).

خاتمة

من خلال ما تقدم نخلص الى أن للتكنولوجيا دور فعال وأساسي في إعادة هيكلة المؤسسة التعليمية من ناحية منظومتها التربوية والادارية، بما يتماشى والتطورات الحاصلة في البيئة الخارجية، فاستخدام التّكنولوجيا االتعليمية يساعد في تطوير وتحسين المعرفة العلميّة وبالتّالي تحسين الجودة في التّعليم.وهي بذلك أساس التجديد التربوي والقاعدة التي تبنى عليها العملية التعليمية بما يحقق نجاحها وتميزها، وعليه كان لزاما على الفاعلين التربويين والاداريين الاستجابة الفعالة في دعم فلسفة التغير وتبني التكنولوجيا كطريقة للتفكير والممارسة الفعالة.

إذ يعد تعزيز مزايا استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية مؤشرا هاما في بناء القدرات التعليمية المتميزة والتي بدورها تعكس تميز المؤسسات التعليمية، ومنه نصل الى طرح جملة التوصيات الآتية:

- ✓ العمل على حل المشكلات التي تعوق استخدام التكنولوجيا في المؤسسات التعليمية.
- ✓ إعداد المعلمين وتدريبهم للقيام بأدوارهم في ظل العصر الرقمي.
- ✓ زيادة التفاعل مع أنظمة التعليم الالكتروني وبرمجياته.
- ✓ تعزيز استخدام التكنولوجيا في مجال تسيير المؤسسات التعليمية.
- ✓ غرس قيم ايجابية حول الدور الفعال للتكنولوجيا في تطوير الحياة العلمية

قائمة المراجع

١. أبو النصر مدحت. (٢٠٠٨). **الأداء الإداري المتميز**. القاهرة: المجموعة العربية للنشر والتوزيع.

٢. العليان ,ن ,2019) .اوت .(**استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية** . مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية.(42)

٣. تقنيات التعليم. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد ٠٣ ماي، ٢٠٢٠، من **مستحدثات تكنولوجيا التعليم:**
https://sites.google.com/site/teachingsubject96/news

٤. رضا ابراهيم المليجي. (٢٠١٢). **ادارة التميز المؤسسي**: بين النظرية والتطبيق. القاهرة: علم الكتب.

٥. سعيد ابراهيم طعمية. (٢٠١٣). **التجديد التربوي في ضوء تحديات العصر**. الدار المصرية اللبنانية.

٦. سعيد غني نوري. (٢٠١٩). **تكنولوجيا التعليم والبرامج التفاعلية**. بغداد: كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة ميسان رسالة ماجستير غير منشورة.

٧. سيد محمود جاد الرب. (٢٠١٦)**. التخطيط الاستراتيجي منهج لتحقيق التميز التنافسي**. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

٨. طويل ,ف& .,مصيبح ,ص ,2019) .فيفري .(**جودة التعليم العالي والتطور التكنولوجي** .المجلة العربية للآداب والدراسات.(8)

٩. عبد العليم رجائي. (٢٢ أفريل، ٢٠١٩). بوابة فيتو. تاريخ الاسترداد ٢٧ أفريل، ٢٠٢٠، من صحافة المواطن: https://www.vetogate.com/3463501

١٠. عثمان أبو القاسم مرتضى. (٢٠١٤). **مقترح لتطوير العملية التعليمية بالمعاهد العسكرية السودانية باستخدام تكنولوجيا التعليم**. كلية الدراسات العليا جامعة شندي أطروحة دكتوراه غير منشورة.

١١. علي عبد الله حاتم. (٢٠١٨). **فحص التفوق التنظيمي بطريقة تقييم الأداء: دراسة حالة في جامعة تكريت**. مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، ٢٤(١٠٢)، ٢٥١-٢٦٧.

١٢. فاطمة بنت قاسم العنزي. (٢٠١١). **التجديد التربوي والتعليم الالكتروني**. عمان: دار الراية.

١٣. لحسن عبد الله باشيوة، نزار عبد المجيد البرواري، و محمد أحمد عيشوني . (٢٠١٢). التميز المؤسسي: **مدخل الجودة وأفضل الممارسات مبادئة تطبيقات**. الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.

١٤. مجدي علي زامل. (٢٠١٧). **التجديدات التربوية في المدارس التربوية**. مجلة كلية التربية الأساسية والعلوم الإنسانية(الأول).

١٥. محمد محمود الحيلة. (٢٠٠٤). **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

١٦. محمد منير مرسي. (١٩٨٥). **التجديد التربوي وبعض معوقاته**.

١٧. مصطفى محمد أحمد ريهام. (٢٠١٢). **توظيف التعلم الالكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية.** المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ٥(٩).

١٨. نضيرة ميلاط . (ديسمبر، ٢٠١٨). **تجديد التعليم وتطويره من أجل مدرسة فعالة.** مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع(الأول)، ١٩٥-٢٠١٦.

١٩. نور الدين زمام، و صباح سليماني. (جوان، ٢٠١٣). **تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية.** مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية (الحادي عشر).

٢٠. ميرنا الحلواني. (٢٣/٢٢ مارس، ٢٠١٩). **أثر التكنولوجيا التعليمية على تطوير وتجويد التعليم في المدراس الرسمية في طرابلس**. تطوير الأنظمة التعليمية العربية (الصفحات ١٢٣-١٤٧). طرابلس: مركز جيل البحث العلمي.

٢١. ابراهيم ,ه ,2020) .مارس .(3تعليم جديد Consulté le .أفريل 2020, 29, sur **المستحدثات التكنولوجية**/https://www.new-educ.com :

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد 02/ العدد: 01 (2020)، ص ص 162-187

دور وسائل الاعلام في التوعية الصحية بطيف التوحد لدى فئة الأطفال

The role of the media in raising health awareness of the autism spectrum among children

د/فريدة بن عمروش[1]، د/حياة حميدي[2]
[1] جامعة الجزائر٣
[2] جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر

مستخلص البحث:

إن الاعاقة العقلية هي من أشد مشكلات الطفولة خطورة، بسبب تعدد جوانبها، فهي مشكلة طبية، وراثية، نفسية، تربوية، اجتماعية وقانونية، تتداخل تلك الجوانب مع بعضها البعض، إلى جانب حاجة الطفل المعاق عقليا إلى الرعاية والمتابعة والاهتمام من جانب الأشخاص المحيطين به والمجتمع وتعتبر اعاقة التوحد من الاضطرابات النمائية الأكثر شيوعا في الوقت الحاضر، والتي يبدأ ظهورها خلال مرحلة الطفولة المبكرة، هذه الفئة التي تعاني من قصور شديد في التفاعل الاجتماعي، و نقص مهارات العناية بالذات، مما يجعلها بحاجة ماسة إلى اعداد برامج تربوية، وعلاجية مناسبة لها، وتوعوية يساهم في اعدادها المجتمع المدني ووسائل الاعلام في تغيير الصورة النمطية لنظرة المجتمع تجاه مرض التوحد من أجل تمكين وإدماج هذه الفئة في المجتمع، تأسيسا على ما سبق، ترمي هذه الدراسة إلى معرفة دور وسائل الاعلام في توعية الأفراد والمجتمع حول إعاقة التوحد عند فئة الأطفال، و تفعيل الدور التوعوي والثقافي لدى فئات المجتمع المختلفة، و التعرف على كيفية دمج أطفال التوحد في المجتمع، وتعزيز الثقة بأنفسهم وقدراتهم من خلال مشاركاتهم، و الدعم النفسي والاجتماعي للمصابين بالمرض وأسرهم.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام؛ التوعية الصحية؛ طيف؛ التوحد؛ الطفل التوحدي.

Abstract:

Mental disability is one of the most serious childhood problems, due to its multiple aspects. It is a medical, genetic, psychological, educational, social and legal problem that interferes with each other, along with the need of the mentally handicapped child to care, follow-up and care on the part of the people surrounding him and society.

Autism is considered one of the most common developmental disorders at the present time, which begins its appearance during early childhood, this group suffers from severe deficiencies in social interaction, and the lack of self-care skills, which makes it an urgent need to prepare educational and therapeutic programs appropriate to it, An awareness campaign prepared by civil society and the media in changing the stereotype of society's view towards autism in order to enable and integrate this group in society, based on the foregoing, this study aims to know the role of the media in educating individuals and society about obstructing autism among the children's class , And activating the educational and cultural role of the various groups of society,

identifying how to integrate autistic children into society, enhancing confidence in themselves and their capabilities through their participation, and psychological and social support for people with the disease and their families.

Key words: media; health education ;spectrum; autism; autistic child.

مقدمة:

إن اضطراب طيف التوحد عبارة عن حالة ترتبط بنمو الدماغ وتؤثر على كيفية تمييز الشخص للآخرين والتعامل معهم على المستوى الاجتماعي، مما يتسبب في حدوث مشكلات في التفاعل والتواصل الاجتماعي، كما يتضمن الاضطراب أنماط محدودة ومتكررة من السلوك.

لهذا اهتمت وسائل الإعلام المسموعة و المرئية و المقرؤة بنشر الأسس التي تساهم في التعامل مع الطفل التوحدي و فى مقدمتها تكوين علاقة ودية معه و كسر حاجز العزلة الذي بناه حول نفسه ، والعمل كفريق واحد من المتخصصين مع العائلة من خلال برنامج خاص للطفل نفسه يلائم قدراته ومعوقاته.

و تجدر الإشارة، أن الإعلام الصحى يعمل على إحاطة المجتمع بطيف التوحد ، و تفعيل الدور التوعوي والثقافي لدى فئات المجتمع المختلفة بغرض دمج أطفال التوحد في المجتمع، و كذا التعريف بحقوق الأشخاص المصابين بطيف التوحد في جميع المجالات منها : التعليمية، التأهيلية، الرياضية، الترفيهية، المادية، والدمج المجتمعي ، بناءا على ما سبق ، تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور وسائل الاعلام ، المكتوبة ،السمعية والسمعية البصرية والانترنت وتطبيقاتها، في توعية الأفراد والمجتمع حول إعاقة التوحد لدى فئة الأطفال.

ج- أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الوصول إلى بعض الأهداف التي يمكن إيجازها فيما يلي:

- إبراز دور الإعلام في التعريف بمشكلة الطفل التوحدي و كيفية تأثير الإضطرابات السلوكية على حياته،و خصائص المرض و أنماطه ،و ذلك لتسهيل عملية وضع الخطط العلاجية و التدريبية ،مما يجعله فردا فاعلا و مهما في مجتمعه.
- معرفة أهمية مساهمة وسائل الإعلام في نشر التوعية في المجتمع حول إعاقة التوحد عند الأطفال.

– التعرف على كيفية دمج أطفال التوحد في المجتمع، من خلال مساهمة وسائل الإعلام و المجتمع المدني في تعزيز الثقة في أنفس الأطفال المصابين بالتوحد، و ضمان الدعم النفسي و الاجتماعي لهم.

د- **الدراسات السابقة:** لقد تم اختيار بعض الدراسات السابقة كنقطة التقاء بموضوع دراستنا ، و ذلك لتعميق البحث في هذا الموضوع و تقديم الإضافة من خلال التطرق إلى متغيرات جديدة :

– **دراسة عادل جاسب شبيب** (جاسب، ٢٠٠٨)، الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية للأطفال المصابين بالتوحد من وجهة نظر الآباء.

تمثلت اشكالية البحث فيما يلي: ماهي الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية للأطفال المصابين بالتوحد من وجهة نظر الآباء؟حيث قام الباحث بدراسة حالتين لمرضى التوحد من وجهة نظر الآباء، وإجراء بحث اجتماعي للحالتين ثم مقابلة مع الآباء للتحقق من تساؤلات الدراسة و المتمثلة في:

- ماهي الخصائص النفسية والاجتماعية عند الطفل المعاق بإعاقة التوحد؟ وهل عدم معرفة الوالدين بتلك الخصائص يؤدي الى تصرفات خاطئة في تعاملهم مع الطفل او حكمهم عليه؟

- هل يقوم الوالدين بإخفاء الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية للطفل المصاب بالتوحد خوفاً من التشخيص؟ و توصل الباحث الى النتائج التالية:

– إن الخصائص المرتبطة بإصابة الطفل بالتوحد هي اجتماعية مرتبطة بالتفاعل والتواصل مع الآباء والمحيط الأسري الاجتماعي، أو عقلية مرتبطة بالإدراك والتخيل والذكاء، أو نفسية مرتبطة بانفعالات الطفل وتعبيره الجسدي والسلوكي.

– إن الخصائص المرتبطة بإصابة الطفل بالتوحد، قد تكون معروفة لدى الآباء ،ولكن عدم معرفتهم بخصوصية تلك الخصائص ومدى تأثيرها على سلوك الطفل، يؤثر على تعاملهم وعلاقتهم معه، وبالتالي يؤثر على علاجه وتأهيله.

- **دراسة أمل عبد الرحمان صالح**، (صالح، ماي ،٢٠١٠)، تحت عنوان: دور الاعلام في خدمة الأشخاص ذوي الإعاقة في العالم العربي.

ارتكزت الاشكالية حول: دور الاعلام العربي في تغيير النظرة اتجاه الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، واتجاه حقوقهم، حيث قامت الباحثة بالتعريف القانوني للإعاقة ،من خلال مختلف المواثيق الدولية والعربية، ثم تطرقت إلى واقع الإعاقة في الوطن العربي من خلال احصائيات وتقارير دولية لمنظمة الصحة العالمية، وتصنيفات الاعاقة التي يندرج ضمنها التوحد، ثم قدمت السبل والحلول التي من شأنها مواجهة مشاكل الإعاقة من خلال مختلف البرامج الاعلامية التي تنمي الوعي الصحي، كبرامج التوعوية للأم الحامل، للطفل المعاق ذهنيا، للطفل المتمدرس، للإعاقة المرورية وحوادث المرور، وتوصلت إلى:

- أن الفضائيات العربية تتناول قضايا الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة بطريقة هامشية دون التعمق ومنحهم كامل الاهمية والاهتمام.
- الاعلام العربي يقدم الشخص المعاق كشخص هامشي عبر الجرائد والمجلات.
- هناك استغلال لصورة الشخص المعاق في أغاني ولقطات فكاهية تجرح مشاعر المعاق.
- خصصت بعض الفضائيات فقرة لتقديم المحتوى بالاشارات وهي التفاتة طيبة للمصابين بالصم البكم.

- **دراسة أحمد ريان باريان** (ريان، ٢٠٠٤)،تحت عنوان: دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض، دراسة ميدانية.

تمحورت اشكالية الدراسة حول دور مشاركة وسائل الإعلام في نشر التثقيف الصحي وإرساء دعائمه للمرأة ،باعتبارها من أكثر الفئات تعرضًا لوسائل الإعلام والأكثر أهمية من شرائح المجتمع في تنمية وغرس مفاهيم التثقيف الصحي،وهي دراسة مسحية وصفية، على عينة متكونة من ٤٥٠ مفردة في مدينة الرياض، مستندا على مقاربة نظرية حول المفاهيم التالية:

الصحة وأهميتها، وسائل الإتصال كمصادر للمعلومات الصحية، مفهوم التربية الصحية وأهميتها، مفهوم الثقافة الصحية، مفهوم الوعي الصحي، مفهوم التثقيف الصحي وأهميته، وسائل إيصال التثقيف الصحي، مجالات التثقيف الصحي، وقد توصل الباحث الى النتائج التالية:

- وجود اختلاف في الاستفادة من وسائل الإعلام في مجال التثقيف الصحي بين وسيلة إعلامية وأخرى ،وأن هناك عددًا من القيم الصحية التي تمت الاستفادة من وسائل الإعلام في نشرها من خلال التوعية الصحية.

- من حيث مجالات الإشباع المتحقق من متابعة وسائل الإعلام في مجال التثقيف الصحي ،جاء التنبه لخطورة أمراض الأطفال في المرتبة الأولى، ثم مجال توعية الأطفال في المرتبة الثانية ثم فهم الإسعافات الأولية في المرتبة الثالثة وقد حققت جميعها نسبة عالية جدًا من الإشباع.

- وجود علاقة بين استخدام مصادر التثقيف الصحي وزيادة الوعي الصحي للمرأة السعودية ،حيث وجد أنه كلما زادت متابعة مصادر التثقيف الصحي زاد الوعي الصحي لديها.

كانت لهذه الدراسات أهمية بالغة في مرجعيتنا النظرية حول مفهوم الاعلام الصحي وأهميته، وتداخله مع مفاهيم: التثقيف الصحي، التوعية الصحية؛ كما بينت نتائج الدرسات أهمية دور وسائل الاعلام في تعزيز الوعي الصحي في المجتمع، وهو الهدف الرئيسي لدراستنا.

هـ-المقدمة:

يعتبر طيف التوحد من أعقد المشاكل غير العضوية التي تواجه جميع المجتمعات في العالم ، لهذا يأتى دور الإعلام فى مقدمة الأدوار التى يجب أن توعى المجتمع، بأن كل طفل مصاب بهذه الإعاقة يستطيع التقدم والتحسن إذا إستطاع المجتمع والمعلمين والأهل وأصحاب التخصص الاقتناع بقدراته المخفية والظاهرة والتعامل معه وفق

خطط واضحة ومدروسة، وبطرح إنساني النهج،أخلاقي المسار،مع تقديم الحب والتقدير والقبول لهذا الإنسان التوحدي.

إن الغاية الأساسية لظهور وسائل الاعلام هو الخدمة الاجتماعية والمصلحة العامة، فهي وعاء المجتمع باحتوائها وتناولها كل انشغالاته، ولعل أبرزها وأهمها الصحة، هذه الأخيرة تشغل اهتمام كل الباحثين من أطباء أكاديميين، علماء النفس وعلماء الاجتماع ، وحتى الاعلاميين، كما تلعب دورا بالغا في الغرس الثقافي والاتجاهات النفسية والتغيير الاجتماعي والتوعية حول كل ما يمكن ان ينعكس على حياة الفرد والمجتمع، لهذا لا ينحصر دور الإعلام في التعريف بمشكلة الطفل التوحدي وكيفية تأثير الاضطرابات السلوكية على حياته، والتعرف على المرض وأنماطه، بل يعنى بكيفية التعامل معه ووضع الخطط العلاجية والتدريبية، مما يجعله فرداً فاعلاً في مجتمعه.

١. الاعاقة

١-٢.ماهية الاعاقة:

هي عبارة عن حالة من عدم القدرة على تلبية الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة ،المرتبط بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية والثقافية وذلك نتيجة الاصابة أو العجز في أداء الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية، وعلى ذلك، فإن الاعاقة وفقا لهذا المفهوم هي صفة غير متوارثة، ويمكن تعريف الاعاقة بأنها: عدم قدرة الانسان على المنافسة بكفاءة مع الأشخاص الأسوياء بسبب علة مزمنة أصابته وأثرت على قدراته سواء الجسمية أو النفسية، والمتتبع لمفهوم الاعاقة يلاحظ أن هناك العديد من المفاهيم التي تستعمل للإشارة إلى الاعاقة، وهي تختلف من مجتمع لأخر، أهمها: القصور، التعويق، الاضطراب، التدهور، الشذوذ، التخلف، وهي كلها تشير إلى الأشخاص الذين يعانون من حالات ضعف تنقص من القيام بالوظائف المتوقعة ممن هم في عمرهم بشكل مستقل، والاعاقة ليست مرضا ولكنها حالة انحراف أو تأخير ملحوظ في النمو، و الذي يعتبر عاديا من الناحية الجسمية أو الحسية أو الفعلية أو السلوكية أو اللغوية أو التعليمية، مما ينجم عنه صعوبات وحاجات خاصة لا توجد لدى الأشخاص الآخرين، وهذه الصعوبات والحاجات تستدعي توفير فرص خاصة للنمو والتعليم

واستخدام أدوات وأساليب مكيفة يتم تنفيذها فرديا وباللغة التربوية المناسبة التي تتناسب مع امكانيات وقدرات الشخص المعوق.

ولقد عرف مفهوم الإعاقة تطورات مختلفة، حيث كان يعرف على أنه العجز أو العاهة أو القصور، التي تمنع صاحبها من القيام بالأدوار والمهام المتوقعة منه في المجتمع، كما قام الباحث Wood فليب، بتقديم تعريف للإعاقة، والذي تبنته المنظمة الدولية للصحة oms عام ١٩٨٠، حيث اعتبر أن القصور يتصل بالجانب العضوى والمرضى للإعاقة، غير أن هذا لا يعني أن كل فرد قاصر يعتبر مريضا، بل يجب أن يتبع القصور عجز في القيام بنشاط ما، ونتيجة لهذين المظهرين للإعاقة، يظهر عند الفرد عدم القدرة على القيام بالأدوار المتوقعة منه في المجتمع من أجل التوافق مع البيئة (غريب، ٢٠٠١).

١-٣ التوحد :

هناك عدة اضطرابات يمكن أن تلحق بسيكولوجية الطفل فتختل، منها ما هي سيكولوجية ومنها ما هي نفسية وأخرى عقلية، والتي نجد في مقدمتها الإصابة بمرض التوحد.

-مفهوم التوحد:

- **لغة** :كلمة :Autism أو التوحد او الذاتوية ، تنقسم الى قسمين auto بمعنى النفس، و ism تعني الحالة غير سوية. (الجلبي، ٢٠٠٤، ص٢٠)، فالتوحد كلمة مترجمة عن اليونانية وتعني العزلة أو الانعزال، وبالعربية الذواتوية، وهو اسم غير متداول، والتوحد ليس الانطوائية، بل هو كحالة مرضية ليس عزلة فقط ولكنه رفض للتعامل مع الآخرين (السعدي، ١٩٩٧، ص١٣).

- **اصطلاحا** :التوحد أو الذواتوية هو إعاقة متعلقة بالنمو ،وعادة ما تظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، وهي تنتج عن اضطراب في الجهاز العصبي مما يؤثر على وظائف المخ، ويقدر انتشار هذا الاضطراب مع الأعراض السلوكية المصاحبة له بنسبة ١ من بين٥٠٠ شخص، وتزداد نسبة الإصابة بين الأولاد عن البنات بنسبة تفوق

الأربع أضعاف، ولا ترتبط هذه النسبة بأية عوامل عرقية، أو اجتماعية. (المرجع نفسه، ص ١٤).

إن اضطراب التوحد هو من أكثر الاضطرابات النمائية صعوبة بالنسبة للطفل، غالبا ما يظهر في مرحلة الطفولة المبكرة من0 إلى٦ سنوات، يؤثر علي كثير من مظاهر نمو الطفل المختلفة، ويؤدى به للانسحاب للداخل، والانغلاق علي الذات، ويضعف اتصال الطفل بسياقه الاجتماعي، ويجعله يفضل التعامل مع الأشياء غير الطبيعية أكثر من تعامله مع الأشخاص المحيطين به.

ومنذ قرن مضى، لم تكن الاضطرابات النمائية معروفة أو مقبولة بين الأخصائيين، و كان يتم تصنيف الأطفال ذوى اضطراب التوحد على أنهم مصابون بأمراض عقلية، ويرجع بداية الاهتمام بهؤلاء الأطفال إلى عالم النفس البريطاني "هنرى " Henry عام ١٨٦٥، الذي انتبه إلى مجموعة من الأطفال، ولاحظ أنهم يعانون من تأخر في العمليات النمائية، تليه "سبيتزا" Spitzka عام ١٨٨٣، وتبعتهما "هلير" Heller عام ١٩٠٨، التي قامت بدراسة على عينة من ستة أطفال ظهر عليهم الاضطراب في سن الثالثة، بعدما كان نموهم طبيعيا. (العيسو، ٢٠١١، ص١١٦).

يظهر جليا مما سبق ، أن التوحد من اضطرابات النمو الخطيرة ، حيث يميل الطفل المصاب به إلى الوحدة والانعزال والانسحاب من المحيط الذي يوجد به الناس، فلا يميل إلى الكلام معهم أو الاختلاط بهم أو التواصل معهم، بل حتى إلى النظر إليهم، كما توجد لديه رغبة قوية بأن يبقي كل شيء على ما هو عليه دون تغيير أو نقل من مكان لآخر، لهذا يدعو الأطباء والعلماء الطفل المصاب بالطفل التوحدي، و لا يمكن التأكد من إصابة الطفل بهذا المرض، إلا بظهور مجموعة من المظاهر و الأعراض قبل سن ٣٦شهرا نذكر منها مايلي:

- إخفاق في تنمية القدرة على الكلام والتحدث أو القدرة على استخدام ما تعلمه للتواصل الطبيعي مع الآخرين.
- الانطواء والانعزال وعدم المقدرة على تكوين علاقات واقعية مع الآخرين.

- وجود سلوكيات نمطية غير هادفة ومتكررة بشكل واضح. (السعدي، مرجع سابق، ص١٦).

ويعتبر التوحد من الإعاقات الصعبة التي تعرف علمياً بقصور أو تأخر في النمو الاجتماعي والإدراكي والتواصل مع الآخرين، كما يلاحظ أن الطفل المصاب بالتوحد يكون طبيعياُ عند الولادة وليس لديه أية إعاقة جسدية أو خلقيه، وتبدأ المشكلة بملاحظة الضعف في التواصل لدى الطفل ثم عدم القدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية وميله للعزلة مع ظهور مشاكل في اللغة، ومحدودية في فهم الأفكار، ولكنه يختلف عن الأطفال المتخلفين عقلياً، حيث أن البعض من المصابين به لديهم قدرات ومهارات فائقة قد تبرز في المسائل الرياضية أو الرسم والمهارات الدقيقة ويتفوق عليه الطفل المتخلف عقليا في الناحية الاجتماعية فقط.

و عليه، فالتوحد هو إعاقة دائمة مدى الحياة، تعزل صاحبها عن الحياة العامة إذا لم يتم تدريبه في فترة مبكرة، ويبقى العالم في نظر الذين يعانون من إعاقة التوحد محاط بالغموض، خاصة أنه في بداية إكتشاف التوحد يتعرض الوالدين لصدمة، وحياة الأسرة قد تكون عرضة للتحطم العائلي، مع ضعف العلاقات الاجتماعية والسلوكيات غير المتوقعة بسب القلق على مستقبل طفلهم التوحدي.

٢- البدايات التاريخية لدراسة اضطراب التوحد:

يمكن الإشارة إلى تاريخ التوحد ، من زاوية المراحل التي مر بها منذ اكتشافه من طرف الباحث كانرKanner عام ١٩٤٣، وذلك على النحو التالي: (العبادي، ٢٠١١، ص ص ١٧-١٩).

- **المرحلة الأولى:** مرحلة الدراسات الوصفية الأولى

أجريت هذه الدراسات ما بين أواسط وأواخر الخمسينيات من القرن الماضي، وكان هدفها الوصول إلى إيضاح من خلال تقارير وصف سلوك الأطفال التوحديين، وأثر الاضطراب على السلوك بصفة عامة، حيث اهتمت تلك الدراسات بالأطفال ذوي التوحد الطفولي المبكر Early Infantile Autism، و كان يشخص التوحد على أنه أحد

ذهانات الطفولة بالإضافة إلى أنماط أخرى من اضطرابات الطفولة، وقد أفضى تحليل نتائج هذه الدراسات التي اشتملت على الكثير من المعلومات، إلى الكشف عن الكثير من خصائص التوحد، غير أنه لوحظ أن عدم التجانس بين المجموعات أو أفراد المجموعات الموصوفة في هذه الدراسات من حيث العمر، المستوى العقلي، أسباب التشخيص، تفسير الأسباب، مما أدى إلى الوصول إلى القليل من الاستنتاجات التي يمكن أن توضع في الاعتبار عند دراسة هذا الاضطراب على المدى الطويل، ومن أبرز الأسماء التي وجدت في هذه المرحلة: كانر عام ١٩٤٣، اسبرجر عام ١٩٥٣، ايزنبرج عام ١٩٥٦.

- **المرحلة الثانية:** امتداد للمرحلة الأولى

لقد أقر الباحث فيكتور لوتر Victor Lotter عام ١٩٧٨ ، أن الدراسات التي أجريت في هذه المرحلة وكانت منذ أواخر الخمسينيات إلى أواخر السبعينيات ،لا تزال في طور التقارير المبدئية للآثار الناجمة عن التوحد، كما أنها تركز على التطورات المحتملة في القدرات والمهارات لدى الأطفال التوحديين نتيجة التدريب، ومن الأسماء التي شاركت في دراسات هذه المرحلة: مايكل روتر ١٩٦٠، ميتلر ,Mittler ١٩٦٨، و تم التأكيد في هذه المرحلة على أهمية التطور المبكر للغة في سن مبكرة، حيث الاستخدام الجيد و الواضح لها لدى الأطفال، الأمر الذي يعد أحد المؤشرات المهمة لتحديد حالات التوحد.

- **المرحلة الثالثة:** مرحلة التمعن

شهدت هذه المرحلة تيارا ثابتا من التقارير المتتابعة والكثيرة في مجال دراسات اضطراب التوحد، واستغرقت هذه الفترة عقد الثمانينات وبداية التسعينيات، ومن أسماء هذه المرحلة: شنق ولي ، كوباتشي١٩٩٢، واستمرت إلى اليوم، وركزت هذه الدراسات على:

- أهمية تطور اللغة بالنسبة للأطفال المتوحدين وخاصة من سن السنة ٠٣ إلى ٠٦ سنوات.

- أهمية تدخل المختصين عند إظهار التوحدي بعض المهارات أو القدرات الإدراكية واللغوية.

٣- أسباب طيف التوحد :

كان الاعتقاد السائد لسنوات عديدة أن التوحد سببه خطأ في العلاقة بين الأم والطفل، أما الآن فقد بدا واضحا أن أسباب التوحد بيولوجية وليست نفسية، كالحصبة الألمانية أو الحرارة العالية المؤثرة أثناء الحمل، أو وجود كروموزومات تحمل جينات معينة أو تلف بالدماغ، إما أثناء الحمل أو أثناء الولادة لأي سبب مثل: نقص الأكسجين في حالة الولادة المتعسرة، مما يؤثر على الجسم والدماغ وتظهر عوارض التوحد، كما يؤثر في نمو الطفل نتيجة خلل وظيفي في المخ والأعصاب، خاصة أن العلم لم يتوصل إلى تحديد أسبابه بشكل مطلق بعد، وعليه ،ترجع الأسباب إلى مجموعة من العوامل الكيميائية والوراثية والعضوية، والتي لا يزال البحث عنها مستمرا في كثير من البحوث والدراسات الحديثة، و أما عن أهم الأسباب التي تم التوصل إليها فهي كالتالي:

- الوالدين :

إذ أنه عند بداية تشخيص التوحد منذ نصف قرن، لاحظ الباحث الإنجليزي "ليو كانر" في حالات التوحد الذي تابع علاجها، أن الوالدين أو أحدهما يكون ذي مستوى ذكاء عال، وأنهم يعملون في المجالات العلمية والفنية الدقيقة ،كما لاحظ أنهم غير اجتماعيين ومتحفظين ومنعزلين، غير متفرغين لتربية أطفالهم في سن مبكر لانشغالهم بمسؤولياتهم، ولكن مع مرور الأيام وتقدم الخدمات الصحية وشموليتها لكل الطبقات الاجتماعية، فقد لوحظ التوحد في كل الطبقات الاجتماعية، كما لوحظ كذلك أن العائلة التي لديها طفل متوحد مهما كانت طبيعتها وطريقة التعامل مع الطفل،كان لديها أطفال طبيعيين، والنتيجة النهائية أن التوحد يصيب جميع العائلات، و كل الأعراق والجنسيات، الذكور منهم والإناث. (Aarons M. & Gittens, pp 14-17 ,1992)

- إصابة المخ:

لقد قامت مراكز البحوث ، بالعديد من الدراسات لمعرفة ما هو نوع التلف المخي لدى أطفال التوحد، فقد استخدموا كل الطرق التشخيصية، ولكنها كانت عاجزة عن التعرف على هذا التلف ومكانه، فالنتائج المتوصل إليها كانت غير واضحة، حيث تم

اكتشاف التلف في أجزاء متعددة تختلف من طفل لآخر، كما أن هذا التلف قد يوجد في أطفال غير مصابين بالتوحد، من تلك الفحوصات:

الدراسات التشريحية بعد الوفاة، الفحوص الإشعاعية للمخ مثل الرنين المغناطيسي MRI، الأشعة المقطعية، النشاط الكهربي للمخ EEG ، كيمياء المخ، (Davison, 1990; pp 40-43).

- أسباب بيولوجية ونفسية :

إن البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من الخارج من ظروف طبيعية وعلاقات إنسانية، وهذه البيئة تؤثر وتتأثر بالتفاعل الناتج بينها وبين الطفل لتبني له الخبرة والتجربة، وما يكون عليه مستقبله النفسي والاجتماعي، وكيفية التعايش مع المجتمع حوله، ومن الأسباب النفسية المؤدية لتوحده :

- تبلد العلاقة بين الطفل ووالديه: التي تعتبر أكبر سبب لحدوث التوحد، حيث تسهم شخصية الوالدين المتميزة بالانعزالية والتحفظ في التعامل، كشخصية الأم المتبلدة في تعرض الطفل للتوحد.

- الأمراض النفسية لدى الوالدين مثل : انفصام الشخصية، والمشاكل النفسية التي يلحقانها بالطفل إثر مشاكلهم الشخصية كالطلاق، إلا أنه لا يوجد ما يؤيد ذلك، فعند القيام بنقل هؤلاء الأطفال المصابين بالتوحد للعيش مع عائلات بديلة كعلاج لم يكن هناك تحسن لحالتهم، كما أننا نجد أطفال أصحاء لدى نفس العائلة، كما نرى بعض الحالات تبدأ من الولادة حيث لا يكون لتعاملهم مع الطفل أي دور.

وفيما يتعلق بالأسباب البيولوجية، نجد أن هناك العديد من المؤشرات الدالة على أن التوحد يحدث نتيجة لعوامل بيولوجية تؤدي إلى خلل في أحد أو بعض أجزاء المخ ، ومن تلك المؤشرات ،أن الإصابة تكون مصحوبة بأعراض عصبية أو إعاقة عقلية، كما أن انتشار التوحد في جميع المجتمعات ينفي تأثير العوامل النفسية الاجتماعية، ولكن قد يكون هناك عدم قبول لنظرية الأسباب البيولوجية عندما لا نجد أي سبب طبي أو إعاقة عقلية، كما يمكن أن يعزى لها السبب، وذلك يقودنا إلى البحث و التفكير

في مجموعة من الأسباب البيولوجية وراء كل حالات التوحد التي لم يتم التعرف إلا على القليل منها، ومن أهم الأسباب المعروفة ما يلي :الأمراض الوراثية، الالتهابات الفيروسية، الأسباب الطبية، الأسباب الكيماوية الحيوية، (Aarons ; Op .Cit)، ونجد أكثرها الأسباب الوراثية: و تعود لكون المورثات أو الجينات تنقل الكثير من الخصائص البشرية من الوالدين إلى طفلهم كاللون والطول والشكل وغيرها، بالإضافة إلى الكثير من الاضطرابات، وقد توصل العلم الحديث إلى معرفة المورثات الحيوية Inborn error of metabolism، ومعرفة مكانها على خارطة الكر وموسوم، ولكن حتى الآن لم يتم معرفة أي مورث أو جين يكون سببا لحدوث التوحد.

- **الالتهابات الفيروسية** : هناك العديد من الالتهابات الفيروسية التي تصيب الأم الحامل أو الطفل في المرحلة المبكرة من حياته قد تؤدي إلى التوحد، ومنها: الحصبة الألمانية "Rubella"، تضخم الخلايا الفيروسي "Cytomegalovirus" والتهاب الدماغ الفيروسي " Herpes Encephalitis".

- **أسباب طبية:** الكثير من هذه الحالات تحدث قبل الولادة وبعدها ترتبط بالتوحد، ولكن العديد من تلك الإصابات لا تؤدي إلى التوحد، ليكون الترابط بينهما غامض وسبب غير مؤكد، ومنها: إصابات قبل الحمل مثل الزهري الذي يؤدي إلى الزهري الوراثي، إصابات الحمل: الإصابة بأمراض معدية كالحصبة وقت الحمل كلها قد تؤدي للتوحد، مشاكل الولادة كذلك يمكن أن تكون عوامل خطر لحصول التوحد ومنها: نقص الأكسجين، النزيف، إصابات الرأس ونزيف المخ، الحرارة العالية، فأكثر من ٤٠.٤١ درجة قد تؤثر على المخ مما يؤدي إلى تلف جزء منه وبالتالي يمكن أن ينتج عن ذلك نفس المرض.

- **أسباب كيماوية حيوية:**

تلعب اضطرابات الكيمياء الحيوية دوراً كبيراً في حدوث التوحد، وإن كان العلماء غير متأكدين من كيفية حدوثه، مع أهمية ودور الأسباب الأخرى، لكونها تلعب دوراً مهماً في عمل الجسم البشري،فالمخ والأعصاب تتكون من مجموعة من الخلايا المتخصصة التي تستطيع أن تنقل الإشارات العصبية من الأعضاء إلى الدماغ وبالعكس

من خلال ما يسمى بالموصلات العصبية و تستهلك المواد الكيماوية بتركيزات مختلفة من وقت لآخر حسب عمل الجسم في الحالة الطبيعية، و في حالة حدوث اضطرابات على مستوى الجهاز العصبي بسبب خلل في نسب هذه المواد قد يحدث التوحد، ولعل المواد المضافة لغرض المحافظة على الأغذية تشكل هذا السبب حسب دراسات علمية لوجود علاقة بين فرط النشاط على التركيز لدى بعض الأطفال ونوعية المواد المضافة والحافظة للأغذية .

٤- أنواع وتصنيفات إعاقة التوحد:

إن إعاقة التوحد مركبة وواسعة المجال، ويتضمن فئات فرعية كما يلي:

- إعاقة اسبيرجر Asperger: وهي إعاقة تتميز بضعف في التفاعلات الاجتماعية، ونجد أن ذكاء المصاب يكون متوسط أو فوق المتوسط ولا يصاحبه تأخر في اكتساب اللغة.

- الإعاقة النمائية الشاملة غير المحددة: هي إعاقة تتميز بضعف شديد وشامل في سلوكيات محددة لكن لا تتطابق مع إحدى الإعاقات المتعارف عليها.

- إعاقة ريت Rett: وهي إعاقة مستمرة الانحدار تصيب الإناث بين السنة الأولى و الرابعة، ويتميز المريض بفترة من النمو الطبيعي يتبع بفقدان لما تم اكتسابه ثم يليه فقدان قدرته على تحريك يديه بشكل هادف إلى حركة عشوائية ومكررة.

- إعاقة الطفولة غير المتكاملة: وهي إعاقة تتميز بنمو طبيعي على الأقل في السنتين الأوليتين من عمر الطفل تتبع بفقدان لكل ما تم اكتسابه من قدرات. (شبيب، ٢٠٠٨، ص٣٨).

أما سيفن وماتسون وكو وفي ،فقد اقترحوا نظاما تصنيفيا من أربع مجموعات عام ١٩٩١ ،كما يلي :

- المجموعة الشاذة: يظهر أفرادها العدد الأقل من الخصائص التوحدية ومستوى أعلى من الذكاء.

- المجموعة التوحدية البسيطة: يظهر أفراد هذه المجموعة مشكلات اجتماعية، وحاجة قوية للأشياء والأحداث، لتكون روتينية، كما يعاني أفراد هذه المجموعة أيضا تخلفا عقليا بسيطا والتزاما باللغة الوظيفية.

- المجموعة التوحدية المتوسطة: يمتاز أفراد هذه المجموعة بالخصائص التالية: استجابات اجتماعية محدودة، وأنماط شديدة من السلوكيات النمطية، مثل التأرجح والتلويح باليد ، لغة وظيفية محددة وتخلف عقلي.

- المجموعة التوحدية الشديدة: أفراد هذه المجموعة معزولون اجتماعيا، ولا توجد لديهم مهارات تواصلية وظيفية، وتخلف عقلي على مستوى ملحوظ. (نفس المرجع، ص ٤٥).

٥- أعراض الاصابة بإعاقة التوحد:

أوضحت بعض الدراسات أن هناك العديد من الأعراض التي تظهر على الطفل المصاب بالتوحد أهمها:

- العجز الحسي الظاهر، فالطفل يبدو وكأنه لا يسمع ولا يرى.
- العجز السلوكي الشديد حيث يفتقر هؤلاء الأطفال إلى مهارات العناية بالذات واللعب .
- الفشل في تطوير العلاقات الاجتماعية، فالطفل لا يبدي اهتماما بالآخرين وكأنه لا يحس بوجودهم، كما أنه يفتقر إلى مهارات التقليد، ويعجز عن تكوين علاقات صداقة.

- نوبات الغضب وايذاء الذات،و الإثارة الذاتية المفرطة.

- التعبير عن المشاعر سلوكيا وليس لفظيا كالبكاء، الصراخ ونوبات الغصب.

- القصور النوعي في التواصل اللفظي، وغير اللفظي، فمعظم الأطفال الذين يعانون من التوحد بكم، ومن يتكلم منهم يصدر أصوات غير مفهومة، أو يظهر المصاداة اللغوية. (كامل، ٢٠٠٥، ص٨).

وقد أجاز الباحث حازم رضوان هذه الأعراض في النقاط التالية:

- نقص في تطور النطق أو تأخر النطق ،مقارنة بالطفل الطبيعي.
- قلة الكلام وكذا قلة المبادرة في التواصل.
- المصاداة الكلامية أي تكرار ما يتم سماعه من أسئلة وأغاني إما مباشرة أو بعد مضي فترة من الزمن.
- التحدث بنغمة غير طبيعية أو بإيقاع غير طبيعي.
- التعبير عن المشاعر بطريقة غير مناسبة.
- يبدي ردة الفعل نفسها تجاه جميع الأحداث.
- قلة أو عدم استخدام الإيماءات الغير لفظية كالإشارة، تحريك الرأس والتواصل البصري.
- لا يستجيب الطفل لمن ينادى باسمه. (أحمد، ٢٠١٢، ص١٤٦).

٦- الاعلام والصحة:

٦-١التوعية الصحية:

يلعب الإعلام دورا هاما في إعطاء شكل وتصور للوعي لدى أفراد المجتمعات في شتى المجالات، بما فيها تزويدهم بالمعلومات الصحيحة عن القضايا والمواقف المختلفة وتحديد الاتجاهات، وفي تعزيز المعرفة من خلال مختلف البرامج والحصص والحملات الصحية التي تعزز وتوسع ثقافتهم الصحية، وتحثهم على اكتساب سلوكيات سليمة؛ فهو مصدر للحقائق والمعلومات التي تساعد الفرد والمجتمع على اتخاذ دور فعال في التعامل مع كثير من الموضوعات المطروحة والقضايا الصحية البارزة، إذ ينعكس دور الاعلام الصحي والتوعوي في رفع درجة الوعي الصحي لدى المجتمع، وبالتالي الحد من المشكلات الصحية والأعراض الجانبية لبعض الأمراض والإعاقات.

فالإعلام الصحي هو نوع من أنواع الإعلام الذي يختص بمناقشة كل ما يتعلق بالقضايا الصحية، وهو الوسيلة الأولى لثقيف الجمهور وتوعيته من مختلف المشاكل الصحية التي تؤثر على حياته وذلك من خلال وسائله المتنوعة، المسموعة، والمقروءة والمرئية وبمختلف أشكاله: أخبار، برامج الحوار، أو الحملات، التحقيقات، التي تهدف كلها إلى التوعية الصحية للجمهور. (محمود، ٢٠١٢، ص١٢٩).

٢-٦ **مراحل التحضير في الإعلام الصحي**:تتم عملية الاتصال والإعلام الصحي من خلال المراحل التالية:

- مرحلة التحليل: وتعتبر هذه المرحلة الخطوة الأولية في عملية تصحيح برامج الاتصال الفعال بحيث يقسم إلى جزئين:

- تحليل الوضع الصحي ككل لتقديم صورة تفصيلية ومعمقة عن المشكلات التنموية والصحية الرئيسية التي سيتم معالجتها، وإجراء أبحاث تكوينية من خلال الاستماع للفئات المستهدفة وتفهم احتياجاتها وأولوياتها.

- تحليل العادات الاتصالية و الفئات التي يستهدفها برنامج الإعلام الصحي، وذلك من خلال معرفة مدى إمكانية مشاركة الوضع الاجتماعي والسلوكي، و الاحتياجات الاتصالية والتدريبية و قدرة وصول الفئات المستهدفة إلى وسائل الإعلام وكيفية استخدامهم لها.

- مرحلة التصميم الاستراتيجي:

إذ يستوجب إعداد برنامج إعلامي صحي تصميما استراتيجيا يعمل على تحديد الأهداف، ووضع خطة لتنفيذ الميزانية المالية المخصصة، ثم تسطير خطة للمتابعة والتقييم لرصد ردود أفعال الفئات المستهدفة، و كذا تحديد أهداف البرامج الصحية الإعلامية، وأشكال التوعية الاعلامية (مزاهرة، ٢٠٠٩، ص١٠٨).

و تجدر الإشارة أن وسائل الإعلام تقدم نوعين من المعلومات الصحية :

- معلومات صحية متخصصة: تقدم ضمن البرامج الصحية للتوعية قصد إمداد الأفراد بالمعلومات والتجارب والخبرات للمساهمة في حل مشكلاتهم الصحية، وغالبا ما تكون

هذه البرامج يومية أو نصف اسبوعية، تتناول مختلف المواضيع المرتبطة بالصحة، بحضور خبراء وأطباء، على غرار The Doctors، أوالتفاح الأخضر.

- معلومات صحية تقدم في ثنايا البرامج غير المتخصصة: كالبرامج الصباحية التي تخصص ركنا للصحة ،تقدم فيها معلومات صحية حول أحدث المكتشفات الطبية، وبعض الأمراض وكيفية الوقاية منها، وتكون مصادرها عادة وكالات الأنباء والصحف والمجلات.

أما عن أشكال المضامين الصحية التي تبثها وسائل الاعلام خاصة السمعية والمرئية، من خلال:

- البرامج المتخصصة: فهي تلك الحصص والبرامج والأعداد التي تخصص فقط لمجال الصحة، والتي تهدف إلى التعرف على الصحة العامة بالمجتمع ، وتبين السلوك السيء الذي يؤدي إلى فقدانها، وترشد الجمهور المستهدف إلى السلوك الصحي السليم، وكيفية الوقاية والعلاج من الأمراض من خلال أطباء متخصصين.

- البرامج الصحية غير المتخصصة: وهي كل الحصص والأركان التي تخصص من برنامج معين أو اخبار، وتتناول بإيجاز المجال الصحي، قصد الإخبار والتوعية والتثقيف، تتميز بالإيجاز والنصح والارشاد، وتقدم من طرف صحفيين ومنشطين. (سليم، ٢٠١٠، ص٧١).

و تهدف هذه البرامج إلى جذب اهتمام الجمهور لقواعد الصحة والوقاية والنظافة، نشر أحدث المعلومات الصحية، وتشجيع المواطنين على إجراء الكشوف ومراعاة العناية الصحية.(سليم، المرجع السابق، ص٧٢).

ومن هنا فإن عوامل نجاح البرنامج الصحي يعتمد على عدة عوامل أهمها :اختيار الزمان المناسب والملائم، تجنب تقديم المعلومات المتعارضة عن مرض ما، ضرورة إشراف النقابات المهنية الطبية والصحية على كل جديد في المجال الطبي.

٣-٦ التوعية الصحية:

التوعية الصحية هي تقديم المعلومات والحقائق الصحية التي ترتبط بالصحة والمرض لكافة الناس وتحسيسهم بالمسئولية نحو صحتهم وصحة غيرهم. الصحية (باقر،سامر، ٢٠١٢، ص٦).

وهي ايضا استعمال وسائل تعليمية لتوعية الأفراد على تغيير سلوكهم السلبي، وتحذيرهم من المخاطر المحيطة بهم من أجل تربية المجتمع على القيم الصحيحة. (وساطني، ٢٠٠٩، ص٥٤).

ويعرف ايضا الوعي الصحي بأنه إلمام الناس بالمعلومات والحقائق الصحية وإحساسهم بالمسؤلية نحو صحتهم وصحة غيرهم. (باقر، سامر، المرجع السابق، ص6).

أما الثقافة الصحية، فهي تقديم المعلومات والحقائق الصحية التي ترتبط بالصحة والمرض في المجتمع. (باقر، سامر، مرجع سابق ،نفس الصفحة)

٤-٦ أهمية التوعية الصحية:

تتجلى اهمية التوعية الصحية في أهمية الصحة نفسها ، ويمكن تلخيص هذه الأهمية فيما يلي:

- أن التوعية تساهم في تغير سلوك الأفراد واتجاهاتهم ومفاهيمهم وعادتهم، وبالتالي نمو المجتمعات وتطورها وازدهارها.

- أن المجتمعات في عملية تغيير مستمر، إذ تظهر حقائق جديدة وتلغى أخرى كانت قائمة، وبالتالي تلعب التوعية دور نقل هذه الحقائق الجديدة وإعلام الأفراد بهذه التغيرات.

- تعتبر التوعية عملية مكملة لعملية التربية ونقل ثقافة، غير أن الفرق بين التربية والتوعية هو أن التربية شاملة لجميع النواحي، فيما تتركز التوعوية على جانب واحد من السلوك.

- تساهم التوعية في تمتع الفرد بنظرة علمية صحيحة تساعده في تغيير الظاهرة الصحية، وتجعله يبحث عن أسباب المرض وكيفية معالجته والوقاية منه.

- أنها رصيد معرفي يستفيد منه الإنسان ويوظفه وقت الحاجة، وفي اتخاذ القرارات الصحية المناسبة له، خلال ما يتعرض له من مشكلات صحية. (مزاهرة، ٢٠٠٩، ص٥٥).

٦-٥ أهداف التوعية الصحية:

إن الهدف الأساسي من التوعية الصحية، هو إدخال تعاليم صحية وسلوكيات توفر الصحة والسلامة التي تتماشى مع المجتمعات، ويمكن إيضاحها في ما يلي:

- مساعدة الأفراد على اكتساب الصحة عن طريق فهمهم للقواعد الصحية وممارستهم اليومية لقواعدها وإحساسهم الذاتي بالمسؤولية اتجاهها.

- التوضيح اللازم للمرض للأساليب التثقيفية، لمواصلة العلاج حتى الشفاء.

- ترشيد الانتفاع بالخدمات الصحية والطبية والدوائية والغذائية والاجتماعية التي تقدمها الدولة للمرضى.

- تقويم العادات والسلوكيات غير المرغوبة واستبدالها بعادات وسلوكيات صحية.

- تغيير مفاهيم الناس وقيمهم فيما يتعلق بالصحة والمرض، ومساعدتهم على إدراك مفهوم الصحة الحديثة والمساهمة في الفعاليات الصحية، بأنفسهم ودون تحريك خارجي. (العربي، ٢٠٠٧، ص٢٦٤).

- أن تصبح الصحة هي غاية المجتمع ككل ، وذلك بادراك أهمية الحفاظ عليها.

- رفع مستوى الخدمات الصحية قصد جلب الأفراد لها والاستفادة منها فعليا.

-الوعي بالأمراض وكيفية الوقاية والحد من انتشارها والتعرف على العوامل المساعدة في انتشار المرض.

-المحافظة على صحة المستهلك وحمايته و ذلك عن طريق التأمين الصحي وتصويب المعتقدات ومحاربة البدع والخرافات (باقر، سامر، مرجع سابق، ص٩).

٧- الاعلام وإعاقة التوحد:

يعد الإعلام من أهم المؤسسات الثقافية والاجتماعية المؤشرة للرأي العام ، والتي يمكنها أن تؤدي أدوارا هامة في تغير نظرة المجتمع إلى الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، وتمثل فئة التوحد أحد الشرائح المهمة في المجتمع ، التي هي بحاجة ماسة للاستفادة من الاعلام بأنواعه المختلفة وذلك من خلال مساهمته في توعية المجتمع بتعدد المشكلات التي يعاني منها أطفال التوحد، الذين يظهرون عدم القدرة على اقامة علاقات اجتماعية ناجحة والوصول إلى قدر معقول من التفاعل الجيد مع المجتمع، لذلك تعد مساعدة أطفال هذه الفئة على التكيف والاندماج والانخراط في الأنشطة المجتمعية من الأولويات الملحة للعاملين في ميدان التربية الخاصة مع الأطفال ذوى اضطراب التوحد، وذلك من خلال المساهمة في تقديم البرامج والخطط التعليمية والتدريبية المناسبة من أجل التخفيف من تلك الصعاب، ونشرها عبر وسائل الاعلام التي تعمل على تثقيف وتوعية أفراد المجتمع ولفت نظرهم لأهم المشكلات ومنها اضطراب التوحد الذي يصنف على أنه اعاقة تعليمية، علما أن الخبر هو عصب الاعلام وروحه (السرطاوي و عواد، ٢٠١١، ص١٢).

إن وسائل الاعلام بأشكالها المختلفة من الأدوات المهمة للتوعية، وذلك لكونها مصدرا مهما لإكساب الفرد المعرفة والوعي بمشكلة اعاقة التوحد، فالصحف والراديو والتلفزيون والكتب والمجالات وشبكات التواصل الاجتماعي، تعد مصادر مهمة للمعرفة المجتمعية والوعي للأفراد بشكل مباشر (جويحان، ٢٠٠٦، ص٤٩)، ويتطلب ذللك تصنيف المتلقي إلى:

- **جمهور عام:** وهو جمهور وسائل الاعلام عامة، حيث يتم توجيه رسائل للتعريف والتوعية بأسباب الاعاقة وطرق تلاقيها، وأيضا وسائل التأهيل والعلاج والتعليم المتاحة، وكيفية التعامل مع المعوقين والحث على تجسير الفجوة بين المعاقين ومحيطهم الاجتماعي .

- **جمهور خاص:** وهم المستهدفين، وعلى وجه التحديد المعاق وأسرته، وهنا يتمحور دور الاعلام في المساعدة على تجاوز ظروف الإعاقة، والتشجيع على الاندماج في المجتمع، والتعريف بوسائل التأهيل والخدمات المتاح، وبالحقوق المتوفرة للمعاق وأسرته.

- **جمهور متخصص**: وهم فئة الأكاديميين المعنيين بقضية الاعاقة، وكذلك الأخصائيين العاملين في هذا القطاع، ويتخلص دور الاعلام هنا في استقطاب طبقة المثقفين أو الاكاديميين لدعم مواقف المعوقين والتعبير عن احتياجاتهم والحث على مساندة الاعمال الخيرية المقدمة لهم، مما يعزز إخراج قضية الإعاقة من مشكل على مستوى خاص إلى مستوى القضايا العامة.

- **المتطوعون:** حيث يسهم الإعلام في تعميق ثقافة التطوع، وحشد المساندة لجهود المؤسسات الخيرية العاملة في مجال خدمة المعوقين.

- **الداعمون:** وهم قطاع الشركات والمؤسسات والأفراد، حيث تسهم وسائل الإعلام في الحث على تبني برامج لتنمية الموارد وتوفير الدعم للمعوقين التوحديين.

- **صناع القرار**: وهم العاملون في القطاعات التي ترتبط بها جهات الاعاقة أو يرتبط بها المعوق، أو تقدم من خلالها خدمات لهذه الفئة.

ويمكن استثمار الاعلام الصحي لفائدة مرضى التوحد من خلال ما يلي:

- زيادة التعريف بقضية الإعاقة لدى التوحديين وحقوقهم.

- نقل قضية اعاقة التوحد من مشكل خاص إلى قضية تهم الجميع.

- تقوية واثارة تفاعل الجماهير مع قضايا الاعاقة والمعوقين بشكل عام و إعاقة التوحد بشكل خاص.

- وضع قضايا إعاقة التوحد على أجندة صناع القرار في المجالات التربوية والاجتماعية والصحية.

- تكثيف جهود التوعية والتثقيف بقضية إعاقة التوحد وكل ما يرتبط بالمعوقين التوحديين.

٨- خاتمة:

يعد انتشار الاضطرابات السلوكية في أي مجتمع من المجتمعات من الظواهر المقلقة، على غرار إعاقة التوحد، إذ يعاني أصحابها من اضطرابات سلوكية، تؤثر في عملية اندماجهم في المجتمع وفي تواصلهم مع الآخرين،كما أن نظرة أفراد المجتمع تجاه هذه الاضطرابات هي نظرة سلبية، وذلك نظرا لعدم وجود وعي بكيفية التعامل مع هذه الفئات من المجتمع ،الأمر الذي ساهم في ابراز دور الاعلام في زيادة وعي الأفراد في المجتمع للتعامل مع العديد من الظواهر السلوكية عموما وظاهرة اضطراب التوحد على الخصوص.

وانطلاقا مما سبق ، توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات:

- اجراء المزيد من الدراسات المتخصصة في مجال الاعلام الصحي والتوحد، للتعرف على الدور المطلوب من مختلف وسائل الاعلام تجاه الأطفال التوحديين.

- العمل على تفعيل وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، من خلال زيادة عدد الصفحات الصحية، و البرامج الصحية المتخصصة المتعلقة بطيف التوحد، وتوجيه الرأي العام بهدف تحسين واقع الاعلام الصحي بما ينعكس إيجابا على واقع أطفال التوحد.

- مساهمة وسائل الاعلام في تكريس الصورة الايجابية لمرضى التوحد من خلال بث رسالة إعلامية تعمل على تصحيح اتجاهات المجتمع نحو هذه الفئة الهامة من المجتمع.

٩- قائمة المراجع:

- الكتب:

١- أحمد محمد سليمان(٢٠١٢)،**الإعاقات المتعددة**، الأردن: زمزم ناشرون وموزون.

٢- باقر حسن هادي، عبد الستار سامر(٢٠١٢)، **دليل التثقيف الصحي للعاملين في مجال الرقابة الصحية**،العراق: وزارة الصحة: دائرة الصحة العامة، قسم رقابة الصحة .

٣- الجلبي سوسن شاكر(٢٠٠٤)، **التوحد الطفولي، أسبابه، خصائصه، تشخيص، علاج**، دمشق : دار النشر علاء الدين.

٤- السعدي سميرة(١٩٩٧): **معاناتي والتوحد**، الكويت :دار ذات السلاسل للنشر.

٥- سمير محمود(٢٠٠٨)، **الإعلام العلمي**، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.

٦- شوق اسعد محمود(٢٠١٢): **علم الاجتماع الطبي**، مصر : دار البداية موزعون وناشرون.

٧- العبادي رائد خليل(٢٠١١)، **التوحد**، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

٨- عبد النبي سليم(٢٠١٠) : **الإعلام التلفزيوني**، الأردن :دار أسامة للنشر والتوزيع.

٩- كامل محمد علي(٢٠٠٥): **الأوتيزم (التوحد)**، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

١٠- مزاهرة أيمن(٢٠٠٩)، **علم اجتماع الصحة**، الأردن :دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع .

11- Aarons, M. & Gittens, I(1992).; The handbook of autism: Aguide for parents and professionals. New York: Rout ledge.

12- -Davison,G & Neale,J(1990), , Abnormal psychology, 5 th ed New York: John Wiley and sons.

- **الرسائل والأطروحات :**

١. باريان احمد ريان(٢٠٠٤)، **دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض**، دراسة ميدانية، رسالة ماجيستير علوم الاعلام والاتصال، قسم الاعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

٢. عادل جاسب شبيب(٢٠٠٨)، **الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية للأطفال المصابين بالتوحد من وجهة نظر الآباء**، رسالة ماجستير، علم النفس، بريطانيا.

٣. وسطاني حليمة(٢٠٠٩)، **دور الحملات الاعلامية في التوعية الصحية**، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، الجزائر.

- المداخلات:

١. عبد الرحمان صالح أمل(٢٠١٠)، **دور الإعلام في خدمة الأشخاص ذوي الإعاقة في العالم العربي"**، مؤتمر الأسرة والاعلام العربي: نحو أدوار جديدة للإعلام الأسري، الدوحة، قطر، ٢- ٣ ماي.

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد 02 / العـدد: 01 (2020)، ص ص188-215

دور الإعلام التربوي في تنمية الأمن الصحي تجاه تعاطي المخدرات لدى التلميذ المتمدرس

The role of educational media in developing health security towards drug use among the school student

د/أمال مقدم [1] د/ فتيحة فوطية[2]
1/2جامعة خميس مليانة(الجزائر)

مستخلص البحث:

العالم اليوم اقترب بعضه من بعض، وأصبح الانتقال من بلد إلى آخر سهلا جدا، وبذلك انتقلت مع هذا التقارب بعض العادات والتصرفات، وانتقلت معها ظاهرة المخدرات، والجزائر جزء لا يتجزأ من هذا العالم تتأثر به وتتفاعل معه، فهي لم تسلم من انتشار هذه الظاهرة الخبيثة في المجتمع، فكان لا بد أن يؤدي المجتمع دوره في الوقاية والمكافحة من خطورة الإدمان وأن توضح خطورته للنشء وللأسرة، وأن تكثف حملات التوعية الصحية والفكرية بين مختلف شرائح المجتمع واستغلال جميع الإمكانيات المتاحة وتسخيرها لمحاربة هذا الداء سواء كان ذلك من خلال قنوات الإعلام المسموعة أو المرئية أو المقروءة أو من خلال فرض العقوبات أو سن القوانين واتخاذ الإجراءات الصارمة للتصدي لهذا الخطر والحد منه. ولابد كذلك أن يعمل المجتمع يدا بيد بكل مؤسساته وأجهزته وشرائحه لتتضافر الجهود، والتنسيق مع الدول الأخرى من حيث التعاون الأمني والاستفادة من تجارب الغير في مكافحة المخدرات. وسوف نحاول في هذه ورقة البحثية إلقاء الضوء على الجوانب الخطيرة للمخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع، وتبيان أهمية الإعلام التربوي في تنمية الأمن الصحي تجاه تعاطي المخدرات لدى التلميذ المتمدرس.

الكلمات المفتاحية: الإعلام التربوي؛ المخدرات ؛ الأمن الصحي؛ التلميذ المتمدرس.

Abstract:

Today, the world has come closer to each other, and the transition from one country to another has become very easy. With this convergence, some customs and behaviors have moved, and the phenomenon of drugs has moved on. Algeria is an integral part of this world. In the society, the society must play its role in preventing and combating the danger of addiction and to clarify the seriousness of the youth and the family, and intensify the campaigns of health awareness and intellectual between the various segments of society and the exploitation of all available resources and harnessing to fight this disease, whether through audio or visual media channels Or To read, to impose sanctions or enact laws, and to take strict measures to address and reduce this threat. The society must work hand in hand with all its institutions, agencies and structures to coordinate efforts and coordinate with other countries in terms of security cooperation and benefit from the experiences of others in the fight against drugs. In this paper we will attempt to shed light on the serious aspects of drugs and their effects on the individual and society, and to demonstrate the importance of educational media in the development of health security against the drug abuse of the student Studied.

Keywords: Educational Media ; Drugs ; Health Security ; Student Studied.

مقدمة :

ظلت قضايا الصحة إلى وقت غير بعيد، شأنا داخليا يتم التعاطي معه في الإطار السياسة العامة للدولة عبر سياساتها الصحية، التي تعنى بمجمل النشاطات والمجهودات والإجراءات الطبية، وما يرتبط بها من أجل تقديم خدمات الرعاية الصحية التي يضطلع بها الجهاز الصحي لكافة أفراد المجتمع، بهدف تخليصهم من الأمراض وإعادة إدماجهم في الحياة الاجتماعية للقيام بأدوارهم في مختلف المجالات.

إن ضمان السلامة الصحية المتكاملة للمجتمع، أضحت تعتبر واحدة من أهم وظائف الدولة الحديثة على اعتبار أنها ملزمة بالقيام بهذا الدور والحرص على حماية إقليمها وشعبها من كل ما قد يؤثر على الوضع الصحي داخل حدودها. إن المخدرات

عموما لم تكن مجهولة لدى الفرد الجزائري فهي لها جذورها التي تمتد في عمق الحضارات الإنسانية، لكنها لم تشكل ظاهرة مرضية إلا بانتشارها المهول الذي لم تفلت منه أي دولة في العالم، فلا يخلو مجمع بشري اليوم من هذه الآفة ومن عصابات ترويج السموم وتجار الموت، ماعدا مناطق معدودة قد لا تتعدى أصابع اليد الواحدة، والجزائر لا تدخل ضمن الاستثناء فقد شهدت في السنوات الأخيرة زيادة في كميات المواد المخدرة المضبوطة من جهة، وزيادة في أعداد المدمنين من جهة أخرى، أما معدلات الجريمة التي تزداد وتيرتها يوما بعد يوم فهي لا تخرج عن كونها نتائج حتمية للتعاطي وانتشار الإدمان، بحيث قفز إجمالي كمية القنب الهندي المحجوزة على المستوى الوطني من طرف المصالح الأمنية (الأمن الوطني، الدرك الوطني، الجمارك) من أكثر من ٢٣ طن سنة ٢٠١٠ إلى ما يفوق ١٨١ طن سنة ٢٠١٤ مسجلة ارتفاعا بنسبة ٢١.٢١٩ %، وهو الأمر الذي ذهب بالعديد من القطاعات إلى تنظيم حملات تحسيسية ضد مظاهر العنف المختلفة، ومن أبرز هذه الحملات " الحملة الوطنية لمكافحة ظاهرتي العنف والمخدرات " (غنية قداش، ٢٠١٥).

ولعل للإعلام أهمية بالغة في بناء مجتمع متحضر مبني على أسس علمية بحتة، يرتبط ويتأثر إلى حد ما بالنظم الاجتماعية وسلوك البشر في مختلف أعمارهم (بسمة عبد الله سعيد ملص، ٢٠١٣: ١٧٥). فهو يساهم في إعداد الفكر الواعي لدى الفرد لبناء مستقبله، ويعزز من ثقته بنفسه، ويعمل على غرس القيم فيه، بطرائق وأساليب محببة بالنسبة إليه.

ويعد الإعلام التربوي نظاما إعلاميا يخدم الجوانب التعليمية عن طريق تسخير الوسائل الإعلامية لإيصال المعلومات التي تحمل الأسس والمفاهيم التربوية، وتعمل على تعديل السلوك الإنساني، لهذا يمكن من خلال التربية الإعلامية بث القيم التربوية والأخلاقية في محتوى الرسالة الإعلامية(سعد الدين محمد منير، ٢٠١٦: ٣٥).

وما دام الغرض من التربية الإعلامية يتمثل في عادات التساؤل والاستفسار وتطوير مهارات التعبير المدعمة للتفكير الناقد، والمواطنة الصحيحة ارتأينا من خلال هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور الإعلام التربوي في تنمية الأمن الصحي تجاه تعاطي

المخدرات لدى التلميذ المتمدرس، باعتبار أن التلميذ المتمدرس أكثر عرضة للانحراف وخاصة في مرحلة المراهقة، وذلك من خلال إبراز ماهية الإعلام التربوي وأهميته بالنسبة لمتمدرسين، وكذا مفهوم الأمن الصحي، ومفهوم تعاطي المخدرات والعوامل المؤدية لانتشارها في الوسط المدرسي.

أولا إشكالية البحث:

إن المتتبع لمشكلة تعاطي المخدرات على الصعيد العالمي يجد أنها أصبحت من أكبر المعضلات التي تعاني منها كافة دول العالم وشعوبها، فخطورتها أصبحت ماثلة أمام جميع مما دفعها إلى العمل على محاربة هذه الآفة من خلال الاتفاقيات والبروتوكولات والمعاهدات حتى باتت مشكلة تعاطي المخدرات- في السنوات الأخيرة- أزمة تقض مضاجع كل الحكومات، ليس فقط لما هو معروف عن أضرارها الصحية والاقتصادية والاجتماعية بشكل عام أيضا لما تسببه من مشاكل أمنية بشكل خاص وارتباطها بالجريمة المنظمة وقضايا غسل الأموال وشبكات الإرهاب عبر العالم. ومما يزيد العالم قلقا، ما تؤكده الأرقام من ازدياد مطرد لهذه الفئة ولا يخفى علينا ما لهذا الازدياد من أثر سلبي على المجتمعات، وعلى اقتصاد الدول وما يظهره من فشل السياسات والبرامج حتى الآن في إيقاف هذا الزحف المهدد للإنسانية. وذلك كله يتطلب مزيدا من حشد الجهود وإبرام الاتفاقيات ودعم العمل المشترك بين الدول داخل إطار استراتيجيات شاملة ومعالجات عميقة.

وفي هذا السياق، نجد أن مشكلات التنمية الاجتماعية في البلاد النامية، أصبحت تتمثل في انخفاض مستوى الأمن الصحي، وانخفاض مستوى النظافة، وانتشار الأمراض، وضعف الضبط الاجتماعي، واضطراب أنماط الاستهلاك، وغيرها من مظاهر الإهمال، ومن مشكلات تحتاج في علاجها إلى قدر ملائم ودرجة عالية من الوعي الجماهيري بطبيعة المشكلات وانعكاساتها السلبية، وطرق علاجها وهنا لابد أن تقوم وسائل الإعلام بكل أنواعها بدورها في هذا الصدد، من خلال الحملات الإعلامية المقنعة معتمدة على برامجها بالدرجة الأولى، وما تقدمه خلالها من معلومات ونماذج، وبما تتميز به من قدرة على مصاحبة الفرد ساعات طويلة من يومه، تستطيع خلالها أن تلح

بطريقة غير منفِّرة، فتضيف معلومات جديدة، أو تقدم الردود على الاستفسارات، أو تقلب الموضوع على أوجهه المختلفة (الدليمي حميد جاعد، ٢٠٠٨)، ويتصل بهذه الموضوعات كذلك التوعية السياسية والقومية، فلابد أن يرتبط المواطن بمشاكل مجتمعه حتى يزداد إحساسه بالانتماء إلى المجتمع الكبير الذي يعيش فيه. ومن الأهمية بمكان المحافظة على صحة المواطن العقلية والجسمية والنفسية، ليس فقط لجعله قادرا على الإسهام في حركة البناء والتشييد والبذل والعطاء والإبداع، والقيام في حركة التنمية بمختلف مجالاتها الاجتماعية، الثقافية... إلخ.

فالمحافظة على الصحة مطلب استثماري وإنساني معا، ومن هنا تحرص المجتمعات الحديثة على تحقيق الرفاهية والسعادة لأفرادها، ومما سبق يتضح جليا أهمية المحافظة على الأمن الصحي للفرد والجماعة على حد سواء هذا من جهة، ومن جهة أخرى أثر وسائل الإعلام عليه إيجابا وسلبا، ومن هنا فإن رسالة الأمن الصحي لا يمكن إلقاء مسؤوليتها كلية على المؤسسات الطبية في المجتمع وحدها، إذ لابد من تضافر جميع القوى أخرى وتعاونها في هذه المهمة الخطيرة، وإذا كنا نؤمن بتضافر القوى وتعاونها، فإن مؤدى ذلك أن وسائل التثقيف الصحي لابد أن تتسم بالعمق والشمول، ذلك لأننا إذا اقتصرنا على جانب واحد فإن ما تقدمه المدرسة مثلا في هذا الصدد يهدمه البيت، ومن هنا فإن وسائل نشر الأمن الصحي، وتأصيله لا يمكن أن يقتصر على مجرد وسيلة بعينها كإصدار نشرة طبية أو وضع ملصقة أو إذاعة برنامج، وإنما لابد وأن تشمل كل ذلك، إلى جانب القدوة الحسنة والمثال الطيب الذي يقتدي به. وانطلاقا من مبدأ " الوقاية خير من العلاج"، تبدو أهمية الجهود التي تبذل في البحث والاستقصاء عن أسباب الأمراض والعلل والاضطرابات السلوكية والأخلاقية، بغية وضع البرامج اللازمة للوقاية والعلاج، بحيث تحمي الفرد من الإصابة منذ البداية، ويرجع هذا التركيز على التوعية الصحية والوقائية، خاصة عندما نعلم أن الكثير من الأفراد يعانون من عاهات متعددة، ويتعرضون يوميا إلى مخاطر قد تؤدي بهم إلى التهلكة، لذا كانت مسألة تحسين المستوى الصحي للفرد وضمان الجو الصحي الملائم لحياته من خلال توعية الأفراد وتثقيفهم صحيا من مخاطر المخدرات. فالشخص المدمن الذي يعيش غائبا عن الوعي، وفي رعب دائم تصبح حياته مزرية، ويشعر بنبذ المجتمع واحتقاره له. وهو في

مساعيه اليومية للعثور على المال بأي وسيلة مدفوعا برغبة في إشباع الحاجة إلى المخدر، نجده يعتدي على ممتلكات الغير، فيسرق أو يقتل ، فهو بهذا يدخل الإجرام من أوسع أبوابه، خاصة أنه لا يجد المال بسبب فقد وظيفته، وليس بعيدا عن ذلك الشباب والمراهقون الذين لا يعملون وتضطرهم حالة التعاطي للبحث عن المال لشراء العقاقير المخدرة.

ومن هنا يظهر الدور الحيوي الذي تلعبه المؤسسات التربوية والمنظومات التعليمية في نشر ثقافة الأمن الصحي في أوساط الأطفال والناشئة والشباب، بدءا من مراحل رياض الأطفال وحتى الجامعة، حيث تلعب الأعمال الإبداعية الأدبية والفنية من قصص وروايات، ومسرحيات مكتوبة وممثلة، وأفلام ومسلسلات وقصائد وأناشيد، وألعاب، دورا مهما كوسائل تربوية في غرس قيم العمل الخيري والتطوعي والإنساني. ولعل للإعلام التربوي دور كبير في غرس هذه القيم الأخلاقية وتحويلها إلى أفعال، وسلوكيات، وممارسات عملية تضمن ابتعاد المتعلمين عن الانحراف وتعاطي المخدرات.

وعليه، نحاول في هذه الورقة البحثية الإجابة عن التساؤلين الرئيسيين التاليين:

- ما هي العوامل المؤدية لانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي؟

- هل للإعلام التربوي دور في تنمية الأمن الصحي تجاه تعاطي المخدرات لدى التلميذ المتمدرس؟

ثانيا أهداف البحث:

نهدف من خلال هده الورقة البحثية إلى ما يلي:

- معرفة العوامل المؤدية لانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي.

- إبراز دور وفعالية وسائل الإعلام في إبلاغ رسالتها الصحية على الخصوص ومدى قدرتها على تعبئة الجماهير، وتوعيتهم بمخاطر المخدرات، وتغيير بعض سلوكاتهم السلبية في الوسط المدرسي.

- معرفة حجم اهتمام الإعلام التربوي بالقضايا الصحية، وتحديد نوع المشكلات والقضايا المتعلقة بالمخدرات والتي تطرحها وتتناولها بالنقاش من خلال حصصها وبرامجها الصحية المختلفة في الوسط المدرسي.

ثالثا أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

- تسليط الضوء على الفائدة القصوى من وسائل الإعلام التربوي، والتي تعتبر من الآليات الاجتماعية التي يستخدمها المجتمع للتأثير على ظاهرة ما بالسلب أو بالإيجاب كالمخدرات مثلا، فهي تستهدف فئة عريضة من الشباب في المدارس والجامعات حيث تعتبر وسائل الإعلام كالراديو والتلفزيون والصحف...، والتي تأتي في مرتبة التي تلي مرتبة الأصدقاء مباشرة كمصدر يستمد منه الشباب معلوماتهم عن المخدرات بجميع أنواعها، كما يوجد ارتباط إيجابي قوي بين درجة تعرض الشباب لهذه المعلومات واحتمالات تعاطيهم هذه المخدرات. فقد توفر هذه الوسائل الأمن الصحي وذلك بتجنيد كل وسائل الإعلام للنهوض بها أمر مهم، والأهم من ذلك هو التخطيط الجيد لحملات التوعية والتثقيف الصحي خاصة من خلال الإعلام بمختلف وسائله.

- تزويد القراء والمهتمين والمفكرين والمختصين بمبادرة معرفية تتصل ببيئتهم الطبيعية والاجتماعية حول دور الإعلام التربوي في تنمية الأمن الصحي تجاه تعاطي المخدرات لدى المتعلمين.

- لفت انتباه المسؤولين في قطاع التربية والتعليم بدور الإعلام التربوي في تنمية الأمن الصحي تجاه تعاطي المخدرات لدى المتعلمين.

رابعا المفاهيم الأساسية للبحث وأدبها النظري:

١- مفهوم الإعلام التربوي وأهميته ووسائله:

١.١ مفهوم الإعلام التربوي:

الإعلام التربوي مصطلح جديد نسبياً، ظهر في أواخر السبعينات عندما استخدمته المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) للدلالة على التطور الذي طرأ على نظم المعلومات التربوية، وأساليب توثيقها، وتصنيفها، والإفادة منها، وذلك أثناء انعقاد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر الدولي للتربية عام ١٩٧٧. ولا يوجد تعريف محدد للإعلام التربوي يحظى بإجماع بين الباحثين، بل إن ثمة فروقا بين التعريفات المقدمة له، وربما يعود ذلك إلى حداثة الأبحاث في مجال الإعلام التربوي، واتساع هذا المفهوم، وتداخله في كثير من مجالات الأنشطة، والعلاقات الإنسانية، وتباين وجهات نظر ومذاهب الباحثين فيه. فقد أشار شبيك وهلوبيك Schipek & Holubek(2012 : P 03) أن تعدد التعريفات راجع لكون علاقة الإعلام بالتربية علاقة حديثة، تناولها الباحثون والمختصون من جوانب متعددة، فبعضهم تناولها من جانب اتصالي، وآخرون تناولوها من جانب اجتماعي، وهو ما أثر على بلورة المفهوم لدى العديد من الباحثين.

فعرّف زياد الدريس(٢٠٠٣: ٠٢) الإعلام التربوي بأنه:" الجهد المبذول من أجل تكوين اتجاهات إيجابية لدى المجتمع وبث وإشاعة المفاهيم والقيم التربوية داخل خلايا المجتمع المدرسة، البيت، الشارع من أجل تطوير وتنمية المجتمع مستفيدًا من وسائل الاتصال، وذلك من خلال حملات على هيئة مشاريع صغيرة يتم دراسة مضامينها، ومعطياتها بعناية فائقة قبل أن يتم إطلاقها داخل المجتمع بصورة مكثفة وشمولية وذات مدى واسع ".

وبين محمد أبو سمرة الإعلام التربوي(٢٠١٠: ١٤) بأنه:" استثمار وسائل الاتصال من أجل تحقيق أهداف التربية في ضوء السياستين التعليمية والإعلامية للدولة ". في حين عرّفه عبد الرؤوف بن عيسى(٢٠١٥: ١٣) على أنه:" عملية تقديم معلومة صحيحة وصادقة، وواضحة في مجال التربية الذي يمكن من خلاله مساعدة الأفراد

والجماعات، والمجتمعات في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراتهم وأهدافهم وتسهم في دراسة وتشخيص وعلاج المشكلات التربوية بما يحقق التوافق التربوي بصفة عامة ".

ومن خلال هذه التعاريف يتضح أن الإعلام التربوي مجموعة من الوسائل الإعلامية الاتصالية المنظمة، التي تستخدمها المؤسسات التربوية لتحقيق أهدافها والمساهمة في غرس وتنمية القيم، وتطوير العملية التعليمية التعلمية، من خلال رسائل إعلامية هادفة تخدم البيئة التعليمية والمجتمع، وتطور مهارات المتعلمين وتكسبهم المعارف والمهارات اللازمة ليكونوا أفرادا ناجحين وفاعلين في مجتمعهم.

٢.١ أهمية الإعلام التربوي:

إن أهمية الإعلام التربوي لا تنحصر في تسريع العملية التربوية وتطويرها فحسب، بل تتعدى ذلك نحو توجيه القطاع التربوي، وإحداث التأثيرات فيه بما يخدم خطط الإعلام ووجهات النظر التي يعمل لأجلها، ولخص الحربي(٢٠١٨: ٩٧ - ٩٨) أهمية الإعلام التربوي وأهدافه فيما يلي:

- شرح السياسات التربوية وتوضيحها، مما يسهم في إنجاحها وإغنائها والتفاعل معها.

- تحقيق أغراض التربية الحديثة القائمة على العلم والهادفة إلى خلق مجتمع مبدع.

- دعم التكامل التربوي بين البيت والمدرسة بخلق وسائل اتصال فعالة، تنقل وجهات النظر بين الطرفين. - تنمية روح التعاون وإذابة الفردية والأنانية وتشكيل الكائن الاجتماعي المتفاعل مع من حوله.

- إغناء الحياة الثقافية والمشاركة فيها بشكل فعال.

- تنمية الذوق الفني والإحساس بالجمال وصقل الهوايات بالإثراء والممارسة.

- إرساء القيم الأخلاقية كحب الحرية والتضحية في سبيلها، والاعتماد على النفس والمطالبة بحق التعبير.

- اكتشاف المواهب الصحفية والإعلامية المبكرة التي تظهر بين المتعلمين، والعمل على صقلها لتقديمها إلى المؤسسات الإعلامية المتخصصة. ولهذا تزداد أهمية الحاجة للإعلام التربوي في المجتمع العربي والإسلامي لاعتماده بشكل كبير على غيره من الدول في جميع مجالات الحياة، وهو الاعتماد الذي أدى إلى حدوث تبعية إعلامية وثقافية، مما جعل من الضروري التفكير بجدية في وضع أسس الإعلام التربوي يستفيد من وسائل الاتصال والتقنية الحديثة في إعداد برامج تربوية وتعليمية، تؤكد على الاتجاهات، والقيم والسلوكيات التي تسعى التربية بمؤسساتها المختلفة لغرسها في نفوس الناشئة.

٣.١ وسائل الإعلام التربوي:

يستخدم الإعلام التربوي الكثير من الوسائل والوسائط التعليمية التي أشار إليها أومديرد Omadard (2014 : P 01) مثل: نظام الحاسوب، الميكروفون، وجهاز المحمول وألواح الكتابة التفاعلية، الفيديو الرقمي ومواقع التعليمية على الانترنت، الألعاب الرقمية، وغيرها من الوسائل التي تسمح للمتعلمين بالحصول على المعلومة وحفظها ومشاركتها، والمناقشة بموضوعها بسهولة وبسرعة، وبطريقة ممتعة ومشجعة على التعلم.

ويرى سكريت Scarratt (٢٠٠٧: P 03) أن من أهم وسائل الإعلام الحديث السينما والتلفزيون والإذاعة والإعلانات، التصوير الفوتوغرافي، الموسيقى المسجلة التعليمية، المجلات المطبوعة، الصحف، ألعاب الكمبيوتر، والصور المرئية، وغيرها من الوسائل التي تعنى بإيصال المعلومة.

ومن أكثر وسائل الإعلام التربوي استعمالا داخل المؤسسات التربوية الإذاعة والصحافة المدرسية والمحاضرات والمناظرات والندوات التربوية، والتليفزيون التعليمي، والمسرح المدرسي، والحاسب الآلي وشبكة الانترنت، ووسائل التقنية الحديثة، والمعارض والرحلات، والملصقات، والمطويات الإعلامية والمطبوعات والمجلات المدرسية. وعن طريق هذه الوسائل يمكن الوصول إلى أهداف الإعلام التربوي في المؤسسات الثانوية، وذلك بتسخيرها وتوفيرها في الوسط التربوي لإيصال المعلومات التي تحمل الأسس والمفاهيم التربوية، وتعمل على تعديل السلوك الإنساني وغرس القيم.

٢- تعريف الأمن الصحي:

الأمن يقارن مع عدة مفاهيم مرتبطة به كالسلامة والاستمرارية والاعتمادية والموثوقية، حيث أن الفارق الرئيسي بين الأمن والموثوقية هو أن الأمن يجب أن يأخذ في الاعتبار أفعال الناس الذين يحاولون إحداث الدمار.

ولقد تم تعريف الأمن كمطلب قومي في دراسة للأمم المتحدة في عام ١٩٨٦ وذلك ليكون لديهم القدرة للنمو والتطور بحرية، وتقارب معاني الأمن في كل من المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، حيث تلتقي جميعها على أن الأمن هو تحقيق السكينة والطمأنينة والاستقرار على مستوى الفرد والجماعة.

فالأمن في **المعنى اللغوي** ضد الخوف والأمن: المستجير ليأمن على نفسه والأمانة، ضد الخيانة وآمن به: صدقه والإيمان: الثقة وقبول الشريعة والأمين: القوي وصفة الله تعالى (https://ar.wikipedia.org/w/index.php).

أما في **المعنى الاصطلاحي** هو شعور الفرد أو الجماعة بالطمأنينة، وإشاعة الثقة والمحبة بينهم، بعدم خيانة الأفراد لبعضهم البعض، والقضاء على الفساد، بإزالة كل ما يهدد استقرارهم وعيشهم، وتلبية متطلباتهم الجسدية والنفسية، لضمان قدرتهم على الاستمرار في الحياة بسلام وأمان(https://mawdoo3.com).

والأمن الصحي الذي يهدف كما جاء في تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة لعام ١٩٩٤ إلى حماية الناس من الأمراض ومن أساليب الحياة غير الصحية. فهو يشير إلى التحضيرات والفعاليات التي تؤدي إلى تقليل التهديدات الصحية العامة للأفراد والمجتمع، في مستوى الشخصية والمحلية والعالمية، والتي تختلف من بلد إلى بلد آخر حسب تطور هذه البلدان في الجانب الاجتماعي- الاقتصادي، ومدى تقدم الوضع الصحي فيها. والأمن الصحي لا يعني مجرد حالة غياب المرض، وإنما هو حالة رفاه متكاملة من الصحة العقلية والجسمية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد المتمدرس داخل الوسط المدرسي(www.un.org/humansecurity).

٣- تعريف المخدرات:

إن تعريف المخدرات يختلف باختلاف النظرة إليها، فلا يوجد تعريفا يتفق عليه الباحثين يوضح مفهوم المخدرات، نظرا للتداخل في معنى الكلمة وفي تحديد بين ما هو مخدر وغير مخدر، وقد يرجع كذلك لاختلاف التعريف فهناك التعريف العلمي والتعريف الطبي والقانوني إلى غير ذلك، وعليه ويمكن تعريف المخدرات من خلال الجوانب التالية:

وفي **المعنى اللغوي** يرجع أصل اشتقاق كلمة مخدرات في اللغة إلى مادة خدر وهي بكسر الخاء، البيت نحوه وما ورآك وكل ما يستر الشيء. خدر العضو بفتح الخاء إذا استرخى فلا يطيق الحركة، وخدرت عينه ثقلت من قذى أو غيره، والخدرة والضعف والفتور يصيب الأعضاء والبدن. كذلك في لسان العرب الخدر من الشراب والدواء فتورا يعتري الشارب وضعف، والخدر الكسل والفتور، وفتر فتورا مفاصله وضعفت (سواس سفيان، ٢٠١١). وكلمة مخدرات Narcotics مشتقة من الكلمة الإغريقية Narkasis بمعنى يتخدر أو يجعله مخدرا (عبد المعطي حسن مصطفى، ٢٠٠٤). فالمخدرات تشوش العقل والحواس بالتخيلات والهلاوس بعد نشوة تؤدي بالاعتياد عليها (الزبن إبراهيم بن محمد، ٢٠١١)

أما في **المعنى الاصطلاحي** كما ذكرنا سابقا لا يوجد تعريف متفق عليه بين الباحثين للمخدرات، حيث عرفت منظمة الصحة العالمية(١٩٧٣) العقاقير المخدرة بأنها:" أي مادة يتعاطاها الكائن الحي بحيث تعدل وظيفة أو أكثر من وظائفه الحيوية" وأشار المغربي (١٩٦٣) إلى أن:" المادة المخدرة هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة، أن تؤدي إلى حالة التعود والإدمان عليها بما يضر بالفرد والمجتمع ". ويعرف فاروق عبد السالم(١٩٧٧) المخدرات بأنها:" أي مادة طبيعية أو مصنعة تفعل في جسم الإنسان وتؤثر عليه، فتغير إحساساته وتصرفاته وبعض وظائفه، وينتج عن تكرار استعمالها نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية وتأثير السيئ على البيئة والمجموعة ".

٤- مفهوم تعاطي المخدرات وأنواعه:

١.٤ مفهوم تعاطي المخدرات:

يعتبر مفهوم تعاطي المخدرات من المفاهيم الأكثر موضوعية كونه لا يقدم أي حكم، و ليس له أي دلالة على الإدمان، حيث يعرف التعاطي بأنه:" رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرف – إراديا أو عن طريق المصادفة – على آثارها المسكنة والمخدرة أو المنبهة والمنشطة تسبب حالة من الإدمان، تضر بالفرد جسميا، نفسيا واجتماعيا " (عبد اللطيف رشاد أحمد، ١٩٩٢).

ومن هذا المنطلق فإن تعريف تعاطي المخدرات كونه رغبة غير طبيعية أو استعمال المادة المخدرة إلى الحد الذي يفسد أو يتلف الجانب الجسمي نجد فيه مبالغة كبيرة. فهذا التعريف لا ينطبق على حالات من المتعاطين الذين يتعاطون المخدرات للتجريب فقط، ففي هذه الحالة فإن الشخص الذي يتعاطى المخدرات تحت ضغط الأصدقاء أو للامتثال، ويمكن أن يتعاطاه مرة واحدة ويتوقف عن تعاطيها فيما بعد، وبهذا فإن هذا الشخص لم يتعاطاها لأنه يشعر برغبة غير طبيعية هذا من جهة، وتعاطي المخدرات مرة واحدة لا يؤدي إلى إتلاف الجانب الجسمي والعقلي.

كما يعرف الدليل التشخيصي للاضطرابات النفسية (IV-DSM) التعاطي (Abuse) Substance بحدوث سوء تكيف ناتج عن تعاطي المخدرات، يقود إلى تشويش إكلينيكي يظهر من خلال واحدة أو أكثر من المعايير التالية لمدة أثنى عشر شهرا متتالية، وهذه المعايير هي:

- الفشل في الإنجاز في المدرسة أو العمل بسبب تعاطي المخدرات.

- التعاطي في بعض المواقف الاجتماعية أو بالصدفة.

- دخول السجن أو الاعتقال بسبب تعاطي المخدرات .

- حدوث مشاكل عائلية أو شخصية بسبب تعاطي المخدرات، والتعاطي لا يصل إلى مستوى الإدمان في الاعتماد على المخدر(الساري محمد، ٢٠٠٧).

من التعاريف السابقة للتعاطي يمكن تعريفه بأنه أخذ المادة المخدرة بطريقة غير منتظمة وغير دورية، حيث يأخذ المتعاطي المادة المخدرة بالصدفة، أو التسلية أو لتقليد أصدقائه، ولكن غيابها لا يسبب له أية مشاكل نفسية، أو جسدية، والتعاطي هنا يكون في أوقات مختلفة وأماكن مختلفة.

٢.٤ أنواع تعاطي المخدرات:

ليس كل متعاطي للمخدرات في بعض المناسبات أو للتجريب مدمن عليها، من هذا المنطلق فقد تم إدخال المتعاطين للمخدرات في أربعة فئات، وهي: التعاطي التجريبي أو الاستكشافي، التعاطي العرضي أو الظرفي، التعاطي المنتظم، التعاطي الكثيف أو القهري.

١.٢.٤ التعاطي التجريبي أو الاستكشافي : Usage Experimental

يعبر التعاطي التجريبي عن وضعية يتعاط فيها الشخص المخدرات من مرة إلى ثلاثة مرات في حياته دوافعه غالبا ما تكون فضولية، لاستكشاف أحوالها، وقد يتوقف المجرب من أول مرة أو مرتين، أو قد يترتب عن ذلك استمرار تعاطيه (القشعان محمود، ٢٠٠٢).

٢.٢.٤ التعاطي العرضي أو الظرفي: Usage Occasional

يعني أن الشخص يتعاط المخدرات من وقت لآخر، وقد لا يزيد على مرة أو مرتين في الشهر فلا يشعر بتبعية نحوه، ولا يتعاطاه إلا في حالة توفرها بسهولة ويكون تعاطي المخدر عادة عفويا أكثر منه مدبرا، وقد يستمر في التعاطي إذا ما توفرت بعض العوامل النفسية الاجتماعية، ويشير التعاطي الظرفي إلى مرحلة متقدمة من مرحلة التعاطي التجريبي.

٣.٢.٤ التعاطي المنتظم: Usage Regulars

يعتبر هذا المستوى مرحلة متقدمة عن المرحلتين السابقتين في تعلق المتعاطي بالمخدرات ويقصد به التعاطي المتواصل والمنتظم للمخدرات. ويرتبط وصول المتعاطي لهذه المرحلة بالعوامل النفسية مثل الاكتئاب والقلق واليأس والإحباط أكثر من ارتباطه بالعوامل الخارجية مثل وسائل الإعلام وتأثير الأصدقاء. (الغول حسن علي خليفة، ٢٠١١).

٤.٢.٤ التعاطي الكثيف أو القهري: Pharmaco Dependence

إن أهم ما يميز التعاطي الكثيف أو القهري هو التعاطي اليومي، كما قد يتمثل في تناول مقادير كبيرة لمدة أيام، فالمدمن هو أي فرد يستخدم العقاقير استخداما قهريا، بحيث يضر بصحته كما تفقده القدرة على ضبط النفس بالنسبة للإدمان (فاروق عبد السلام، ١٩٨٨). تعتبر درجة سيطرة المخدر على حياة الفرد العامل المركزي في التعاطي القهري، ويكون الفرد تابعا نفسيا وفي بعض الأحيان جسديا للمخدر، وقد تظهر مشكلات صعوبة التوافق مع الحياة الاجتماعية، وتبدأ علاقاته تسوء مع أسرته وأصدقائه والمحيطين به.

خامسا الدراسات السابقة:

١. دراسة الفوال نجوى وآخرون(٢٠٠٤): التي تناولت معالجة السينما لمشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليها من خلال طبيعة المشاهد السينمائية وتحليل دلالاتها، واعتمدت الدراسة على منهج التحليل لعينة من الأفلام السينمائية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أغلب المشاهد السينمائية عرضت مشاهد تعاطي العديد من أنواع المواد المؤثرة في الأعصاب بدون مناقشة المشكلة ذاتها، كما أن هذه الأفلام لا تعنى بإبراز هذه الآثار السلبية للتعاطي المخدرات، أو عنايتها بربط التعاطي بالنشوة التي تحدث من جراء تناول المواد المخدرة، أو عنايتها بوجود ارتباط بين التعاطي وتحقيق الإثارة الجنسية، وأظهرت نتائج التحليل أن احتمال تكريس الأفلام للأوهام الشائعة، والأفكار الخاطئة حول التعاطي، وقد خلصت الدراسة على أن ثقافة المخدرات التي قدمتها السينما خلال السنوات الأخيرة(١٩٩٨-٢٠٠٢) للجمهور تنطوي على العديد من الآثار السلبية من خلال الازدحام الشديد من مشاهد تعاطي لمختلف أنواع للمواد النفسية في جميع الأفلام موضوع الدراسة وانخفاض نسبة الأفلام التي تناقش سلبيات التعاطي وأثاره الخطيرة.

٢. دراسة منصور حسن محمد حسن(٢٠١١): التي تناولت موضوع الإعلام العربي ومكافحة المخدرات واستهدفت هذه الدراسة رصد التوجهات العامة للبحوث الإعلامية العربية حول موضوع مكافحة المخدرات والكشف عن المنهجيات التي اعتمدتها،

والأدوات البحثية، والنظريات والنماذج العلمية التي استفادت منها، مع التركيز على تحديد الملامح والأفكار الرئيسية لمخرجات تلك الدراسات، وأبرز النتائج التي توصلت إليها ومعرفة القضايا، والموضوعات المرتبطة بموضوع دور الإعلام في مكافحة المخدرات. ومن النتائج التي أكدتها الدراسة أن الدراسات الإعلامية التي تناقش وتبحث بشكل مباشر موضوع المخدرات ودور وسائل الإعلام في مكافحتها قليلة، وأنها توزعت بين دراسات تناولت دور الإعلام جزءا مكملا لأدوار المؤسسات الاجتماعية الأخرى في مكافحة المخدرات ودراسات أخرى تناولت دور وتأثير التليفزيون أو السينما أو الدراما في التوعية بالآثار المدمرة للمخدرات، وكذلك دراسات ركزت على الجوانب الحرفية الفنية في إنتاج برامج التوعية الإعلامية للوقاية من أضرار المخدرات. وتناولت الدراسات الإعلامية العربية موضوع مكافحة المخدرات ضمن الدراسات والبحوث التي تقع في فئة الإعلام التخصص، مثل دراسات الإعلام التربوي الصحي، التنموي، الأمني، كما ارتبط موضوع المخدرات في الدراسات الإعلامية العربية بقضايا الشباب وقضايا الاجتماعية عموما، واعتمدت على المنهج الوصفي لوصف المشكلة موضع الدراسة وتحليلها وتفسير نتائجها، واستخدمت أسلوبين رئيسين للحصول على البيانات اللازمة هما: تحليل المضمون والاستبيان والمقابلة الميدانية، وأشارت النتائج إلى تعدد وتنوع مصادر التعرض لثقافة مكافحة المخدرات، وتمثلت هده المصادر في وسائل الإعلام خاصة التليفزيون والأصدقاء والكتب، وفي حين أشارت مجموعة من الدراسات إلى أن وسائل الإعلام سبب من أسباب تعاطي المخدرات لدى الشباب، فإنها بحسب دراسات أخرى قد تكون وسيلة من وسائل متعددة للوقاية من المخدرات، وقدمت الدراسات أخرى تصورات ومقترحات لتفعيل الأداء الإعلامي لمواجهة خطر المخدرات.

تعليق عن الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة يتضح لنا أن معظم الدراسات التي تناولت موضوع الإعلام التربوي وتعاطي المخدرات وركزت على معرفة العلاقة بينهما لدى فئة المدمنين سواء بالإيجاب أو بالسلب، وهذا ما يتفق نوعا ما مع هدف بحثنا الذي نحاول فيه إبراز دور الإعلام التربوي في تنمية الأمن الصحي تجاه تعاطي المخدرات لدى التلميذ

المتمدرس، حتى وإن اختلف من حيث عينة البحث(فئة المتمدرسين)، حيث يعتبر موضوع دراستنا في حدود علمنا موضوع جديد لم يتناول من قبل الباحثين.

- واتفقت الدراسات السابقة والحالية مع نفس المنهج الوصفي المتبع والأدوات المستخدمة لجمع البيانات.

- كما أن الدراسات السابقة أفادتنا في التعرف على منهجية البحث المناسبة.

سادسا العوامل المؤدية لانتشار المخدرات في الوسط المدرسي:

لقد ساعد تنوع المخدرات على رواجها وعلى صعوبة مراقبتها في المجتمعات، والحقيقة أنه إذا كان التعاطي المخدرات ظاهرة عامة لا تبرأ منها ثقافة ولا يخلو منها مجتمع، أو طبقة إلا أن الخطر الداهم هو انتشار هذه الظاهرة بين قطاع من القوى العاملة المنتجة وبين فئات من شباب المجتمع، وخاصة فئة المراهقين(شفيق محمد، ١٩٨٧). فلقد انتشرت بين أوساط الشباب أنواع جديدة من العقاقير يتم تعاطيها في أشكال متنوعة كالحقن والأقراص والبودرة، وتعددت الأسماء من حشيش إلى أفيون وهيروين ومورفين وكوكايين إلى ماريخوانا وغيرها من مواد تشترك في أثارها المختلفة على العقول والأخلاق والأموال والإنتاج، فضلا عن مساهمتها في السلوك المنحرف واللأخلاقي داخل المجتمع، وما لذلك من انعكاسات وأثار متوقعة على أمن البلاد وسلامة الأوطان. فأسباب انتشار ظاهرة المخدرات وتعاطيها لا يحصيها العد، إذ لكل مجتمع أسباب خاصة في تفشي هذه الظاهرة، فهي نابعة من ظروف العصر وأسبابه الخاصة. ولقد أسهم الحديث عن أسباب تعاطي الشباب للمخدرات والنتائج المترتبة عن ذلك الأستاذة هبة ضياء في كتابها " في بيتنا مراهق " بقولها: " يلجا المراهقون عادة إلى المخدرات للهروب من مشكلة ما، أو بسبب عدم قدرتهم على التكيف مع التغيرات التي تحدث لهم، وللأسف فإن المنتفعين من تجارة هذه السموم يستغلون فرصة ضعف المراهقين خلال تلك الفترة من حياتهم ويقدمون لهم المخدرات- بلا مقابل أحيانا- وبجرعات مكثفة حتى يضمنوا عملاء جددا، ويوما بعد يوم يزداد عدد المدمنين، وعدد الوفيات من مدمني المخدرات، ويرجع السبب المباشر في ذلك إلى أن المحيطين بالمدمن يتركونه فريسة للموت بدلا من نقله إلى مستشفى للعناية به إذا أصابه مكروه خوفا من

استجواب الشرطة لهم، الأمر الذي يعرضهم ويجر عليهم متاعب لا حصر لها وهذه الوقائع تدل على أن الإدمان يسلب الناس إنسانيتهم (هبة ضياء، د س).

ويقول محمد عباس نور الدين:" كثيرا ما يعاني الفرد في مواقف مختلفة من الشعور بالإحباط نتيجة فشله في تحقيق ما يطمح إليه من أهداف، ويتعمق هذا الشعور كلما اصطدم من صعوبات وعراقيل مما يشعره بالقلق والاكتئاب والعجز. وعندئذ تنتاب شخصية الفرد حالة من عدم التوازن النفسي تجعله يبحث عن حلول بديلة تعيد لشخصيته هذا التوازن، بحيث يحقق الفرد ما لم يستطع أن يحققه في الواقع. في هذه الحالة قد يلجأ الفرد لتعاطي المخدر كي يقطع صلته بالواقع الذي لم يتح له تحقيق ما يطمح إليه، ويسبح في عالم من الخيال والأحلام يسمح له- ولو عن طريق الوهم والخيال- بإشباع رغباته وطموحاته. (محمد عباس نور الدين، د س)، وفي نفس الإطار يقول علي بوعناقة في كتابه الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية:" إن أسباب ظاهرة تعاطي المخدرات الظروف المادية والاجتماعية التي تعيشها شريحة اجتماعية من الشباب من بطالة وأزمات أخرى، الأمر الذي يجعل إمكانية الانزلاق في بؤرة المتعاطين هينة، في محاولة للهروب والهجرة من الواقع الذي رفضه"(بوعناقة علي، ٢٠٠٧: ٢٨٦).

والحقيقة أن هناك مجموعة أخرى من العوامل التي تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تفشي هذه الظاهرة وسط شباب الأمة. وهي التربية غير السوية من طرف الوالدين، فالطفل كالصفحة البيضاء ترسم فيها ما تشاء فإذا كانت تربيته منذ البداية مبنية على أسس ومبادئ الدين الإسلامي فالنتيجة هي إنسان صالح بإذن الله تعالى، ولا أقصد في قولي بأن كل اللوم يكون على الوالدين فهناك الأسرة والمدرسة والمجتمع ولكن ما أقصده هو أن الطفل أول ما يفتح عينيه يرى أمه وأباه، فإذا وجد الطفل الأب يدخن مثلا وهو يعتبر هذا الأب قدوة له فإنه والحال هذا يكون من الصعب إقناعه بعدم التدخين إذ كيف يستطيع الأب أن يمنع ابنه عن شيء هو يفعله وكما قيل قديما فاقد الشيء لا يعطيه. أضف إلى ذلك الرفقة السيئة، إذا كان الاتصال بجماعة منحرفين ومصاحبتهم يؤثر كثيرا على عقل وتفكير الشباب، لأن الرفقة من الحاجات الاجتماعية

لكل إنسان، فهي متأصلة من النفس البشرية فإذا صلحت صلح الإنسان والعكس بالعكس. هذه بعض الأسباب الرئيسية التي تكون سببا في انحراف الشباب، هذا وثمة أسباب أخرى لوقوع الشباب في شبح المخدرات لخصها علي الطهطاوي بشرح أضرار المخدرات بقوله:" الأمية وضعف الثقافة الصحية وعدم إدراك الكثير من الناس لعواقب تعاطي المخدرات. ومن ناحية أخرى توفر المال الآن في أيدي كثير من الفئات الأمية. سواء من ناحية التعليم أو من ناحية النظافة ومن ناحية ثالثة إمكانية حصول المواطنين على بعض أنواع الأدوية التي يمكن أن تؤدي إلى الإدمان بيسر". وفيما يبدوا سهولة تهريب وتداول كثير من أنواع المخدرات الممنوع تداولها دون إحكام الرقابة واكتمال الإجراءات التي تمنع هذا التهريب وهذا التداول (الطهطاوي علي أحمد العال، ٢٠٠٢).

سابعا دور الإعلام التربوي في احتواء ظاهرة تعاطي المخدرات:

إن وسائل الإعلام المختلفة في عالمنا المعاصر سواء كانت مسموعة أو مرئية أو مقروءة تعتبر من أهم المؤسسات التربوية ذات التأثير القوي على الرأي العام وتوجيه الأمة الوجهة الصحيحة المعدة لها ووسائل الإعلام كمؤسسات تربوية تمتاز بأن لديها قدرة عالية على جذب الناس من مختلف الأعمار ومن الجنسين، وهي أداة هامة من أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافيا، كما أنها تمتاز بمميزات لا تتوفر في غيرها من وسائط الثقافة الأخرى، حيث أنها سريعة الاستجابة في نشر المستحدثات في العلم والمعرفة، والتطبيق وقد مكنها من ذلك اعتمادها أساسا على أحدث وسائل العلم الحديث والتكنولوجيا (سلطان محمود، دس).

وإذا سلمنا بدور وسائل الإعلام التربوي في صياغة شخصية الفرد وتوجيهه وتأثيرها على صياغة تفكيره بما تملك هذه المؤسسات الإعلامية من وسائل مطبوعة مثل: الكتب، المجلات، الصحف، النشرات والملصقات أو بالوسائل السمعية والمرئية: كالإذاعة، التلفزيون، السينما، المسرح، المهرجانات والمعارض. فلابد أن نسلم بدور هذه الوسائل والمؤسسات في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات، وإن مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات عبر وسائل الإعلام تحتاج منا إلى خطة مدروسة تتوخى نشر المعلومات والحقائق المتعلقة بظاهرة تعاطي المخدرات بموضوعية كاملة، دون تهويل أو تهوين، مما

يتطلب ذلك توظيف كافة الطاقات والكفاءات المتميزة بالإبداع بالتصدي لهذه الظاهرة من خلال البرامج المختلفة ونشر الوعي العلمي بين فئات المجتمع المهنية والعمرية (البراك ناصر علي، ١٩٩١).

كما أن انتشار أفلام الفيديو بصفة خاصة وما تحويه من قيم سلبية وخاطئة عامل من عوامل انتشار المخدرات، ويزداد خطر هذه الوسيلة (الفيديو) لدرجة كبيرة، حيث أن كثيرا من الأسر اليوم توفر لأبنائها كما هائلا من الأفلام دون تمحيص أو مراقبة لما يشاهده الأبناء من هذا الغزو المباشر عبر الفيديو ... إلى البيوت، وتتوزع جهود المجتمع - ونعني هنا معظم مجتمعات العالم- في الوقت الحاضر بين نوعين من الجهود: يطلق على النوع الأول اسم " جهود مكافحة العرض " وهي الجهود التي ترمي إلى مكافحة التهريب والتصنيع والزراعة والاتجار والتوزيع والحيازة غير المشروعة للمواد المخدرة غير المشروعة.

ويطلق على النوع الثاني اسم" جهود خفض الطلب" وهذه تشير إلى جميع السياسات والإجراءات التي تستهدف خفض أو إنقاص رغبات المستهلكين وجهودهم (أي المتعاطين) في سبيل الحصول على المواد المخدرة إلى أدنى درجة ممكنة.

ونلاحظ أن هذا التصنيف يقوم أساسا على افتراض أن المخدرات سلعة كسائر السلع يخضع التعامل فيها (في السوق غير المشروعة) للعوامل التي تحكم العلاقة بين العرض والطلب ومن ثم يستنتجون أنه إذا قل الطلب عليها فسوف يصيبها الكساد، ولذلك يدعون إلى عدم الاقتصار في مقاومتها على المكافحة في جهة العرض فحسب، بل لابد من جهود تبذل أيضا في جهة الطلب، وهذا هو التوجه الذي تتبناه الآن منظمات الأمم المتحدة المعنية بمشكلة المخدرات.

ثامنا دور الإعلام التربوي في تنمية الأمن الصحي تجاه تعاطي المخدرات:

أصبح الإعلام يمثل عنصرا جوهريا هاما من حياة الشعوب والمجتمعات لا تستطيع الاستغناء عنه، بل أن الإعلام التربوي بات يمثل مصدرا أساسيا من مصادر المعلومات والثقافة والتعليم وتغيير الاتجاهات والسلوك في المجتمعات الحديثة. وتتمثل خطورة الدور الذي يؤديه الإعلام في حياة الشعوب في كم التأثير الهائل الذي يحدثه في حياة

الناس، والثقة الكبيرة المتزايدة التي يوليها الجمهور للإعلام، ويمكننا القول أن خطورة تتمثل في اتجاهين متناقضين، الأول هو الدور الذي يمكن أن يؤديه في إقناع الجمهور بتعديل سلوكه وتغيير اتجاهاته وآرائه لمصلحة المجتمع، الأمر الذي ينعكس في استخدام الإعلام بفعالية في الحملات التنموية المختلفة التي تقوم بها الدولة مثل حملات مكافحة المخدرات وغيرها.

أما الاتجاه الثاني فيتمثل في القيم السلبية التي يتضمنها الإعلام وبالذات الدراما التلفزيونية والإذاعية والسينمائية، سواء كانت مقصودة أم غير مقصودة، وذلك ينعكس في التأثير الخطير الذي يحدثه في الجمهور وبالذات المراهقين وغير المثقفين الذين يندفعون إلى تقليد أبطال الدراما والتشبه بهم (طلعت عبد الحميد عيسى، ٢٠٠٦)، وبذلك فإن للإعلام دور هام في توعية المراهقين بخطورة هذه المشكلة وضررها الهائل على المجتمع والأسرة والفرد، كما يبرز دور الإعلام في الحد من النماذج السلبية التي تقوم بها الدراما والتي تسبب في انتشار هذه الظاهرة(طلعت عبد الحميد عيسى، ٢٠٠٦: ٣١)، ووسائل الإعلام كمؤسسات تربوية تمتاز بان لديها قدرة عالية على جذب الناس من مختلف الأعمار ومن الجنسين، وهي أداة هامه من أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافيا.

وإذا سلمنا بدور وسائل الإعلام في صياغة شخصية الفرد وتوجيهه، وتأثيرها على صياغة تفكيره بما تملك هذه المؤسسات الإعلامية من وسائل مطبوعة مثل: الكتب والصحف والمجلات والنشرات والملصقات، أو بالوسائل السمعية والمرئية: كالإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والمهرجانات والمعارض، فلا بد أن تسلم بدور هذه الوسائل والمؤسسات في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات. إن مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات عبر وسائل الأعلام تحتاج منا إلى خطة مدروسة تتوخى نشر المعلومات والحقائق المتعلقة بظاهرة تعاطي المخدرات بموضوعية كاملة، دون تهويل أو تهوين، مما يتطلب ذلك توظيف كافة الطاقات والكفاءات المتميزة بالإبداع بالتصدي لهذه الظاهرة من خلال البرامج المختلفة ونشر الوعي العلمي لفئات المجتمع المهنية والعمرية(الخالدي نسرين محمد جميل، ٢٠٠٥).

خاتمة:

يتضح مما تقدم أن للإعلام التربوي دورا فعالا وحيويا في معالجة المشكلات الاجتماعية التي تنتشر في المجتمع بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية، وهذا الدور الفعال يتضح في إمكانية معالجة الظواهر السلبية ومنها ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان وبالتعاون مع المؤسسات الأخرى لدعم خطط التنمية البشرية، ونشر ثقافة حب الوطن والتزام المواطن بسلامة مجتمعه وتجنب السلوكيات والممارسات المشينة كون الإدمان شر ووباء يجعل من الإنسان مسلوب الإرادة لا أمل له في الحياة والمستقبل، إذ تؤثر المخدرات في نشاطه وإنتاجه، وهو ما يعيق عمليه البناء والتطوير التي يسعى إليها المخلصون في المجتمع، ووفق ذلك تعمل وسائل الإعلام المقروءة بصيغ علمية رصينة تهدف إلى نشر مواد مقنعة ومؤثرة من أجل التثقيف والتوجيه بضرورة تجنب السلوكيات المشينة، وتجاوزها خدمة للمصلحة الوطنية، وانسجاما مع الأعراف والعادات النبيلة المعروفة.

ولذلك أردنا من خلال هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور الإعلام التربوي في الوقاية من مشكلة المخدرات والحد من انتشارها بين أفراد المجتمع، وخاصة فئة المتمدرسين، ولعلنا نساهم من خلال هذا الموضوع في رسم خارطة الطريق الجديدة التي يمكن أن يستدل بها، وننبه لخطورة بعض رسائل الإعلام الخفية التي يبثها عبر مواده المختلفة، إلى جانب تطوير وتحسين البرامج والمواد الإعلامية ذات الصلة وتحسينها بحيث تسهم إسهاما فعالا في التعريف بهذه المشكلة الخطيرة وتعمل على الوقاية من الوقوع فيها. فيشكل تحديا من التحديات التي يجب مواجهتها، ومن أولى الواجبات المنوطة بالمجتمع، والمسؤولية ملقاة على عاتق وسائل الإعلام التي تؤدي دورا الإعلام الوقائي، وذلك بالاستعمال المكثف لوسائل الإعلام لإمداد كافة أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية بالمعلومات الصحية، التي تسمح لهم بتفادي عواقب الأمراض والاضطرابات الناتجة من جراء تعاطي المخدرات، يؤدي إلى تكوين فرد سوي، وبالتالي تكوين مجتمع صالح.

ولإنجاح الإعلام التربوي في إقناع المتلقي ومكافحة التعاطي نقترح ما يأتي:

- ضرورة تقديم مواد وبرامج رصينة وعلمية عبر المجلات التربوية أو من خلال الإذاعة المدرسية أو المسرح، وحتى باقي وسائل الاتصال وأبرزها شبكة الانترنت لتعريف المتلقي بخطورة تعاطي المخدرات باختلاف أنواعها.

- أن تكون هذه المواد مشوقة جذابة ضمن الفنون الصحفية والإذاعية والتلفزيونية جميعها.

- إبراز الآراء العلمية المتخصصة للأطباء وعلماء علم النفس والاجتماع والقانون لتوضيح أسباب انتشار هذه الظاهرة، وإبراز نتائجها المدمرة على الأسرة والمجتمع في الوسط المدرسي.

- إمكانية التركيز على فن الإعلانات المستمرة ذات المضامين المؤثرة بالوسائل الإعلامية كافة للتأثير والإقناع في محاولة تساعد على زيادة الوعي لتجاوز هذه العادة الخطيرة، ونرى أنه من الأفضل أن يكون الإعلان عبر حوار تمثيل مشوق وبلغة بسيطة ومفهومة تجذب انتباه المتلقي، وتثير اهتمامه، ومتابعته كون الإعلان المتكرر والسريع يأتي بنتائج ايجابية من حيث ترسيخ الآراء والأفكار وغرس القيم والأخلاقيات الفاضلة.

- أهمية اختيار ملاك إعلامي متخصص وكفء من الكتاب والمحررين ومقدمي البرامج والمذيعين والمخرجين والفنيين من ذوي الاختصاص والخبرة والممارسة.

- ضرورة التواصل والاستمرارية في تنفيذ البرامج والمواد والمضامين عبر وسائل الإعلام دون انقطاع حتى بعد تجاوز المشكلة، ومعالجتها لضمان تواصل التوعية وبشكل خاص ما يوجه إلى المراهقين والشباب.

- إبراز مبدأ حب الوطن والعمل على تنقيته من الشوائب والممارسات غير الأخلاقية، والتي تعكر أمنه وسلامته وصحته ليكون جسدا وعقلا معافى.

ولذلك فعلينا أن نوجه هذا المنبر التربوي الهام الوجهة التي تتفق مع ديننا الإسلامي الحنيف، واستخدامه في مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات مع مراعاة الأمور التالية:

- توجيه هذه الوسائل الوجهة الصحيحة، حتى لا تكون سلاحا ذو حدين، ولا تعرض أعمالا تحارب المخدرات وأعمال أخرى تساعد على تعاطيها وانتشارها، وهذا يتطلب مراجعة كل ما يقدم من خلال هذه الوسائل مراجعة دقيقة حتى تتفق والهدف المطلوب.

- عقد دورات تدريبية بصفة دائمة للقائمين على أمر هذه الوسائل وتزويدهم بالطرق والأساليب والمعلومات الصحيحة حول هذه الظاهرة وكيفية علاجها.

- أن تكون البرامج والمشروعات المقدمة من طرف هذه الوسائل التي غايتها محاربة ظاهرة تعاطي المخدرات وعلاجها متصفة بالسمات التي ترغب الشخص في الاستماع إليها، والاستفادة بها، مع مراعاة الإخراج الجيد وبالشكل المناسب الجذاب، ومع مراعاة تجويد المحتوى وأن تكون متفقة مع التعليم الإسلامية، وثقافتنا السائدة.

- يجب أن تخاطب هذه البرامج جميع الأعمار، وبلغة يفهمها معظم الناس حتى تعم الفائدة من هذه البرامج.

- يجب أن ندرك جيدا أن عدم استخدام الأمثل لوسائل الإعلام، وعدم الاستفادة من جهودها المثمرة من العوامل التي تمكن الإدمان من نشر مخالبه في المجتمع لدرجة يصعب معها العلاج.

قائمة المراجع:

١/ المراجع باللغة العربية:

١. البراك ناصر علي(١٩٩١): **دور الأسرة من تعاطي الأحداث للمخدرات من منظور التربية الإسلامية**، في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية التربية، بديمياط، جامعة المنصورة.

٢. بسمة عبد الله سعيد ملص(٢٠١٣): **دور الإعلام التربوي في التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر مديرات المدارس في محافظة شرورة في المملكة العربية السعودية**، مجلة جرش للبحوث والدراسات، الواقع والرؤى المستقبلية.

٣. بوعناقة علي(٢٠٠٧): **الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية**، سلسلة أطروحات الدكتوراه مركز دراسات الوحدة العربية، الجزائر.

٤. حوري محي الدين (٢٠٠٣): **الجريمة أسبابها ومكافحتها**، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق.

٥. الخالدي نسرين محمد جميل (٢٠٠٥): **ظاهرة تعاطي المخدرات**، بحث منشور على الانترنت، الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية، لبنان.

٦. الدليمي حميد جاعد(٢٠٠٨): **إدارة الحملات الإعلامية**، مجلة الباحث الإعلامي، العدد ٤، آذار، كلية الإعلام.

٧. الركابي لمياء ياسين(٢٠١٠): **أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الابتدائية**، مجلة العلوم النفسية، القاهرة، (١٩)، ٩٥- ١٠٩.

٨. زياد الدريس(٢٠٠٣): **رؤية جديدة للإعلام التربوي في المملكة العربية السعودية**، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض.

٩. الزبن إبراهيم بن محمد(٢٠١١): **دور الجامعات في وقاية الطلاب من المخدرات، بحث مقدم إلى ندوة المخدرات**، حقيقتها وطرق الوقاية والعلاج، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢، المملكة السعودية.

١٠. الساري محمد(٢٠٠٧): **تقرير علمي عن اللجنة الوطنية العليا لمكافحة المخدرات**، استشارية الصحة النفسية، وزارة الصحة.

١١. سعد الدين محمد منير(٢٠١٦): **دراسات في التربية الإعلامية**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

١٢. ساس سفيان (٢٠٠٤): **انتشار مشكلة تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري وخاصة في أوساط الشباب**، مجلة الحوار المتمدن، العدد (١٠٢٧)، الجزائر.

١٣. سلطان محمود (ت د): **مقدمة في التربية**، ط٤، دار المعارف، القاهرة، مصر.

١٤. سواس عبد الحليم أحمد(٢٠١١): **مفسدات التوازن الحيوي في الإنسان المخدرات بين المفهوم اللغوي والحيوي**، بحث مقدم لندوة المخدرات (حقيقتها وطرق الوقاية والعلاج)، جامعة نايف لعلوم الأمنية، ٢٢-٢٣ .

١٥. شفيق محمد (١٩٨٧): **الجريمة والمجتمع**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

١٦. صالح عياد الجليدي الحربي(٢٠١٨): **دور الإعلام التربوي في طرح قضايا الإدارة التعليمية من وجهة نظر الخبراء والإعلاميين بمنطقة الرياض**، مجلة جيل البحث العلمي، العدد ٤٨، لبنان.

١٧. طلعت عبد الحميد عيسى(٢٠٠٦): **دور الإعلام الفلسطيني في توعية الشباب الجامعي بآفة المخدرات**، بحث في ملخصات أبحاث مؤتمر الشباب الجامعي و آفة المخدرات، الأردن، جامعة الزرقاء الأهلية.

١٨. الطهطاوي علي أحمد عبد العال (٢٠٠٢): **معالم الخيرات بشرح أضرار المخدرات**، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩. عبد الرؤوف بن عيسى(٢٠١٥): **الإعلام التربوي من منظور إسلامي**، ودوره في بناء الشخصية الإنسانية والنهوض الحضاري بالأمة المسلمة، مجلة المنارة، المجلد ٢١، العدد ٤، جامعة اليرموك.

٢٠. عبد اللطيف رشاد أحمد(١٩٩٢): **الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات**، تقدير مصطفى سويف،" المسوح الميدانية كأداة علمية لتقدير حجم مشكلة المخدرات وخطورتها"، مجلة الأمن والقانون، كلية شرطة دبي، المجلد، ٢، العدد ٢، دبي.

٢١. عبد المعطي حسن مصطفى (٢٠٠٤): **دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي**، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (٢٥)، ٦- ٢٧.

٢٢. غنية قداش (٢٠١٥): **المجتمع المدني ... رهان وافاق استراتيجية**، مجلة المكافحة والوقاية، العدد (١)، ٢٢-٢٥

٢٣. الغول حسن علي خليفة (٢٠١١): **الإدمان الجوانب النفسية والإكلينيكية والعلاجية للمدمن**، دار الفكر العربي.

٢٤. فضيل ديليو وآخرون (١٩٩٨): **مجلة الباحث الاجتماعي**، مجلة دورية تصدر عن دائرة البحث بمعهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائر.

٢٥. الفوال نجوى وآخرون(٢٠٠٤): **التناول السينمائي لمشكلة تعاطي وإدمان على المخدرات**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة

٢٦. محمد أبو سمرة(٢٠١٠): **الإعلام التربوي ودور الإذاعة المدرسية في العملية التعليمية**، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٢٧. محمد عباس نور الدين (د س): **قضايا الشباب في المجتمع المعاصر**، مطبعة فضالة

٢٨. منصور حسن محمد حسن(٢٠١١): **الإعلام العربي ومكافحة المخدرات...دراسة مسحية ونقدية لأبرز مخرجات البحوث الإعلامية العربية** - بحث مقدم في المؤتمر العالمي" نحو استراتيجية فعالة للتوعية بأخطار المخدرات وأضرارها "، جامعة الملك عبد العزيز، جدة ٣٠ أفريل ٢٠١١ إلى غاية ٢ ماي ٢٠١١.

٢٩. هبة ضياء (د س): **في بيتنا مراهق دليل الآباء إلى حل مشكلات المراهقين** .

٢/ المراجع باللغة الأجنبية:

1. Commission On Human Security(2003): **human security now report**, New York, available at: http://www.un.org/humansecurity/sites /www.un.org. human security /files/chs_final _report _ English. pdf
2. Omodara.D, Adu.I(2014): **Relevance of Educational Media and Multimedia Technology for Effective Service Delivery in Teaching and Learning Processes**, Iosr Journal of Research and Method in Education Iosr- Jrme), 4(2): 48-51.
3. Scarratt. E(2007): **Citizenship And Media Education**, An Introduction,
4. Schipek. D, Holubek. R(2012): **Model For Successful Media Education** Media manual, 21
5. http://www.standards.dfes.gov.uk/sie/eic/clc.
6. https://ar.wikipedia.org/w/index.php
7. https://mawdoo3.com

المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256

المجلد 02/ العدد: 01 (2020)، ص ص216–229

وسائل الإعلام وتكريس الانتماء الوطني من منظور التأثير
رؤية وصفية نقدية لثنائيتي (الوطنية والشباب)

د/ اسعيداني سلامي [1]، د/ ليلى فقيري [2]
[1] [2] جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر

مستخلص البحث:

أحدثت التغيرات السريعة وغير المسبوقة في المجتمعات المعاصرة وخاصة منها العربية بعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وكان لذلك كله أثاره السلبية على الشباب بصفة خاصة، تمثلت في زعزعة الانتماء للوطن وإضعافه لدى بعض الشباب من شرائح المجتمع المختلفة.

تبرز اليوم أهمية الانتماء والمواطنة، من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل مجتمع في ظل ما يتهددها من أخطار، وهذا لا يعني أن الحل يكمن في الانكفاء على الذات، والابتعاد عن العالم الذي أصبح قرية صغيرة على قول **مارشال ماكلوهان**، إنما يعني إكساب المناعة لكل فرد من خلال تربيته تربية وطنية تركز على تزويده بالمعارف، والقيم، والمبادئ والمهارات التي يستطيع بها التفاعل مع العالم المعاصر دون أن يؤثر ذلك على شخصيته الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الانتماء؛ المواطنة؛ الشباب؛ وسائل الإعلام .

Abstract:

The rapid and unprecedented changes in contemporary societies, especially the Arab ones, have caused some social and economic problems. All this has had a negative effect on young people in particular, which has undermined the belonging to the homeland and weakened it among some young people from different segments of society.

Today, the importance of belonging and citizenship is important in order to preserve the identity of each society in the face of its dangers. This does not mean that the solution lies in self-sufficiency and moving away from the world that has become a small village according to Marshall McLuhan. Through his education, a national education that focuses on providing him with the knowledge, values, principles and skills with which he can interact with the contemporary world without affecting his national character.

Keywords: affiliation ; citizenship ; youth, media

مقدمة:

أضحت وسائل الإعلام جزءا من حياة الناس، وغدت هذه الوسائل من إذاعة وتلفزيون وإنترنت وصحافة وفضائيات وغيرها ذات تأثير قوي في صناعة شخصية الفرد وأصبحت هي الموجه الأول لفكر الفرد واعتقاداته وخاصة على صعيد الطفل في مراحل نموه المختلفة أن اغلب وسائل الإعلام ألان- للأسف - ليست في مستوى المسؤولية التي تؤهلها للقيام بعملية التربية، ويمكن لنا أن نتصور حجم الخطر الذي يحدق بأبنائنا إذا علمنا أن الطفل يقضي من خمس إلى ست ساعات يوميا أمام شاشة التلفزيون، بمعنى أن تأثير الإعلام - تربوياً- على الطفل يشكل ما نسبته أربعين في المائة وأن ما يقرب من أربعة أعشار المفاهيم التربوية والأخلاقية والسلوكية والمعتقدات مصدرها الإعلام والباقي مصدرها المنزل والمدرسة والجيران والمجتمع وغيرها، من هنا أصبح الإعلام أمانة

ومسؤولية، والمؤسسة الإعلامية كالمؤسسة التربوية من حيث أثرها في تشكيل بنية المجتمعات ورسم ملامحها، وقد يتفوق أثر المؤسسة الإعلامية على التربوية نتيجة عوامل مختلفة، منها طبيعة المادة التي تقدمها كل منهما ومدى مناسبتها لأهواء المتلقين. وتنوع أشكال المؤسسات الإعلامية، ومرافقتها لأفراد المجتمع في مختلف الأوقات والأماكن بعكس المؤسسة التربوية مما يستوجب استثمار الإعلام في توجيهأطفالنا و شبابنا نحو المواطنة والانتماء للوطن، مما يعود بالخير والنفع على مجتمعاتهم.

١. مدخل عام إلى الانتماء والمواطنة:

١.١. مفهوم الانتماء:

تأتي الاختلافات الحاصلة في تعريف الانتماء تبعا لما أوردته **قواميس اللغة** بمختلف اللغات، ويرجع مختار الصحاح الانتماء إلى أصل الفعل (نمى) ويقال نما الحديث إلى فلان أيأسنده له ورفعه، ونمى الرجل إلى أبيه أي نسبه، وقد اتفق معه في المعنى نفسه معجم لسان العرب الذي يرده "إلى الفعل نمى"، والنماء بمعنى الزيادة، وانمتيه أي عزوته ونسبته، وانتمى هو إليه، انتسب، وفى الحديث انتمى إلى غير مواليه، أي انتسب إليهم ومال وصار معروفاُ لهم، ويقال نماه إلى جده، ارتفع إليه في النسب، أي رفع إليه نسبه. (حسن محمد لكحلاني، ٢٠٠٩، ص٢٦٠)

ويعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيةالانتماء بأنه ارتباط الفرد بجماعه ويسعى إلى ان تكون عادة جماعه قوية، يتقمص شخصيتها ويوجد نفسه بها كالأسرة،النادي،الشركة... الخوقد اتفقت معه في المعنى نفسه موسوعة علم النفس، التي اتخذت من "التوحد " دلاله على تمثل الفرد جماعته وانتمائه لها، على أن يتوفر له الإحساسبالأمان والرضا والفخر والاعتزاز بها.

أما **اصطلاحا**: الانتماء مفهوم نفسي،اجتماعي، فلسفي، وهو نتاج العملية الجدلية التبادلية بين الفرد والمجتمع أو الجماعة التي يفضلها المنتمي، والانتماء يدعم الهوية باعتبارها الإدراك الداخلي الذاتي للفرد،محددة بعوامل خارجية يدعمها المجتمع، والانتماء هو الشعور بهذه العوامل، ويترجم من خلال أفعال وسلوك تتسم بالولاء لجماعة الانتماء أو المجتمع.

٢.١. مفهوم المواطنة:

هي الإطار الفكري لمجموعة المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام الديمقراطي في المجتمع، والتي تجعل للإنجاز الوطني روحا في تكوين الحس الاجتماعي والانتماء، بما يسمو بإدارة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب ،مع الشعور بالمسئولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة لمجتمعة في عالم الغد.

من المسلمات المتفق عليها أن الوطنية شعور والوطنية ممارسة، والوطنية حب ووفاء بينما المواطنة قبول (برضا أو تبرم) والوطنية حرارة وانفعال وجداني، أما المواطنة فهي سلوك وتصرفات، والوطنية ارتباط عاطفي بالأرض والمجتمع، بينما المواطنة ارتباط عملي، والوطنية حس قلبي ضميري داخلي، أما المواطنة فهي سلوك فعلي ظاهري، والوطنية لا تعدد فيها ولا تبدل، أما المواطنة فهي تكيف ومرونة، أي أن الوطنية نتيجة لواقع، بينما المواطنة وسيلة لهدف

١. ومن المتفق عليه أيضا أن الوطنية هي محصلة للمواطنة، فلا وطنية جيدة، بدون مواطنة جيدة ،لكن المواطنة يمكن أن تتم دون وطنية فالوطنية ذات صلة بالتاريخ والهوية، أما المواطنة فهي التناغم والإيقاع الحياتي اليومي وتعرف الموسوعة العربية العالمية الوطنية بأنها تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ، والتفاني في خدمة الوطن، ويوحي هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة وهكذا تشير الوطنية إلى مشاعر الحب والولاء التي تكمن في الانتماء للوطن، حب للبلد، وللأرض، وللشعب، وفخر بالتراث والحضارة، وتتجلى مظاهرها في الالتزام بالحقوق والواجبات، واحترام القوانين السائدة في الوطن والتوحد معه والعمل على حمايته، والدفاع عنه وقت الأزمات بكل غال ونفيس، حرصا على تماسكه، ووحدته، واستمرارية بقائه وسلامته، وعملا على نمائه وتقدمه وأما المواطنة فيرى الباحث أنها تستوعب وجود علاقة بين الوطن والمواطن، وأنها تقوم على الكفاءة الاجتماعية والسياسية للفرد كما تستلزم المواطنة الفاعلة توافر صفات أساسية في المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة العامة، وقادرة على المشاركة في اتخاذ القرارات ويمكن القول بأن صفة الوطنية أكثر عمقا من صفة

المواطنة، أو أنها أعلى درجات المواطنة ، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح هذه الجماعة أو الدولة، وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته الخاصة.(حليم بركات، ٢٠٠٠، ص١٦٤)

٢. وسائل الإعلام: مدخل تعريفي

يتسع مفهوم الإعلام ليشمل العديد من الوسائل والأدوات التي تستهدف الجمهور لتوصيل معلومات محددة،إلى جمهور مستهدف،وقد تطور الإعلام من كونه طريقة فى التعبير عن إرادة الحاكم إلى وسيلة للتمرد ومعارضته،ويرى البعض أن مفهوم الإعلام بأنه: التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير ولروحه أو ميولها واتجاهاتها في نفس الوقت . الألماني "أتجورت "

١.٢. مفهوم الإعلام:

وثمة تعريفات للإعلام عديدة فيعرفه "ريدفيلد" بأنه المجال الواسع لتبادل الوقائع والآراء بين البشر. بينما يعرفه "ريفيز" بأنه يشمل كافة طرق التعبير التي تصلح للتفاهم المتبادل.

وتشمل وسائل الإعلام (أو وسائط الاتصال) أشكالا مختلفة ومتراكمة تاريخياً،فعلى الرغم من أن لم يبدأ الحديث عن الوسائط إلا في عشرينات القرن العشرين،إلا أن الاهتمام بتلك الوسائط كان أقدم من ذلك بكثير بداية بفن البلاغة الذي مارسه اليونانيين والرومان القدماء،الاتصال الشفهي والبصري وغيرها حتى مرت البشرية بما سمى "بعصر الصحافة" و"عصر الإذاعة"و"عصر التلفزيون" و"عصر الفضاء الرمزي أو التخيلي أو الافتراضي"(حفيظ بن عيسى الراجحى، ٢٠٠٨، ص١٢).

٢.٢.لماذا وسائل الإعلام بالضبط؟

ببساطة لأن للإعلام أهمية كبرى على مستوى الفرد، الأسرة، المجتمع، الدولة، الأمة، العالم . وفي جميع مرافق الحياة الإنسانية: التربوية، والثقافية، والاجتماعية، والصحية، والاقتصادية، والسياسية، وغيرها:

- وسائل الإعلام جزءاًرئيساًفي حياتنا اليومية.

- اقوى ادوات الاتصال العصرية التي تعين الفرد على معايشة العصروالتفاعل معه

- من أهم الوسائل الحديثة في مخاطبة المجتمعات الإنسانية

- ترجمة التوجهاتالاجتماعية بمختلف الاتجاهات الفكرية وتفعيل الحراك السياسي والمشهد الثقافي والنتاجالفكري والإبداعي

- شرح القضايا وطرحها على الرأي العام من اجل تهيئته إعلاميا

- بناء الدول اقتصاديا، واجتماعيا، وسياسيا وثقافيا وفكريا

- التأثير على القضايا السياسية والإقصادية والثقافية والفكرية

- العلم بما يجري في العالم من أخبار وأحداث وتطورات والتفاعل معها

- التبادل الثقافي والحضاري والمعرفي بين الدول والشعوب والتفاعل فيمابينها

- بناء القناعات والاتجاهات والمعتقدات عند الأفراد والجماعات

- في القرن الحادي والعشرون أصبحت الكلمة الأولى للإعلام في ظل ثورة الاتصال والمعلومات(حيدر إبراهيم على، ٢٠٠١، ص٥٤).

٣. وسائل الإعلام و المواطنة و الانتماء:

إن واقع إعلام الشباب و المواطنة الحالي العربي، ليس على المستوى الذي يمكنه من القيام بدوره في تربية وإعداد الشباب العربي و تنميته، وتثقيفه، وإن خطورة التقصير في وسائل الإعلام العربية تجاهه العربي تكمن في أنها تفتح الباب أمام وسائل الإعلام

والثقافة الغربية التي تغزو مجال إعلام الشباب العربي، مما يكون له أسوأ الأثر في تشكيل شخصية الأطفال العرب وقيمهم وعقيدتهم.(خلدون النقيب، ١٩٩٣، ص٦٤)

١.٣. وسائل الإعلام و تأثيره على الشباب:

تؤثر وسائل الإعلام على الطفل بحسب أربعة عوامل:

أولاً. نوعية الوسيلة وقوتها ومدى انجذاب الشاب إليها وهي مرتبة بحسب نسبة تأثيرها كالآتي:

- السمعية البصرية (التلفاز- السينما - الفيديو) وهي تمثل اعلي ثقل (٦٠-٧٠%)
- التفاعلية (العاب الكمبيوتر) وهي تمثل ثقل متوسط(٢٠-٣٠%)
- السمعية (الإذاعة - الكاسيت)وهي تمثل ثقل متوسط(١٠-٢٠%)
- البصرية (المقروءة) (المجلات - الكتب - القصص) وهي تمثل ثقل متوسط(١٠-٢٠%)

٢. **ثانياً. عمر الشاب وخلفيته الثقافية وبيئته الاجتماعية:** وهل لدى الشاب حصانة ثقافية؟ وهل البيئة مشجعة ؟ وهل الوسيلة منتشرة؟ (سعد الدين إبراهيم، ١٩٨٩، ص٦٢).

ثالثاً. نوعية الرسالة الشباب من خلال المادة الإعلامية المقدمة:وتعتبر هذه أهم قضية الشباب- بالجملة- مستقبل جيد لكل ما يرسل له خصوصاً إذا صاحب المادة تشويق وإثارة الشاب المتلقي.

رابعاً. الوقت الذي يقضيه مع وسائل الإعلام: يمكن تقدير توزيع أوقاتالشاب كالتالي:

١- نوم ٨-١٠ ساعات

٢- مدرسة ٦-٧ ساعات

٣- لعب / طعام / أنشطة حرة / ٤-٥ ساعات

٤- إعلام ٥-٦ ساعات

بتحليل - رياضي- بسيط نستطيع أن نؤكد أن تأثير الإعلام - تربوياً- على الشاب يشكل نسبة تقارب ٣٥-٤٠%

٢.٣. وسائل الإعلام المختلفة و مواطنة الشباب و خلق الانتماء

أولاً. الإذاعة:

تظهر أهمية الإذاعةمن خلال البرامج التي تبثها والتي تقدم للشاب كل المعلومات والحقائق العادات والتقاليد ومعايير السلوك السائد في المجتمع وغيرها من الأمور التي تساعد في تكوين شخصيته وتنمي انتماؤه للوطن.

من أثر الإذاعة على التنشئة الاجتماعية للطفل :

- إثارة النشاط العقلي للشاب.
- زيادة ثقافة الفرد وقدرته اللغوية
- تنمية الميول و الاتجاهات الايجابية
- تنمية الذوق الفني و توسيع خياله وتصوره للحياة(صلاح عبد السميع عبد الرازق، ٢٠١٤، ص٢٣).

واقع الشباب الآن بالنسبة للإذاعة:

- ندرة البرامج الموجهةللشباب في الإذاعات العربية
- عدم وجود معدي برامج متخصصين
- ضعف مستوى برامج الأفراد
- نمطية البرامج واعتمادها غالباً على الأغاني
- الاختيار غير الموفق غالباً لأوقات بث البرامج
- أنتاج محدد على شكل كاسيت الشباب يغلب عليه الغناء و الطرب...

ثانياً. التليفزيون:

إذا تحدثنا عن التلفزيون كوسيط اعلامى مهم يتأثر به المتلقي من فئة الشباب، تأثرا شديدا يصل في بعض الأحيان للإدمان، فنجد أن الشاب يقوم بكل أنشطته الحيوية وهو يشاهد التلفزيون، فهو يأكل ويلعب ويقوم بعمل واجباته الحياتية أحيانا وهو يشاهد التلفزيون... ونعلم جميعا أين يكمن الخطر في هذه المشاهدة، حيث يشهد العالم الآن انفجارا من البث الفضائي لقنوات لا نعلم حقيقة مصادرها أو حقيقة أهدافها، ولكننا نعلم أنها تحمل ثقافات بعيدة كل البعد عن ثقافة مجتمعنا وقيمه.

ما يقارب خمسين قناة تلفزيونية للشباب في أوربا مقابل خمسة في العالمالعربي، إحداهما غربية بالكامل وثانية ترويجية مدبلج (في الغالب) وثالثةمنوعات سطحية ورابعة ذات مهنية عالية لكن مع غياب المضمون التربوي وخامسة محافظة (مشفرة) لكنها متواضعة فنيا ومهنيا يقلل البعض من الآثار السلبية للقنوات الفضائية العربية على الشباب العربي ويتهمون من يتحدثون عن هذه الآثار بالمبالغة والتخويف اللذين لا مسوغ لهما! وهؤلاء–مخطئون، فالآثار المحسوسة للبث التلفزيوني بعامة على تكوين الشاب العربي فال لم تعد مجالا للشك.

هل العلاج إذا أن نمنع بث القنوات الفضائية ونقفل أبوابنا دونه ربما كان هذا علاجا ناجحا للبعض، ولكنه علاج محدود لأن القادرين على تنفيذه قلة وسيواجهون عقبات كثيرة. ومع مرور الزمن يصبح مثل هذا العلاج غير ذي جدوى فالتقنيات تتطور حتى تستعصى على المنع، والسيل ينهمر تباعا حتى لا تنفع معه سدود . وتلك حقيقة واقعية وقد لا نرضى به، ولكن لابد من التعامل معها حتى نحسن المواجهة ونقلل من آثار الشر على أطفالنا.(عبد الهادي الجوهري، ٢٠٠٢، ص٤٨).

من واقع برامج الشباب في القنوات العربية:

- ندرة المادةالكرتونية الهادفة المناسبة للشباب في مرحلة جديدة
- ندرة المسرحيات والمنوعات الهادفة والتربوية
- القلة العددية من حيث الساعات

- اعتماد البرامج المستوردة (أكثر من ٥٠%)
- اعتماد التوجيه المباشر في الغالب
- قلة التشويق واعتماد النمطية
- الاعتماد واسع النطاق على أفلام الكرتون وكأن هناك معادلة خاصة بهذا الجانب: تلفزيون + شاب = أفلام قتال و تغريب
- احتواء الكثير من الأفلام الغربية على مشاهد لا تليق بتربية الشاب وتؤثر على سلوكه
- احتواء بعض أفلام الفنون القنال و (الاكشن)الغربية على انحرافات عقائدية
- غياب البعد الأخلاقي في كافة ما يعرض من الأفلام الغربية انتشار العنف وثقافته في أغلب المنتجات الإعلامية.

ثالثا.السينما:

هناك شبه انعدام لسينما المتلقين (سينما الكبار والصغار)، مع إنتاج محدود على شكل كرتون يقدم على شكل حلقات تلفزيونية، إضافة إلى انعدام المسارح الخاصة بسينما الطفل والتنشئة أيضا.(عدنان أبو ناصر، ٢٠٠٣، ص ص٩٠-١٠٠)

والحديث هنا ليس عن الأفلام كما يعتقد البعض وإنما القص هو السينما الروائية الخاصة بالشاب العربي طفل الذي يقصف كل يوميا بآلاف الصور التلفزية والاشهارية والإخبارية والكارتونية وغيرها،والتيأصبحت تشكل وعيه الباطن وتغذى شخصيتهالمتميزة في عصرنا الراهن بالعنف، عنف في التصرف وفى الحركة وفى اللفظ، إضافة إلى غياب الأخلاقأحيانا، وهذا بسبب ما يشاهده الطفل يوميا على شاشة التلفزية، سواء فيما يتعلق بالرسوم المتحركة المرتكزة على العنف الجسدي أو الأفلام والمسلسلات خاصة المدبلجة إلى الدارجة التي نسمع فيها الكلام الساقط، وحتى بعض البرامج الفكاهية ، والاغانى إضافةإلى التهكم على القيم الوطنية ولغة الوطن؟ ولذلك

فما يقدم اليوم على التلفزية يعتبر جرما في حق الشاب.(على اسعد وطفة، ٢٠٠٠، بيروت، ص١٦٧)

السؤال المهم و الأصل في هذه المداخلة:

كيف يمكن أن نجعل وسائل الإعلام(الإذاعة والتلفزيون) مواكبين للتحولات السريعة التي تعيشها مجتمعاتنا و تمني مواطنة الفرد و انتمائه للوطن؟

١-الارتباط بأهداف التنمية الشاملة وخططها بشكل رشيد وديناميكي.

٢-أن تستهدف سياسات الاتصال إصلاح التربيةو المواطنة يما يتطلبه ذلك من تنمية ملكات العلم الذاتي والتفكير العلمي وملكه التكيف والإبداع وفهم المشكلات ومواجهتها والانتقال من تلقين إلى تطوير الشخصية ومن التربية المحدودة إلى التربية الوطنية الشاملة ومن التربية الاستهلاكية إلىالتربيةالإنتاجية مما يدعم قدرة الجمهور على التحكم.

٣-تدعيم الإحساس بالمواطنة والانتماء والرغبة في المشاركة في بناء الوطن والإسهام في تشكيل الهوية الوطنية ومحاولة خلق وعي عام لدى الجماهير بأهمية الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس.

٤-الحفاظ على القيم الذاتية الثقافية الوطنية وتعزيزها والحيلولة دون الغزو الثقافي وفرض اتجاهات اجتماعية ونماذج سلوكية قد تعوق التنمية وتستمر معها أوضاع الظلم الاجتماعي والتبعية وان كان هذا لايمنع من الانفتاح على الثقافات الأخرى دون الاعتماد على الإنتاج الثقافي وقبوله بلاتمحيص.

٥-بناء نموذج إعلامي يقوم على المشاركة لا على فرض الاعتقادات بتجنب الاعتماد على النموذج الراسي في الاتصال وتوفير الفرص للمشاركة الشعبية في الاتصال وتحقيق ديمقراطيته وبذا يتخلص النظام الاتصالي من سمة الاتجاه الواحد ويحقق فكرة الاتصال كحق أساسي وينظر للجمهور كمشاركين لا كمتلقين أو مستهلكين فحسب.

٦-الالتزام بمفهوم واضح للحرية يحترم هوية كل شعب وحقوق الإنسان وحرية التعبير

٧-تدعيم القيم الروحية وخاصة مع انعكاس اثأر الثورة التقنية على الإنسان وفشل تجارب الانغماس في الحضارة الغربية.

٨-اعتماد اللغة العربية الفصحى التي يفهمها أفراد المجتمع.

- خاتمة:

للإعلام دور بالغ الأهمية في بناء الإنسان عبر تعزيز انتمائه الوطني وتثقيفه وتعريفه بحقوقه وواجباته في الميادين كافة، وكذلك في بناء المجتمع من خلال الارتقاء بالرؤى والتصورات التي تساعد الناس على أن يصبحوا قيمة مضافة في عملية التنمية وانصهار الجماعة الوطنية. ويمثل الإعلام المنبر الجماهيري الأضخم للتعبير عن آراء المواطن وهمومه وعرض قضاياه وشكاواه، بل إن وسائل الإعلام الحديثة، في ضوء حرية تدفق المعلومات وعصر السماوات المفتوحة، باتت هي أبرز الأدوات لانتقال الثقافات وتبادل الخبرات بين مواطني مختلف الدول في شتى بقاع المعمورة. وعلى المستوى المحلى باتت وسائل الإعلام في بعض الدول تؤدى دوراً يفوق دور الأحزاب السياسية وجماعات المصالح، وبالتالي يعول عليها في تعزيز المواطنة. ويقوم مفهوم المواطنة، الذي يراد للإعلام تعزيزها، على عدة مبادئ في مقدمتها تساوى الناس في الحقوق والواجبات بغض النظر عن العرق أو الدين أو اللهجة أو النوع أو الوضع الطبقي. وتبدأ هذه العملية يتساوي الناس أمام القانون، في «مواطنة مدنية» يحميها القضاء، بما يعطى الفرد حصانة ضد الاعتقال التعسفي، ويعطيه الحق في حرية التعبير عن الرأي، والحق في الملكية.

-قائمة المراجع:

١. حسن محمد لكحلاني(٢٠٠٩)، **الهوية الثقافية العربية: مبادئ أولية حول ترسيخ الانتماء ودعم مقومات الهوية العربية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جدارا، الأردن.

٢. حليم بركات(٢٠٠٠)، **المجتمع العربيفي القرن العشرين.. بحث متغيرات الأحوال والعلاقات**،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت.

٣. حفيظ بن عيسى الراجحى(٢٠٠٨)، **دور الإعلام في تنشئة الأجيال**، دار الورسم للنشر والتوزيع، القاهرة.

٤. حيدر إبراهيم على(٢٠٠١)، **العولمة وجدل الهوية**، مركز الدراسات السودانية، سلسلة الثقافةالسياسية، القاهرة.

٥. خلدون النقيب(١٩٩٣)، **المشكل التربوي والثورة الصامتة**، مجلة المستقبل العربي، بيروت.

٦. سعد الدين إبراهيم(١٩٨٩)، **التعصب والتحدي الجديد للتربية في الوطن العربي، في: الأطفال والتعصب والتربية**، الكتاب السنوي السادس، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت.

٧. صلاح عبد السميع عبد الرازق(٢٠١٤)، **البناء النفسي والوجداني للطفل(البعد الغائب في مناهج التعليم بالعالم العربي)**، مؤتمر الخامس عشرة، الإعلام والطفل: الإشكاليات و الحلول، بني سويف، القاهرة، ٢٤/٢٥ نوفمبر.

٨. عبد الهادي الجوهري (٢٠٠٢)، **العولمة والانتماء الوطني (حالة مصر) في العولمة وأثرها في المجتمع والدولة**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي.

٩. عدنان أبو ناصر(٢٠٠٣)،**مسرح الدمى ودوره في إكساب القيم التربوية للأطفال**، مجلة المعرفة السوريةوزارة الثقافة، دمشق.، العدد ٢٠٠٣،٤٨١.

١٠. على اسعد وطفة (٢٠٠٠)، **إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة**، مجلة المستقبل العربي،مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(٢٨٢) أوت ٢٠٠٠، بيروت.